ان ربيع الشباب الذى يتغنى به الشعراء ويتفنن فى تصويره المصورون ما هو الا ضرب من ضروب الاحلام

الشباب الثانى

هو ربيع الحياة

بقلم الدكتور أمير بقطر

لست أدرى لم يتحدثون عن ربيع الشباب ، ولا يتحدثون عن ربيع الشيخوخة ، أو على الاقل عن ربيع الكهولة ؟

وما هو ذلك الربيع الذى يعنونه؟ الربيع فى الاصل ذلك الفصل من السنة الذى يعتدل فيه الطقس ، فلا هو بالبارد الذى يدعو الناس الى تلمس الدفء ، ولا هو بالساخن الذى يهرع منه الناس الى شواطئ البحر ومرتفعات الجبال

وهو النقطة التى تصل فيها الارض فى دورتها حول الشمس ، فتهب عليها نسمات من الهواء عذبة رقراقة ، تنتعش لها النفوس ، وتنشقها الانوف ، وترتاح لها الابدان

وهو تلك الفترة من العام التى تتفتح فيها الازاهر ، فتبعث الارض الطيبة الى طبقات الاثير ، النفحة الاولى من نفحات البنفسج ، وشذى الورد ، وعطر الياسمين

وهو تلك الحلة السندسية الرائعة التى تلبسها الطبيعة ، وذلك البساط الناعم الاخضر الذى يملأ جنبات الوادى ، وسفوح الجبال ، ورقاع البطاح والسهول ، والاكمات والتلال

وهو فوق هذا كله ، تلك الليالى والامسيات وساعات النهار ، التى تتفتح بها ينابيع العواطف ، وتنبض فيها خلجات القلوب بلواعج الحب ، فتصدح الاطيار بتغاريدها على الاغصان أزواجا ، وتبنى أعشاشها ، لاستقبال الثمرات الاولى من ثمرات الغرام . ويشاركها الشباب فى هذه الناحية الغريزية ، الا أنه يسمو بها الى أعلى سلم الوجدان ، وأرق مشاعر الحب والهيام ، فيعاهد شريكة الحياة على بناء العش الاول ، من سعف النخيل ، وأوراق البردى وأعواد اللوتس ، ويزينه بصور الجمال وأسعد الآمال وأجمل الخيال

بيد أن هذا هو الربيع المثالى ، فقلما تجود به الطبيعة فى كل عام ، وقلما يستمتع به النبات والحيوان والانسان فى كل حين

فكم من ربيع تتلبد فيه السماء بالغيوم ! وتهب فيه الرياح وتقصف الاعاصير!! ويبرد فيه الهواء ويتجمد الماء فى أماكن ، ويشتد سعيره فيذيب الثلوج ويصهر الحديد فى أماكن !! ويحتجب ضوء الشمس ويزأر الرعد ويصبح الجو مكفهرا قمطريرا !!

وكم من ربيع تلبس فيه الارض الطيبة رداء حالك السواد ، فيختفى بساطها الاخضر تحت طمى الفيضان وأمواه الطوفان ، وتحنى الاشجار فيه أفنانها وتفقد أوراقها وتتكسر بفعل البرق جذوعها وأغصانها !!

وكم من ربيع تموت فيه الزهور ، وتذبل ألوانها ، ويزول أريجها ، فتزحف اليها الحشرات السامة ، وتمسى هشيما تعافه النفوس !!

وكم من ربيع لا تسمع فيه أغاريد الطيور ، ولا تجد فيه أزواجها أشجارا آمنة من الزوابع والامطار وعوادى الطبيعة ، تبنى فيها عشوشها !! وكم من انسان فى عنفوان الشباب، وريعان الصبا، وربيع الحياة تكتنفه هموم الحياة ، ويضنيه السعى فى طلب الرزق وأكل خبزه بعرق جبينه، فلا يتفتح وجدانه لنسمات الحب ، ولا ينبض فؤاده بلواعج الغرام !!

▱

هكذا جرت العادة أن يتحدث الناس عن ربيع الشباب، وقد نسوا أو تناسوا أن هناك ربيع الكهولة ، وربيع الشيخوخة . نسوا أن الربيع الثانى قد يكون أشد نضارة ، وأزهى لونا ، وأكثر عذوبة ، وأعطر أرومة من الربيع الاول . ونسوا أن الطبيعة قد لا تضن على الانسان بربيع ثالث أو رابع

وكما أن الناس قد خدعوا فى حديثهم عن الطفولة السعيدة ، فانهم قد خدعوا كذلك بحديثهم عن ربيع الشباب . أليس الواقع أن الطفولة عبء ثقيل ينوء تحته الصغار المساكين؟ ألا يولدون أحرارا مسوقين بغرائزهم الطبيعية الحيوانية ، البدائية ، فاذا بهم يصطدمون بأوامر والديهم ، ونواهى مربيهم ومعلميهم ، وعادات المجتمع وشرائعه وتقاليده ؟

أوليس الواقع ، أن ربيع الشباب هذا ، الذى يتغنى به الشعراء ، ويتفنن فى تصويره الرسامون والمثالون ، ويعزف على أوتاره الموسيقيون ، ما هو الا ضرب من ضروب الاحلام ، ونسيج الخيال ،

فى أكثر الاحايين ؟

أليس الشاب فى هذا العصر مكبلا بالقيود الفولاذية ـ المدرسية والجامعية ، والاقتصادية والاجتماعية ؟ أين الربيع فى حياة يقضى فيها عشرين عاما أو أكثر فى الدرس والتحصيل ، وهو لا يدرى ماذا يضمر له المستقبل ؟ هل ينجح فى آخر كل عام ؟ هل كتب له القدر أن ينال الاجازة أو الدرجة النهائية ، فى ختام هذه السنوات الطوال ؟ هل يتاح له العثور على وظيفة تليق بما بذله من جهد ، وما قضاه من وقت ، وما أنفق عليه والداه من مال ، بعد الحصول على ضالته المنشودة ؟

وأين ذلك الربيع الذى يتغنون به فى حياة شاب (أو شابة) ، يقضى عشرة أعوام أو أكثر ، بين سن البلوغ والزواج ، فى صراع مرير دائم ، بين مطالب الجسد ، وقيود المجتمع ؟

قد يتاح له ـ الفينة بعد الفينة ـ جيرة يخفق لها القلب ، وتهفو اليها الجوانح ، وقد يعثر فيها على فتاة أحلامه ، فيبادلها وتبادله حبا بحب وهياما بهيام . ولكنه يعيش فى ظل هذا الحب وذاك الهيام ، مهددا بعيون العذال ، فزعا من سيف العادات والتقاليد والقوانين المسلطة فوق رأسه ، خائفا من عجزه عن بناء العش الذى ينتظره ، ومستقبله صفحة مجهولة . وقد تضطر معبودته فى نهاية المطاف كارهة ، أن تفارقه للزواج من سواه ، بعد طول الانتظار . فيموت كمدا وحزنا ، أو يعيش كسير القلب مكلوم الفؤاد

ويتضح من هذا أن حياة الشباب ليست على الدوام مملوءة بالورود والرياحين كما يتوهم الكثيرون . وان مراحل العمر التى تلى الشباب يكون صاحبها ـ ذكرا كان أو أنثى ـ قد بلغ درجة من الاستقرار والطمأنينة على المستقبل ، تهيىء له الاستمتاع بربيع حقيقى ، لا يشوبه الخوف . ولا يعيبه الالتباس وعدم التثبت ، وقد يكون هذا فى الواقع الربيع الاول الذى لم تعكر صفوه المتاعب التى سبق ذكرها

وعلى هذا القياس يمكن القول ، أن فى حياة الانسان ، وفى مراحل العمر المختلفة ، بما فى ذلك الشيخوخة ، احتمالات لربيع ثان ، وثالث ورابع . ولعل بعض قراء هذا المقال يذكرون الرواية السيكولوجية التى عرضت على الشاشة البيضاء فى القاهرة تحت عنوان The Seven Year's Itch

ومعناها الحرفى « حكة السنوات السبع » . أو بالمعنى المقصود الغرام الدورى

وقد بنيت هذه الرواية على أساس نظرية غريبة ، ولكنها لا تخلو تماما من الصحة ، وهى أن الرجل يجتاز فى حياته فترات ، بين الواحدة والاخرى سبع سنوات أو ما يقرب ذلك ، تتجدد فيها حيويته، وينتعش وجدانه ، ويترقرق فى أعطافه ماء الشباب ، فيتلمس الحب أينما وجد، ويهتز كيانه بالنشوة الغرامية التى يحس بها المراهق فى مستهل سن الحلم . وقد تبلغ فيه هذه النشوة درجة تدفعه الى الاستهتار ، والانزلاق فى مسالك غزلية غرامية صبيانية، فيرمونه بخفة العقل ، وقد يتهمونه بالخرف والجنون . بيد أن أكثر ما فى هذه الظاهرة يعزى الى تغيرات عضوية ، ونشاط فى الغدد الصماء التناسلية ، أو التى تؤثر فيها تأثيرا غير مباشر ، و «لو شاء ربك لفجر الماء من الصخر النمير »

وقد حدث منذ أعوام قليلة أن كبيرا من علية القوم فى القاهرة ، وقد تقلد أكبر مناصب الدولة ، هام بفتاة أجنبية تصغره بأكثر من خمسين عاما ، وأوشك أن يضع تحت تصرفها نصيبا وافرا من ثروته ، الى أن تضافر أقرباؤه مع رجال القانون فى الحكم عليه بخرف الشيخوخة والحجر، وقد يكون هذا الحكم لا عيب فيه من النواحى القانونية والتقليدية والاجتماعية ، ولكن يشك كثيرا أنه كان حكما عادلا من الناحية البيولوجية والانسانية

وليس من الحكمة فى شىء أن يتزوج شيخ بمراهقة ، أو بامرأة تصغره بسنوات لا يقبل عددها المنطق . على أن هناك حقيقة تؤيدها الملاحظة ، ألا وهى ان الهوة قد تتسع سنا بين الشيخ والفتاة ،ومع ذلك فمن النساء وان كن فى مقتبل العمر من يولعن بطبيعتهن بشيوخ أيا كانت أعمارهم ، طالما توافرت فيهم عناصر أخرى من عناصر الشخصية، وبدت فيهم بقايا من اللطف والايناس. وحسب الشيخ فى هذه الاحوال النادرة أن يسارق الشابة النظر ، فتهدى اليه طيف ابتسامة ، تتكرر فتنقلب مودة ، فحبا فزواجا . وتفسير هذه الظاهرة الغريبة ان هذه الشابة تحس بتعطش الى أبوة حرمت منها فى طفولتها وفى فترة المراهقة ، ولذا يريد عقلها الباطن أن يجعل من شريك

حياتها أبا وزوجا فى آن واحـــد .
وسواء أشاركها الشيخ فى هـــذه الحساسية أم لم يشاركها . فان مجرد وقوع هذه الاستجابة العاطفيـه من شابة أو امرأة فى مقتبل العمر، تعيد اليه عنفوانه وتجدد شبابه

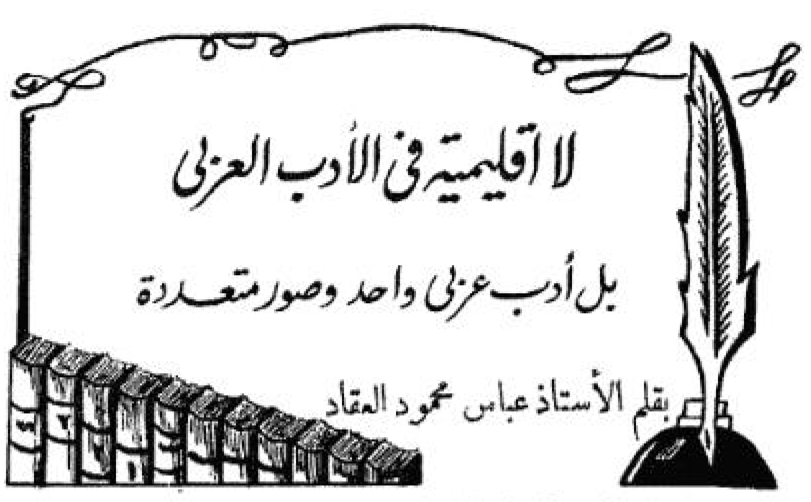
ولو شئنا وذكرنا من الاحيـاء والاموات ، من ينطبق عليهم هـذا القول ، لضاق نطاق هـذه الصفحة عن اسـتيعابه ، وحسبنا أن نذكر القـارىء بالفيلسـوف الالمانى غوته وهو يشرف على الثمانين ، وآلام فرتر

ولعل أقرب شىء الى الربيع الثانى الذى نتحدث عنه ، سن اليأس عند المرأة . قد يقال ان المرأة فى هـذه المرحلة الدقيقة من العمر ، تكاد تجوز الازمة العاطفية التى تجوزها الفتـاة المراهقة ، لاسـباب بيولوجيـة فيزولوجية بحتة . ولكن لعمرى ماذا تقول عما يقابل ذلك فى الرجل ، الا وهى سن الحرج ؟

نعرف ان بلوغ المرأة سن اليأس، يصحبه تغيرات خطـــرة فى الغـدد التناسلية الصماء وانقطـاع الدورة الشـهرية ، وما يتبع ذلك من قلق وشعور نفسانى يدفع بعض النسـاء الى مسالك تقرب من مسالك المراهقات بيد أننا لا نعـرف ان سن الحرج فى الرجل تصحبها مثل هذه التغيرات . وبهذه الخطورة ولكنا نعرف بالملاحظة ان الرجل فى هـذه الفترة يكاد فى طرفة عين أن ينقلب مراهقا

ولو أننا تتبعنا حياة مائة رجـل ومائة امرأة ممن عمروا طويلا، وأتيح لنا الوقوف على أسرارهم ، ولو انهم فتحوا لنا أبواب قلوبهم ، وصارحونا بما لا يعرف انسان شيئا عنهم سوى أنفسهم ، لعلمنا ان نسبة تذكر منهم كان ربيعها الثانى أكثر مرحا وبهجة، وأشد اخضرارا وازدهارا ، وأن عددا من هؤلاء وأولئك ، شهد ربيعا ثالثا أو رابعا أو أكثر من ذلك

ان الحيـــاة المثالية عند الرجـل والمرأة ، ربيع دائم ، يسقى تربته ماء عذب سلسبيل من نبع الأمل ، وسماء صافية الأديم ، تزينها أشعة الشمس الذهبية نهارا ، وترصـعها النجوم والكواكب السيارة ليـــلا ، ومـرآة مصقولة مجلوة ، تعكس ما بكنه صاحبها فى الاعماق ، من راحة الضمير ، وطهارة الذمة ، وسـلامة الفكر ، ونبل الشمائل



مدرسة المناطق أو الاقاليم فى الادب بدعة جديدة فى مصطلحات الآداب العصرية ، تحسبها فى بعض مقاصدها من قبيل تحصيل الحاصل ، لان الادب ينقسم فى تاريخه الى الاماكن كما ينقسم الى الازمنة من غير حاجة الى دعوة او مدرسة

ولكنها فى اساس فكرتها تنقسم الى شطرين مختلفين : احدهما يقوم على دعوة شعارها « العودة الى الارض » تمييزا لها من ضروب الكتابة التى تصطبغ بالصبغة الصناعية ، وتمييزا لها فى الوقت نفسه من ادب الطبيعيين الذين يتحللون من قواعد الفن ومن الغايات المثالية

وحجة هذه المدرسة فى دعوتها أن الاستغراق فى الصناعة قد مسخ « انسان العصر الحديث » حتى اوشك ان يحيله ـ بفرط التخصص ـ الى مكنة مسيرة أو قطعة من آلة كبيرة لا تستقل بشعور أو ارادة

هذا من جهة . اما من الجهة الاخرى ، وهى جهة الاعتراض على الطبيعيين ، فالحركة التى تنادى بالعودة الى الارض تريد أن تحمى الادب من آفة الانطلاق الحيوانى الذى يشوه جمال الفن كما يشوه جمال الحياة

وفى مدرسة الاقليمية Regionalism بهذا المعنى جانب معقول يقوم على رغبة حسنة فى التخلص من عيوب الصناعة وعيوب الحيوانية ، ولكنه منتقد فى الوسيلة وان لم يكن منتقدا فى الرغبة والغاية لان الصناعة مكسب للانسانية لا يجوز اهماله والغاؤه ، وانما نتخلص منه بالتربية الروحية التى تصحح أخطاءه وتستدرك نقائصه ، وتحفظ على الانسانية مكسب التقدم الصناعى ومكسب الحياة الروحية مجتمعين

وطريقة الاقليميين ، أو دعاة العودة الى الارض ، منتقدة كذلك فى وسيلتها التى تقاوم بها الدعوة الى الطبيعة ، لان الدعوة الى الطبيعة

على صواب فى حب الخلاص من التكلف الفنى ومن اغراق الفن بحلية الطلاء والتزويق التى تمسخ مافيه من جمال مطبوع

فلتكن لنا حرية تعصمنا من « الآلية الصناعية » ولكن بغير تضحية العلم والتقدم

ولتكن لنا حرية تعصمنا من كثافة الحيوانية ولكن بغير خداع الطلاء الكاذب وتلفيق الزخارف الباطلة

وهذه هى النظرة الخاطفة التى تلخص لنا الاقليمية الداعية الى « العودة الى الارض » وتلخص لنا ما يستحسن من دعوتها ومايحتاج منها الى المراجعة والتعديل

أما الشطر الآخر من الدعوة الاقليمية فهو الذى نقول عنه انه قد ينتهى الى تحصيل الحاصل فى توضيح معنى الأدب الاقليمى

فيجب أن يكون الاقليم ممثلا فى كتابة القصة وفى نظم الشعر وفى وصف الأطوار الاجتماعية

نعم . هذا واجب لا شك فيه ، ولكنه يصدق ايضا على المدينة والبيت ، وعلى الصحراء والبحر ، وعلى الفترة من الزمن والجيل من الناس

فاذا كتبت قصة وقعت فى سفينة فمن الواجب ان تمثل فيها البحر والميناء وأعمال الملاحين ومعيشة « الركاب المسافرين »

ولا حاجة الى تخصيص الاقليم بهذه الدعوة ، لان احدا من الناس لايقول ان الكتابة عن الاقليم تسمى كتابة بغير تمثيل البيئة التى تحيط بها وتمليها على الكاتب

وهكذا يحدث فى الزراعة بغير حاجة الى كلام كثير او قليل . فاذا غرسنا القطن فى مصر فاننا لانطالبه بأن « يتأقلم » على حسب التربة المصرية ، لانه يتأقلم بمشيئتنا وبغير مشيئتنا على السواء

حدث هذا فى روايات هاوبتمان Hauptman الالمانى ، وحدث مثله فى روايات بنيت Benett وهاردي Hardy الانجليزيين ، وحدث قبلهما فى روايات شيخوف الروسى وروايات بلزاك الفرنسى ، من غير عناوين ولا تهاويل ولا ايجاب ولا قبول !

وحدث كثيرا فيما بدا من الفوارق بين أساليب الكتابة بأمريكا الشمالية وامريكا الجنوبية : ففى الاقاليم الجنوبية من الولايات المتحدة تغلب « المحافظة » على القديم بانواعها لان سكانه يزرعون الارض ويستخدمون الزنوج وينتسبون الى ذوى الانساب والالقاب ، وفى الشمال الشرقى تغلب نزعة التجديد لانهم يشتغلون بالصناعة والتجارة على السواحل ويميلون الى التقريب بين حقوق الطبقات وبين مطالب رأس المال ومطالب العمال ، وفى الغرب رعاة مغامرون وبطاح واسعة ومدن متفرقة على مسافات بعيدة او قريبة ، وعادات واخلاق تخالف مايكون عليه الصناع والعمال وتجار الحوانيت ، لان الرعاة والتجار الجوالين او التجار الذين يعاملون من حولهم فى بطاح الريف لا يعيشون

معيشة غيرهم من الامريكيين سكان الجنوب والشمال

بل يبلغ الاختلاف بين الاقاليم ان يختلفوا أيام فصل الصيف فى تقديم الساعات ، فلا يتفقون على نظام واحد فى اقاليم الشرق واقاليم الغرب والاقاليم الوسطى بين الشاطئين

وكل هذا مفهوم بالبداهة لاعمل فيه للمدارس ولا للدعوات ولا للبرامج المقررة والخطط المدبرة ، لانه حاصل بغير تحصيل

فليس من الجائز ان يكون اختلاف الاقاليم سببا لاختلاف اصول الادب وقواعده ولا سببا لتعويق الوحدة العامة التى تتجه اليها الآداب والفنون فى عصرنا هذا على نحو لم يسبق له نظير فى سائر العصور ، اذ نحن نعلم ان الذى يكتب عن حى المنشية فى العاصمة يمثل لنا صورة غير صورة المعيشة فى حى الزمالك او حى مصر الجديدة او حى المطرية والزيتون ، ولايجوز من اجل هذا ان يكون فى العاصمة اربعة برامج او خمسة للادب ولان تختلف القواعد والاصول بين موضوع وموضوع لاختلاف الاحياء والدروب وليس من المعقول أن يتغير الاديب كلما تغير موضوعه الذى يكتب فيه وكلما تغير موقعه الذى يتناوله بالوصف والتحليل

القاعدة واحدة والتنفيذ مختلف

هكذا فى الادب وهكذا في العلم وهكذا فى الصناعة ، وهكذا فى لغات الامم التي سبقتنا الى انشاء المدارس الفنية واتباعها ، وهكذا فى لغتنا العربية التى تكتب بها من المحيط الاطلسى الى بحر العرب وسواحل افريقا الشرقية

أدب عربى واحد ، وصور متعددة على حسب البيئات وعلى حسب الاقلام وعلى حسب الموضوعات التى يتناولها القلم الواحد بين منظوم ومنثور وبين قصة ومقال

ومن الحسن ان نذكر ، بعد كل هذا ، ان العصر الحاضر يتجه الى التوحيد والتقريب ويغلب فيه باعث التعميم على باعث الحصر والانفصال

فعصرنا هذا هو العصر الذى يتوحد فيه مانسمعه وما نطالعه من الصحف والكتب فى كل ساعة ، وهو العصر الذى تتقارب فيه المواصلات بالهواء والماء وبالسيارة والقطار . فلابد من الموازنة بين عوامل الاقليمية وعوامل الوحدة المشتركة ولا يصح أن يقال ان الادب الطبيعى يستلزم العناية بتمثيل الاقليم ولا يقال كذلك ان هذا الادب الطبيعى يستلزم الالتفات الى عوامل التوحيد والتقريب فيما نسمع وفيما نقرأ وفيما نراه على مدى ساعات ولم نكن من قبل نراه على مدى شهور او سنوات

وفحوى هذا كله فيما ينبغى للادب العربى فى العصر الحاضر ان يكون ادبا واحدا كيفما تعددت الاقاليم ، لان توحيد الادب فى اللغة الواحدة ، والى الوجهة الواحدة ، ومن ينبوع الثقافة الواحدة — هو حقيقة أثبت من حقيقة الاقليم

ران على الكون من حولنا صمت مرهق ، ولم يلبث أن مزقه أنين السواقي .
وكأنه رجع الصدى الشجى الذى ذاب فى سكون العدم ..!

رجع الصدى

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

بلغنا مشارف القرية ، والشمس تلم أشعتها الخابية ، وتجنح الى المغيب فى فتور ووهن . وحمل الينا الهواء عبير الارض الطيبة ، مختلطا بدخان الافران الذى كان يتصاعد أمامنا على البعد ، ففتحت له صدرى منتشية بذكريات أيامنا الخوالى ، وتراءت لى عبر ذلك الغشاء الرقيق المنعقد على أسطح الدور ، صور نساء القرية وقد جلسن فى مثل هذه الساعة من كل مساء ، منذ آلاف السنين ، أمام المواقد والافران ، يجهزن طعام العشاء للكادحين العائدين من الحقول ، ويعللن صغارهن الذين التفوا حولهن ضاجين ، يتعجلون العشاء فى لهفة

ومن بعيد ، لاح لنا موكب من نساء القرية فى ثيابهن الفضفاضة السود ، يتجهن الى ناحية الغرب فى عجلة ، وعلى رءوسهن فطائر الرحمة ، فذكرني موكبهن الحزين ، أننا فى ليلة العيد ، وانثنيت يسارا فى حركة لا ارادية ، واستقرت عيناى برهة على المقابر الجاثمة هنالك عند أقصى الطرف الغربى ، فى صفوف متراصة متقاربة ، كأنما أريد لها — بهذا التقارب — شيء من وهم الأنس وعزاء الجوار ، يخفف عن ساكنيها وطأة الوحشة ورهبة الظلام ...

ولم أحاول أن أصرف عيني عنها ، اذ كانت لى بين الراقدين فيها راحلة غالية ، عبرت ذات مساء ذلك الدرب الطويل الضيق المفضى الى حى الموتى ، ينتظر أوبة كل راحل ، ويرثى لأفواج السائرين عليه من الاحياء : ما يزال أحدهم يسعى مشيعا أو مودعا أو زائرا ، حتى ينتهى أجله ليعبر الدرب للمرة الاخيرة محمولا على أعناق مشيعيه ومودعيه ، الى لقاء محتوم ، تحت اطباق الثرى ..

وسارت بنا العربة وئيدا متعثرة فى مدخل القرية الذى ازدحم بالساعيات الى المقابر ، واذ ذاك لمحت « زينات » بينهن ، فأفلتت من شفتى شهقة عجب . ولو استطعت لاتهمت بصرى ، لكنها كانت ماثلة أمامى ، بشخصها الذى أستطيع أن أميزه حتى فى غسق الدجى ، وفى ثوبها الريفى الذى اشتركت معها فى تصميمه وحياكته

ولم يكن وجودها فى القرية يومذاك هو الذى فاجأنى ، اذ كنا على موعد أن نلتقى هناك ، كما



ولمحت « زينات » بين الساعيات الى المقابر في ثوبها الريفي ..

اعتدنا أن نفعل بين حين وحين، كلما واتت الفرصة وأعانت الظروف .

وانما فوجئت برؤيتها في موكب الساعيات الى المقابر ، فما دار بخلدي قط أنها تستسيغ مثل هذه الرحلة ، وعهدي بها تضج بالسخط على من يعكرن ذلك السكون العميق الحزين ، المخيم على مراقد الذين آبوا الى حضن الارض . وقد ذاع في القرية أن « زينات » لا تصبر على زيارة قبر من يموت من أعزائها ، الا لبضعة أشهر ، فاذا انتهى الحول الاول ، زارته للمرة الاخيرة مودعة، ثم انصرفت عنه وهي تقول عبارتها التقليدية التي حفظناها لطول ما رددتها : لم يبق من الجسد ما يزار، أما الروح فهي في تحررها وانطلاقها، بحيث لا يمكن أن تستقر أسيرة ، في الحفرة الضيقة المظلمة ...

وكنت على يقين أن أحدا من اقارب «زينات» الاذنين لم يمت في عامنا هذا . فهل تراها رجعت عما كانت تهذي به من أن زيارة الراحل تمسي عبثا ، بعد أن يحول عليه الحول ؟

ولم أحاول ان استوقفها لأسألها عن سر هذا التحول الطارىء في موقفها ، بل أخذت طريقي الى الدار، وقلبي عامر بالشجو والشجن

ـــ

وفي المساء لقيت صاحبتي ، وكانت قد سمعت بمجيئي من رفيقة لها لمحتني في السيارة قبيل الغروب فما انتهت «زينات» من رحلتها حتى سارعت الى ، لنمضي الامسية معا

وقبل أن أسألها فيم كان مسعاها الى القبور ليلة العيد ، بادرت هي من تلقاء نفسها تقول وهي تتكلف المرح:

ـ وأظنك فوجئت برؤيتي وأنا أعبر الدرب الضيق ، ولكن لماذا

لا تأخذين الامر ببساطة ، فتحملى موقفى على انه مجرد رغبة عابرة ، فى التحلل من قيود المبادىء والمثل التى استوردتاها من عالم المدينة ، ولسنا من أهلها ؟ أما يشوقك أحيانا ـ عندما تكونين هنا ـ أن تتناسى ما استحدثت حياتك العصرية من آراء

أجبت مأخوذة بمنطقها :

ـ ربما ...

وانتظرت آن تطوى صاحبتى حديث الموت والمقابر، بعد أن سلمت لها بما قالت . لكنها بدت غير راغبة فى انتزاع نفسها من ذلك الجو المكتئب واستأنفت حديثها قائلة :

ـ أو لماذا لاتقولين مثلا، ان فداحة الاعباء والهموم التى القتها الدنيا على كاهلى ، قد أغرتنى بالتماس لحظة من تلك اللحظات التى لا يعود الانسان يذكر فيها ـ أمام عظة الموت ـ الا أن كل هذا الذى نتشبث به ، أو نأسى عليه ، ليس الا قبض الريح ؟!

أجبت واجمة :

ـ ولم لا ؟

قالت وفى صوتها عتاب :

ـ أو لماذا لا يخطر ببالك مثلا ، أن موقفى هذا قد يكون نوعا من اليأس ، ألوذ به فى ساعة ضعف ، كيلا تحطمنى محنة نفسية عصيبة أكابدها ، وأنت لا تدرين ؟ !

فحدقت فيها مستريبة ، وقد هزنى ما فى صوتها من شجن مر ، وخيل لى أنها فعلا تجتاز أزمة عصيبة، ومن عجب أنها لم تحاول أن تتجاشى نظرتى الثاقبة ، بل ثبتت لها وهى تقول فى أسى واهن :

ـ ما أعجب أن نمضى ليلة العيد فى حديث كهذا ! ان شئت تخلصنا من عزلتنا التى أفسدتها عليك ، ولحقنا بالجماعة فى مجلس سمرهم ، فما نعدم لديهم تسلية وأنسا !

فرددت بصرى عنها وأنا أجيب :

ـ بل نبقى حيث نحن ، ولا عليك أن يكتئب حديثنا ، فما عادت لى نفس أسيغ بها أنس الجماعة.

فشردت نظراتها بعيدا ، ثم رددت وما تزال ساهمة الطرف

ـ معذرة اذا كنت قد أضجرتك بتفلسفى ، ونحن ما التقينا هنا الا على فطرتنا ، ولكننى والله أشفقت أن أبادرك بالسبب الحقيقى الذى من أجله سعيت الى المقابر مغرب يومنا هذا . وماذا عسانى قائلة ، وانه لأمر عجب لا يدهشنى أن تنكريه. فاسمعى يا صاحبتى : لم أكن فى رحلتى هذه قد غيرت المألوف من عادتى بل كنت فعلا أزور راحلا حديث عهد بالثواء هناك

فافلت من فمى سؤال :

ـ من هو؟

أجابت اثر تردد لم يطل :

ـ حسان ! هل تذكرينه ؟ رفيق صبانا الوديع الرقيق ، الذى طالما غنى لنا على الناى فأطربنا وأشجانا

وانتفضت فجأة ، وكأنما خامرنى ذعر مباغت .. كنت أعرف ـ كما تعرف القرية كلها ـ أن حسانا قد تعلق بزينات ، منذ كانا فى غرارة الحداثة ، وبارك أهلوهما خطبتهما قبل أن يشبا عن الطوق، فنما حبهما

الطاهر وازدهر ، شأن كل نبت صالح في الارض الطيبة المباركة ، لكن يد الزمان امتدت اليهما على غير ترقب ، ففرقت بينهما وأبت أن يلتقيا : اضاع أبوه ثروته كلها فى صفقة خاسرة من صفقات القطن ، فأمسى بين عشية وضحاها لا يملك القوت . ومضت « زينات » مع خالها الى العاصمة ، حيث تعلمت وسافرت الى الخارج فى بعثة دراسية ، عادت منها لتتزوج من زميل لها نابه ، عرفته فى غربتها ، ونسيت به الصدمة الاولى التى روعت صباها

وبدت سعيدة ، لولا طارىء عابر كان يلم بها من حين الى حين، فيطفىء ابتسامتها ويؤرق ليلها ، ثم لا تلبث أن تستعيد حيويتها وتقبل على دنياها الجديدة غير ضجرة ولا شاكية .

ترى هل كانت نوباتها العارضة تلك موصولة بذكريات أمسها الذى ولى وضاع ؟ لم أجرؤ مرة على التفكير فى هذا ، فما سمعتها قط تذكر اسم « حسان » منذ عادت من الخارج

وكنت مع « زينات » حين نعاه الناعى ، فما ذرفت عيناها دمعة ، ولا اختلجت من كيانها عضلة، وكأن الذى نعى اليها غريب نكرة ، لم تسمع قط باسمه :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر

والآن تذكره ثاويا فى مضجعه المهجور ، وهى التى ضنت عليه بكلمة رثاء ، تشيع بها من ذاب وجدا بها، وانطوى منها على يأس قاتل !

وأحسبها أدركت ما مر بخاطرى، فوصلت ما انقطع من حديثها تقول:

ـ منذ ثلاث ليال على وجه التحديد سمعت فى حلمى لاول مرة منذ ودعت صباى هنا، صدى ناى حسان، يملأ مسمعى شجنا بالغ العذوبة والأسى ، فأصغيت اليه مشوقة حالمة ، حتى تلاشى مع اليقظة ، فلم ألق اليه بالا .. لكننى لم أكد أغفو فى الليلة التالية ، حتى عاودنى الصوت الملح ، فما زال بى حتى مضيت ـ فى الحلم ـ أتبعه مسحرة، الى أن انتهى بى عند نهاية الدرب المفضى الى المقبرة ، ثم خرس الصدى وألفيتنى وحيدة فى متاهة العدم ، ينوشنى البرد والوحشة والظلام ، حتى صحوت من نومى وقد جف حلقى وتثلجت أطرافى . وأمس يا صديقتى ، عاودنى الصوت للمرة الثالثة ، وانطلق بى فى الرؤيا الى قبر حسان، فلما صحوت لم يزايلنى خدر الحلم ، بل لبثت نهارى كله غافية أصغى الى بقايا الصدى ، ثم لم أملك نفسى حين رأيت نساء الحى يتهيأن لرحلة الغروب ، فصحبتهن وأنا شبه منومة، ولم أعد الى صحو اليقظة حتى فرغت من تلك الزيارة التى دعيت اليها فلبيت الدعاء ..

▱

وامسكت « زينات » عن الكلام مجهدة ..

وران علينا وعلى الكون من حولنا صمت مرهق ، لم يلبث أن مزقه أنين السواقى وهى تلف وتدور ، وكأنه رجع الصدى الشجى الذى ذاب فى سكون العدم ...

ماذا تعرف عن يديك ؟

يد الإنسان مفتاح أسراره

هل تعلم ان يد الانسان هى مفتاح أسراره ، وانها قد تدلى عنك بمعلومات وأسرار لا تحلم بافشائها ؟

هل فكرت يوما أن تلقى نظرة على يديك ، لترى هل هما قويتان أم ضعيفتان ؟ وهل عرفت مبلغ استفادتك منهما ؟ بهاتين اليدين الصغيرتين اللتين قلما تفكر فى مبلغ أهميتهما ومبلغ قيمتهما فى حياتك ، تكتب وترفع الاشياء ، وتدير عجلة قيادة السيارة ، وتمسك الكتب وغيرها ، وتأخذ المال أو تدفعه ، وتؤدى بهما ما لا حصر له من الاعمال اليومية

ولكن ماذا تعرف عن هاتين الاداتين الهامتين الخطيرتين ؟ هل تعرف مم تتركبان ؟ وكيف تعملان ؟ وما يمكن أن تدلا عليه من أمرك ؟

هل تعرف مثلا أن راحة اليد اذا شحب لونها وابيض ، دل ذلك على أنك مصاب بالانيميا أى فقر الدم ؟

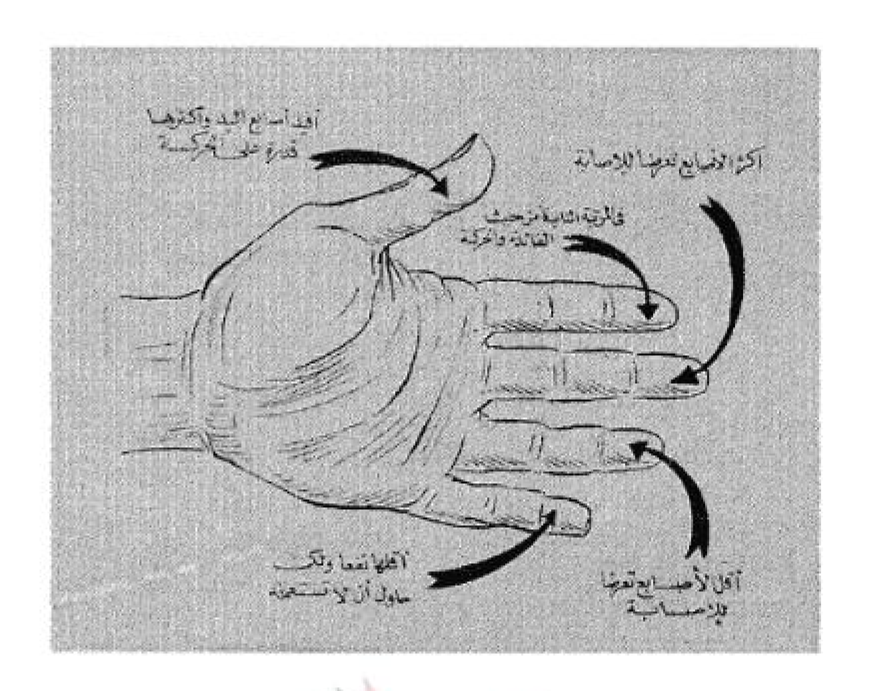
وهل تعلم أن الاصبع الوسطى أكثر الاصابع تعرضا للاصابة ؟

وهل تعلم أن كثيرا من خبراء اليد لا يستطيعون أن يعرفوا ان كنت ولدت وأنت أيمن أم أعسر ؟

وسواء أكنت تعرف هذه الحقائق ، أم لم تكن تعرفها ، فانه ليسرك بلا ريب أن تزيد معلوماتك عن هذه الاداة التى لا غنى للانسان عنها

١ ــ يقول العلماء : ان اليد هى أكثر أعضاء الجسم تمييزا للانسان عن الحيوان اذا تغاضينا عن النطق والكلام · وقد تقول ان العقل هو المميز للانسان عن الحيوان ، وهذا صحيح ولكن الايدى هى التى تنفذ ما يأمر به العقل ، فهى كما قال الطبيب جالن فى القرن الثانى « أداة الادوات » وانها هى المسؤولة عما يفعله الانسان

٢ ــ ان الجسم الانسانى يشتمل على نحو خمسة ملايين فلذات استقبال حسية دقيقة ، عملها أن تسجل الالم والحرارة والضغط وكثيرا من الاحاسيس الاخرى ، منها نحو مليون ونصف مليون ، قرابة ثلث المجموعة ، موجود فى اليدين · وقد يثير دهشتك أن تعلم أنه يوجد فى اليدين والرسغين سبع وعشرون عظمة ، ولكى تحرك يدا واحدة تحتاج الى معونة ثلاثين مفصلا ومفصلا محوريا وأكثر من خمسين عضلة



موجودة في اليدين والذراعين والكتفين

٣ ـ ومن الاكاذيب المقررة أن الاصبع الوسطى هي أنفع جزء في اليد ، والحقيقة أن الابهام هو أنفع الاجزاء والاصابع في اليد الانسانية فهي الاصبع الوحيدة التي تستطيع أن تنثنى الى الداخل وأن تصل الى الاصابع الاربعة الاخرى • وهذا هو الفرق بين يد الانسان ويد الحيوان• والى جانب هذا فان قوة الابهام توازي قوة الاصابع الاخرى مجتمعة• ولقد كان قدماء الرومان يشيرون بابهامهم الى الاعلى اذا كان لابد للمحارب أن يعيش أو الى الاسفل اذا كان لا بد أن يموت

وتقول الدكتورة شارلوت وولف، عضو الجمعية السيكولوجية البريطانية، انه ليس من الاوهام أن طول الابهام وشكله له علاقة ، مع قوة شخصية الانسان بوجه عام وقوة ارادته بوجه خاص ، فصاحب الابهام القصير جدا هو في الغالب ضعيف الارادة ، وغير قادر على الاعتماد على نفسه دون غيره • وقد كشفت دراستها لنحو ٨٩ رجلا من الشخصيات البارزة أن ٨٥ ٪ منهم ذوى ابهام عادي أو أحسن من العادى

٤ ـ ومن الاكاذيب كذلك أن الاصبع الوسطى هي أكثر الاصابع قدرة على التحرك والحقيقة أن الابهام أكثرها قدرة على الحركة تليه السبابة في هذه الناحية ، والسمة التي تتميز بها الاصبع الوسطى هي أنها أكثر

الاصابع تعرضا للاصابة ، أما البنصر فهو أقلها جميعا تعرضا للاصابة ، وأما الخنصر ، فمن المرجح أنه أقل الاصابع فائدة ونفعا ، ولكن حاول أن ترفع شيئا ثقيلا دون الاستعانة به

٥ ـ ولاشك البتة فى أن الايسار (الذين يستخدمون أيديهم اليمنى) يفوقون فى العدد كثيرا الاعاسر (الذين يستخدمون أيديهم اليسرى) • ورغم أنه لم يعمل احصاء دقيق فى هذه الناحية الا أن خبراء الايدى يقدرون أن النسبة تبلغ تسعة الى واحد • كذلك يقدرون أن الرجال أكثر من النساء فى الاعاسر ، والنسبة ٢ : ١

والاعسر اليسر (الذى يستخدم كلتا يديه) أكثر ندرة من الاعسر ، كما يقول الخبراء ، وهم يقولون كذلك انه ما من انسان أيسر تماما أو أعسر تماما • والذكور فى الصغر أقرب الى استخدام كلتا اليدين نظرا الى كثرة انهماكهم فى الالعاب الرياضية ، كما تقول الدكتورة جرترود هلدريث ، ولهذا تقوى أيديهم فى انتظام أكبر

٦ ـ ولا ريب كذلك فى أن المجتمع البشرى يرعى الايسار أكثر مما يرعى الاعاسر ، وذلك لزيادة عددهم زيادة كبيرة • والناس عادة يمسكون سماعة التليفون بأيديهم اليسرى ، والنساء يزررن أثوابهن بالايدى اليسرى ، ولكن مقابض الابواب والمقصات وماكينات الخياطة ، ومبراة الاقلام وما لا حصر له من الادوات التى يستخدمها الانسان كلها هيئت للايدى اليمنى • وفى المدارس يطلب الى التلاميذ الصغار أن يكتبوا بأيديهم اليمنى

٧ ـ وهناك تحامل قديم عام ضد الاعاسر ، فان بعض المراجع الانجيلية تتضمن اشارات غير سارة للاعسر • وحتى فى عهد الملكة فيكتوريا كان الاعسر يعتبر نحسا فى بعض الدوائر ، أما فى العهد الحديث فقد تلاشى هذا التحامل وتلك الاعتقادات

٨ ـ وتستطيع الايدى أن تدل على مهنة الانسان • وقد كان شرلوك هولمز يستدل على صناعة الانسان من النظر الى يديه ، وكذلك يستطيع الانسان العادى اذا كان قوى الملاحظة عليما بالامور

وأبرز الدلائل وأعمها هو تصلب جلد اليدين وخشونته ، وتغير لون الجلد فى بعض أجزاء اليد ، فثم اختلاف بين أيدى الخباز والنجار ورجل التعدين وصانع الخزف والكاتب على ماكينة الكتابة وغير هؤلاء

٩ ـ كذلك يمكن أن تدل الايدى على المرض ، وقد ذكر أفلاطون وأرسطو أهمية اليد فى التشخيص الطبى • والاطباء فى هذه الايام

يزداد علمهم يوما بعد يوم بعلائم المرض من الايدى . فمرضى قرحة البيسين مثلا غالبا ماتكثر في راحة كفوفهم التجعدات والغضون ، نتيجة لحركات اليد العصبية وراحة الكف البيضاء الشاحبة قدتكون من علامات الانيميا . ومن كانت غدته الدرقية زائدة النشاط كانت يده أميل الى أن تكون رطبة دافئةمحمرة ، وكان جلدها أملس . فاذا كانت الغدة الدرقية ضئيلة النشاط فغالبا ما يستدل على ذلك بخشونة اليد وجفافها وبرودتها . وأما الاصابع المتورمة أو المعوجة ففيها دلالة على داء النقرس أوالروماتزم ، وأمراض القلب المزمنة يمكن الاستدلال عليها بالاظافر المحدبة ، وعليها علامات بيضاء . أما الاظافر الجافة فيمكن أن تكون دليلا على سوء التغذية . والاطباء النفسانيون يرون فى الاظافر القصيرة المقصوفة دلالة على العصاب

١٠ ـ ومن المرجح أن الايدى تدل على كثير من طباع الانسان ، وليس معنى هذا أن كل قارىء للطوالع يستطيع أن يحدث الانسان عن ماضيه ومستقبله من النظر الى يده، وليس معنى هذا كذلك ان الاساطير القديمة المشهورة عن الايدى صحيحة، ولكن هناك دلالات أخرى لا يمكن انكارها ، فالايدى الطويلة الحساسة قلما توجد مثلا بين الفنانين كما يظن بعض الناس ، وبنوع خاص لاتوجد بين الذكور من الفنانين . وتقول الدكتورة وولف ان أكثرالموسيقيين لهم أيد عريضة كثيرة اللحم

وتقول الدكتورة وولف كذلك : « يظهر فى وضوح أن ضروب الشخصيات المختلفة لها أمزجة مختلفة يمكن تشخيصها من شكل اليد وتكوينها العضلى »

ولقد استطاع فريدريك ميرخبير الايدى أن يستخلص طباع الانسان من أصابع اليد ، وراحة الكف ، والاظافر وكذلك من حجمها وشكلها وجس الايدى نفسها

ويقول هذا الخبير ان الشخص ذو السلاميات الغليظة يكون « فيلسوفا » الى حد ما أى أنه يفكر فى الامور لنفسه تفكيرا عميقاسليما، ولا يكون انانيا بحال ما ، وقديهوى جمع الاشياء كطوابع البريد أو أشياء فنية . أما ذو اليد المربعةالتى لا يزيد طولها عن عرضها الا قليلا فانه رجل أعمال ناجح ويستطيعأن يعقد صفقات مربحة ، ومثل هذا الشخص ، كما يقول خبير الايدى يرفض الشراء على أقساط ويحتفظ بنقوده للشراء والدفع فورا . وأما أصحاب الايدى الصلبة الخشنة فقوم يعيشون يوما بعد يوم وقلما يعملون لغدهم

(عن مجلة بيجنت)



رودلف ديزل

عبقري راح ضحية عبقريته

بقلم الدكتور جورج وهبه العفي

قصة عبقري الصناعات الالمانية الذي قلب نظريات الطاقة رأسا على عقب والذي راح ضحية عبقريته ، ومات في ظروف غامضة ...

في صباح ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٣ كانت الباخرة « درسدن » تتهادى الى ميناء « هارويش » الانجليزي قادمة من بلجيكا . وأخذ ركابها يعدون حقائبهم تأهبا لمبارحتها بعد أن تناولوا طعام الافطار .

وجلس رجلان الى مائدة بها موضع لثالث لم يمس شيئا من الطعام أو أدواته ، وتساءل الرجلان :

— ترى أين ذهب مستر ديزل لقد استيقظ من نومه في السادسة والربع . فلنذهب لنرى اذا كان قد عاد الى غرفته ليستأنف النوم !

ولكن غرفته كانت مهجورة ، والفراش لم يمسه أحد . وعليه قميص نوم . وساعة معلقة على مسمار . وعلى المائدة حقيبة السفر تكاد تكون مغلقة

فأسرع كل منهما للبحث عنه في أرجاء الباخرة . فعثر أحد الرجلين فوق سطح السفينة على قبعته ومعطفه ولا شيء غير ذلك !

وتخاطفت الصحف خبر اختفاء الدكتور ديزل . وهو المخترع الكبير . وعبقري الصناعة الالماني العظيم ، مخترع الآلة التي تعمل بالزيت الثقيل الذي انتشر استعماله في جميع أنحاء العالم . والرجل الذي يملك اثمن براءات اختراع سجلت على مر الاعوام . واحتار الناس في تعليل أسباب اختفائه : هل ألقى بنفسه في البحر ؟ وكيف يقدم على هذا العمل وهو الذي بلغ قمة المجد . فضلا عن انه رجل يميل الى البهجة والسرور . أتراه ترك ميدان الحياة مختارا وهو الذي كان يشغل فيه مكانا ممتازا ؟ ... كان سعيدا في بيته بين أطفاله وأصدقائه الكثيرين . هل هناك ثمة شبهة في حدوث جريمة ؟ لم يكن هناك مبرر للجريمة . فلم يكن الرجل يحمل من المال ما يغري بالطمع في قتله

وانتشرت ألوان غريبة من الاشاعات ، ولكن المحققين وصلوا

الى مفتاح السر من واقع مذكراته ...
ولكي نعرف نحن ايضا مفتاح السر، يجب أن نعود الى الوراء ، لنقص طرفا من حياة رودلف ديزل :

ولد رودلف في ١٨ مارس سنة ١٨٥٨ . وكان أبوه «تيودور ديزل» يعمل في صناعة الجلود في مدينة « اوكسبرج » ، وكان يعد جانبا من منزله كمصنع صغير للحقائب الجلدية . وكان خيال الأب يصوره صاحب مصنع كبير ورجلا ذا نفوذ في سياسة وطنه ، وان كان في الواقع فقيرا يجد صعوبة في الانفاق على زوجته وأطفاله الثلاثة لويز واما ورودلف . وكان الأب قاسيا في معاملة أولاده ، فكان يوثق ابنه رودلف بالحبال في أحد المقاعد ثم يغلق عليه باب البيت ويخرج للنزهة طيلة يوم الاحد مع أسرته ، عقابا له على عبثه بساعته ليرى مابداخلها من آلات . اما زوجته فكانت امرأة عملية مقتصدة تجهد نفسها في تدبير شئون بيتها واسعاد أسرتها وتعليم أبنائها . واليها يرجع الفضل في تعليمهم

وكان رودلف مجتهدا في مدرسته حتى انه فاز بمدالية ثمينة وهو في الثانية عشرة من عمره ، وكان يحب الصناعات الفنية . وكان أحب شيء اليه هو تمضية ساعات طويلة في قاعات متحف الحرف والصناعات المظلمة التي يندر أن يطرقها أحد . ومن بين معروضات المعرض كانت عربة بخارية ذات ثلاث عجلات ، وهي التي صنعها (كونيو) في عام ١٧٧٠، والتي تمثل أول نموذج لسيارة صنعت في العالم !

وفي سنة ١٨٧٠ كانت أسرة ديزل تقيم في باريس . وعندما نشبت الحرب بين ألمانيا وفرنسا وجدوا أنفسهم فجأة في بلاد الاعداء . فاضطروا للهجرة الى لندن . ولكنهم أرسلوا ابنهم رودلف للاقامة في أوكسبرج مع أسرة قريبهم الاستاذ « بارنيكل » . وبقي رودلف هناك خمسة أعوام . يتابع فيها دراساته. ثم انتقل الى المدرسة الصناعية التي كانت قد أنشئت حديثا . وظل فترة طويلة لم ير فيها والديه بعد أن عادا بعد انتهاء الحرب للاقامة ثانية في باريس . كتب اليهما يقول : «لا أستطيع دراسة أي شيء سوى الميكانيكا .. ألا توافقان على أن أصير ميكانيكيا ، أو مهندسا ميكانيكيا ؟ لو ذهبت الآن الى باريس لعملت على مساعدتكم في مصنع الجلود . وبذلك لن يتاح لي أن أشبع أعز رغباتي وهي الميكانيكا!»

وتقدم للامتحان النهائي وهو في الخامسة عشرة ونجح ... ثم وفق في الحصول على منحة مالية لمتابعة دراسات هندسية عليا

وحصل على اجازته الدراسية وهو في السابعة عشرة بتفوق لم تر مثله مدرسته الصناعية • وانتقل الى مدرسة البوليتكنيك في ميونخ بعد أن حصل على منحة دراسية تسمح له بالدراسة فيها على نفقة الجامعة. ولم يكن لديه من النقود ما يسمح له بدفع أجر غرفته ونفقات طعامه وثيابه ، فاضطر الى اعطاء دروس خاصة للتلاميذ

وكانت ملاحظة صغيرة على هامش أحد دفاتر المحاضرات هي أولى النتائج التي حصل عليها ، والخطوة الاولى التي ادت بعد سنوات الى ذلك الاختراع الهائل الذى يعد من أكبر اختراعات العصر الحديث ••• هذه الفكرة ببساطة هي أنه يجب ان تظل حرارة المولد المثالى ثابتة ، حتى تتحول كل الحرارة الى طاقة ،وبذلك كان ديزل قد سبق عصره اذ ان السيارات لم تخترع الا بعد أكثر من عشرة أعوام

لم يكن في استطاعة ديزل أن يوجه أبحاثه الوجهة العلمية الصحيحة ، فلم يكن يملك الوقت أو المال اللازمين لاجراء التجارب

وكتب رودلف يقول :

« تركت المدرسة لأمارس مهنتي، ولكن كانت في رأسى فكرة تتبعني أينما ذهبت . فانتهزت كل فرصة اجد فيها فراغا لادرس كل ما له علاقة بها من فروع الديناميكا الحرارية »

وعندما حصل ديزل على اجازته العلمية كان أستاذه « كارل لند » قد تأكد من نبوغ تلميذه وعبقريته• فاقترح عليه العمل في مصانع « سولزر » لاجهزة التبريد التى صممها « لند » في « ونترتور » بسويسرا فشغف ديزل بمتابعة جميع خطوات صناعتها • ثم عينته مصانع « سولزر » مديرا لفرعها في باريس ، لانه كان يتقن اللغة الفرنسية

ولم يكن في الحقيقة مديراً للفرع، بل كان مهندسا ومصمما ومستشارا ومشرفا على صناعتها وتركيبها وبيعها في جميع أنحاء فرنسا • وشغل ذلك العمل كل وقته ومع ذلك فقد كانت هناك مسألة تشغل ذهنه باستمرار وهى اختراع آلة تمد المصانع الصغيرة بقوة محركة رخيصة الثمن تمكنها من منافسة الشركات الضخمة•وفى سنة ١٨٨٢ التقى ديزل بأحد رجال الاعمال الفرنسيين في منزله حيث التقى بفتاة ألمانية غاية في الجمال • اسمها «مارتا فلاش»فأحبهاوتزوجها في العام التالى في ميونخ ، ثم عاد الى مقر عمله بباريس

وفى باريس كانت المنافسة بين الشركات على أشدها ، وكان يعمل في تصميم آلة كان يأمل أن تكون قريبة

من الآلة الحرارية المثالية . اي تستهلك أقل كمية من الوقود لتعطى أقصى كمية من الطاقة . وكان يستعمل النشادر فى أجهزة التبريد ويحاول ان يستبدل بخار الماء بالنشادر

واستمر فى محاولاته أعواما طويلة . وأخيرا اقتنع بأنه أخطأ الطريق . ولكنه لم ييأس ، وانتقل الى برلين حيث أخذ يواصل كفاحه حتى حصل على ترخيص رقم ٦٧٢٠٧ عن « تركيب المحركات ذات الاحتراق الداخلى وكيفية عملها »

واستمر فى تجاربه لصنع آلة تقاوم الضغط الهائل الذى أراد أن يجربه ، وتستعمل الزيوت الثقيلة الرخيصة الثمن ، فيدخل الهواء من صمام ويتعرض لضغط كبير « يبلغ خمسة وثلاثين ضغطا جويا » فترتفع درجة حرارته الى ثمانمائة مئوية . وقبل أن ترتفع الاسطوانة الضاغطة الى أعلاها يرسل الى داخلها كمية معينة من الزيت الثقيل ، فيختلط بالهواء الذى ارتفعت درجة حرارته الى هذا الحد ، ويشتعل الزيت فورا ، فيكون من نتيجة هذا أن خمسة وثلاثين فى المائة من الطاقة الحرارية فى المحرك تتحول الى طاقة ميكانيكية !

وقفز ديزل الى القمة بين يوم وليلة ، واصبح رجلا مشهورا ، وفى ابريل سنة ١٨٩٣ تعاقد مع مصانع كروب الالمانية ومصانع الآلات فى أوكسبرج . ثم مع الشركات الكبيرة فى الولايات المتحدة

ولم يقتنع ديزل بما أحرزه من نجاح ، بل كان يعمل دائما على تحسين آلاته

ثم تصور أن حاجة العالم الى كميات أكبر من البترول بسبب انتشار آلات الديزل التى تعمل بالزيوت الثقيلة سوف تجعله ملكا فى عالم البترول . وكان هذا التصور هو الخطوة الاولى فى طريق الفشل ، اذ اشتد عليه ضغط العمل ولم يقو على تنفيذ التزاماته فقاضاه أحد أصحاب الشركات وخسر ديزل القضية ... وتوالت عليه الهزائم من كل جانب ، حتى اضطر الى دخول احدى المصحات طلبا للراحة

وفى تلك الليلة من ٢٩ سبتمبر ، كان ديزل البادى المرح يخفى هموما كثيرة خلف مرحه ، وفى صباح ٣٠ سبتمبر كان قد قرر أن يغرق همومه فى قاع البحر ... وفى الوقت الذى كانت فيه الاشاعات تبرر طريقة اختفائه ، كانت سفينة هولندية تنتشل جثة طافية على سطح الماء

وكانت جثة رودلف ديزل !

ومات ديزل ، ولكن آلته عاشت وازدهرت وغزت !

جولة فى بلاد المغرب

فى جبال الأطلس

حيث تعيش عشائر البربر

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

تخترق جبال الاطلس ، القطر المغربى من شماله الشرقى الى جنوبه الغربى ، وتتكاثف شعبها بالاخص فى جنوبى مدينة مراكش، وهنالك تجلل الثلوج قممها الشاهقة ، حتى فى الصيف ، وتبدو فى مناظر رائعة تذكرنا بقمم جبال الالب السويسرية

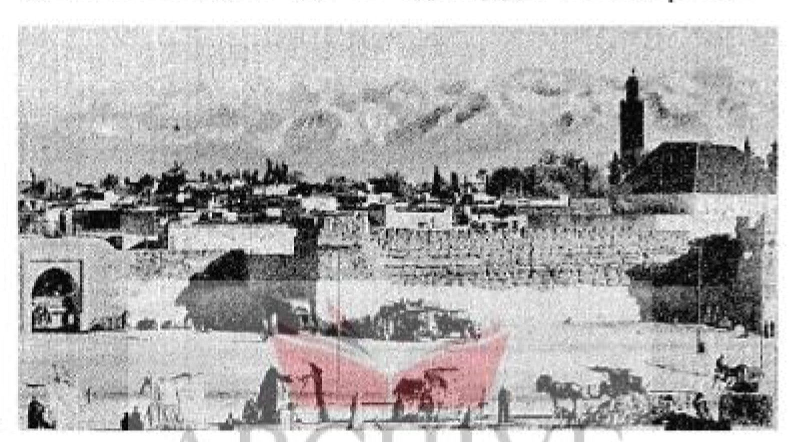
وفى هذه المنطقة ، وفى السهول المنبسطة حول شعبها ، وفى سفوح التلال والبوادى الممتدة حتى شاطىء الاطلنطى ، فيما يسمى منطقة السوس ، تكثر العشائر البربرية ولهذه العشائر البربرية التى تكون جزءا هاما من الشعب المغربى ، خصائص عنصرية، وعادات وتقاليد خاصة تتميز بها ، وقد لعبت دورها العظيم فى تاريخ المغرب ، وقامت منها دول مغربية عظيمة مثل المرابطين والموحدين ، الذين حكموا بالتعاقب سائر الاقطار المغربية وأسبانيا المسلمة زهاء قرنين، ودولة بنى مرين الزاهرة ذات الآثار الحضارية العظيمة

ولقد أتيح لى خلال وجودى بالمغرب ، أن أزور منطقة الاطلس الكبرى ، وأن أتجول بين هذه العشائر البربرية الشهيرة ، وان ألمس عن كثب بعض خصائصها وأحوالها. وقد كنت أقصد فى رحلتى هذه ان أزور بلدة تينمل التى بها قبر المهدى بن تومرت ومسجده ومحمد بن تومرت هو مؤسس دولة الموحدين ، وقد كان فقيها من فقهاء قبيلة هرغة احدى بطون قبيلة مصمودة البربرية الشهيرة ، فادعى النبوة ، وقال انه المهدى المنتظر

تينمل قرية صغيرة على سفوح جبال الاطلس الضخمة العالية . وقد شهدت هذه القرية الصغيرة مولد « المهدى المنتظر » ، وجهاده فى سبيل انشاء دولة الموحدين ، التى سيطرت على المغرب والاندلس ... وفيها اليوم من هذا المجد ... قبره

الذى يظهر فى آخر الزمان ، وذاعت دعوته بين قومه،واستطاع بعصبته وأنصاره أن يهزم جيوش الدولة المرابطية تباعا ، وان يؤسس بالمغرب دولة الموحدين ، فى أوائل القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى)

فمن هم أولئك البربر الذين

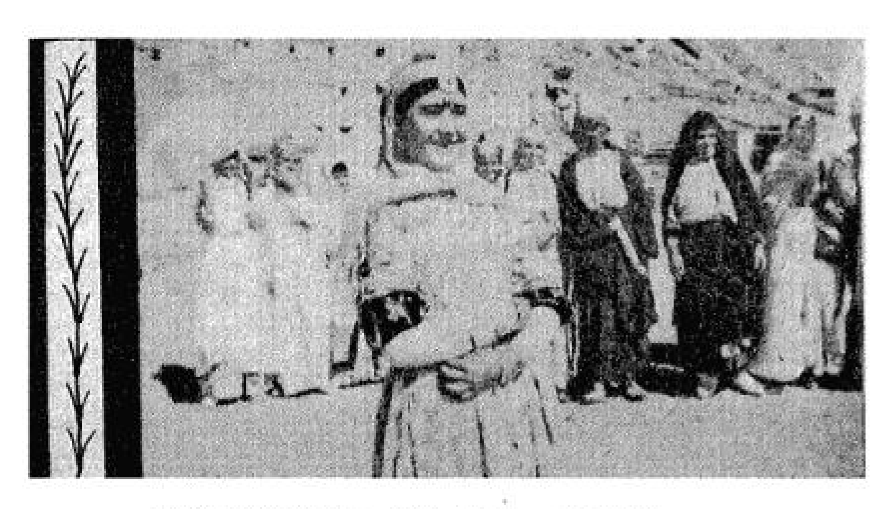


مدينة مراكش وقد ظهرت فيها منارة الكتبية الشهيرة

اشتهروا فى تاريخ المغرب والاندلس ، واستطاعوا أن يؤسسوا هذه الدول العظيمة ؟ ان الرواية تختلف فى شأنهم اختلافا عظيما،فمنها ما يرجع أصولهم الى العرب اليمانية ، ويقول انهم تفرقوا عقب سيل العرم ، وهاجروا الى شمال أفريقا . ويقول البعض الآخر أنهم أخلاط من كنعان والعماليق ، رحلوا من فلسطين الى المغرب ، الى غير ذلك من الروايات

المماثلة . بيد ان هناك رواياتاخرى تقول بأن البربر هم سكان المغرب الاصليون ، وانهم لم يأتوا من المشرق وان أصولهم اختلطت ببعض الاجناس الاوربية التى عبرت البحر من اسبانيا الى المغرب فى القرن الرابع الميلادى وربما كان فى خصائص البربر العنصرية ما يؤيد هذه النظرية

الاخيرة ، فالوانهم على الاغلب ناصعة مشربة بحمرة ، وتكثر فيهم الشقرة والعيون الزرق ، وأعوادهم فارعة رشيقة . واما من الناحية المعنوية فان الرأى متفق على ان البربر من افضل العناصر من حيث الخلال . ويشيد العلامة ابن خلدون بصفاتهم الحميدة ، من الشهامة والوفاء ، والصبر على المكاره ، والثبات فى الشدائد ، والجود ، وشغف الجهاد ،

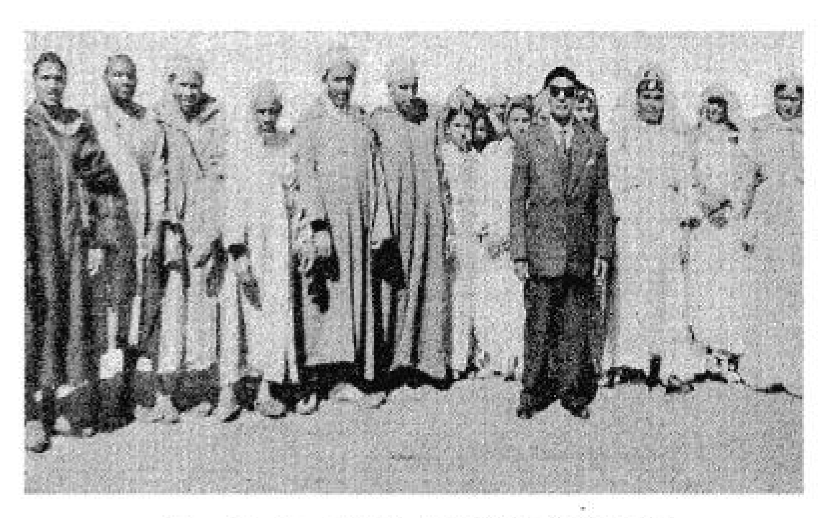


جمع من الفتيات البربر من أهل تينمل ، وقد تصدرتهن احداهن

وغيرها ٠ وهم نزاعون الى الحرية ، ولا يقبلون الضيم ٠ ونحن نعرف من تاريخ الفتح العربى ، كيف دافع البربر عن حرياتهم دفاعا مجيدا ، وهزموا الفاتحين غير مرة قبل أن يستسلموا ٠ فلما استقر الفتح ودخلوا فى الاسلام ، غدوا من أعظم المجاهدين فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية وتدعيمها

قصدت اذا الى بلدة تينمل فى أعماق الاطلس ٠ وتستطيع أن تسير خلال هذه الوهاد والجبال الوعرة بالسيارة ، خلال طريق بديعة معبدة حلزونية، وتمر فى طريقك على بلدة أسنى وهى ضاحية جميلة تبعد عن مراكش بمقدار أربعين كيلومترا ، ويذكرك جمال موقعها ومناظرها الطبيعية الرائعة ، ببعض البلاد الجبلية السويسرية والنمساوية ٠ وتقع بلدة تينمل على بعد مائة كيلو متر من مراكش ٠ وتقطن هذه المنطقة الجبلية من أسنى الى تينمل قبيلة جندافة البربرية ، وتتكون أحياؤها من عدد كبير من المداشر (وهى كلمة بربرية تعنى القرى) مبعثرة فى مختلف التلال والوديان ويشتغل أهلها ، كمعظم القبائل البربرية الصحراوية، بالزراعة وتربية الماشية والدواجن

وأهم المداشر فى هذه المنطقة ، بلدة «ايجوقاق» وهو تحريف بربرى لكلمة الزقاق العربية ، وهى مدخل جندافة ٠ ولما وصلنا اليها استقبلنا أهلها فى حشد حافل أجمل استقبال



جمع من قبيلة جندافة أمام مسجد المهدي بينهم كاتب المقال

وصحبنا عمدتها وزملاؤه الى تينمل، وهى تقع على بعد ثمانية كيلومترات من « ايجوقاق » . وتقع الى يسارها وعلىمقربة منها ، بلدة دار أرغن وهى كبيرة نوعا

وتينمل محلة صغيرة (مدشر) تقع على سفح التل المنحدر الى الوادى وتظللها من الوراء البعيد آكام الاطلس العالية ، ومن بينها قمة «طبوبقال» الشهيرة التي يزيد ارتفاعها على أربعة آلاف متر . وبها مساكن قليلة ، ولا يعدو سكانها مائة من الأنفس . ولكنها تشتهر فى التاريخ بكونها بلد المهدى ابن تومرت ، وتشتهر بأنها تضم مسجد المهدى وقبره . أما المسجد

فما زالت جدرانه وعقوده قائمة، وله محراب جميل ، ولكنه خرب لا تقام فيه الشعائر . وأما قبر المهدى ، أو المكان الذى تعنيه الرواية بأنه القبر، فهو عبارة عن بقعة تظللها الاشجار، وتقع فوق ربوة منحدرة على بعد ستين مترا من المسجد، وليس هنالك ما يدل على أنها قبر ، ولا تميزها سوى بضعة أحجار زرقاء ظاهرة الرؤوس يقال انها شواهد القبر . والمتواتر عند قبيلة جندافة أن هذه البقعة تضم رفات المهدى . على أن الرواية التاريخية الصحيحة تقول لنا ان المهدى قد دفن بمسجده المشار اليه القائم الى يسار البلدة

واستقبلنا أهل تينمل رجالا ونساء صفا حاشدا أمام مسجد المهدي ، واستقبلنا منهم وفد صغير في أسفل الربوة مكون من عدة سيدات ، حملت احداهن ثوبا جميلا زاهيا منشورا على عود ، وكأنه ثوب عروس ، ويرمزون بذلك للتيمن والترحاب ، وحملت أخرى صينية عليها وعاء ملىء بالحليب وطبق من التمر ، فشربنا من الحليب وذقنا التمر ، وفقا لعادات القبيلة ٠ واستقبلنا أهل البلدة عند المسجد بالاناشيد البربرية٠واللغة البربرية لغةمكتوبةمقروءة،ولهاادب وكتب ولها برنامج خاص في الاذاعة المغربية ، وفيها كما علمت كثير من الالفاظ العربية المحرفة

وقد لاحظنا أن أهل هذه المنطقة من البربر ، يمتازون بحسن التكوين والصحة الجيدة ، كما يمتازون بالنظافة ٠ ويمتاز النساء بجمال واضح ، فهن طوال القدود ، تغلب عليهن الرشاقة ، وألوانهن بيضاء ناصعة ، وأعينهن نجل جميلة ،وهن يرتدين الثياب الملونة الزاهية٠وهن محررات سافرات يختلطن بالرجال في كل المواطن والمناسبات

وبالرغم من أن المداشر البربرية في تلك المنطقة متباعدة عن بعضها، وكذلك المنازل في تلك المداشر منعزلة متباعدة ، فقد علمنا من الاخوان المرافقين لنا ان الامن يسود المنطقة، كما يسود غيرها من المناطق النائية المنعزلة الاخرى ، وأن الاخلاق الفاضلة ، وفي مقدمتها الامانة ، وحسن الجوار ، تغلب على العشائر البربرية أينما كانت ، حتى أنه لا تكاد توجد في تلك المناطق البعيدة عن المدن الكبرى ، وعن مراكز الامن نقط بوليس أو غيرها ٠ ومسائل الامن وغيرها من الشئون المماثلة ، موكولة الى قائد القبيلة ونوابه،ومن النادر أن تقع جريمة أو حادث مكدر من أي نوع ، واذا وقع شيء من ذلك، اعتبر حادثا غير عادي !

ويوجد بين البربر كثير من رجالات المغرب ، وأعلام الثقافة العربية ، ومنهم علماء وكتاب وشعراء مبرزون، يحتلون مكانة رفيعة في الحركة الفكرية المغربية

افسم أن يهرب من سجنه فى ساعة معينة ، واخترق الحصار المضروب على السجن ، وبر بوعده

قاهر السجون

للروائى الشهير ادجار والاس

قبض على الكسندر بارنز ، الشاب المعروف فى المجتمع الراقى على انه من هواة الفنون المسرحية ، بتهمة اطلاق النار عمدا على كريستو فورد سيو بيللر وقتله . واتهم معه فى ارتكاب هذه الجريمة شاب امريكى معروف باسم « جونز »

وقد ثبت خلال المحاكمة ان بارنز وجونز تناولا عشاءهما ليلة الحادث فى مطعم الامبريال ، ثم سارا فى طريقهما الى البول مول . وبعد دقائق معدودة سمع الشرطى الليلى بالمنطقة دوى ثلاث طلقات نارية متتابعة آتية من ناحية تمثال الدوق أوف يورك . ومن ثم اندفع الى مصدر الصوت وقد أسرع معه اثنان من زملائه ، ومالبث الجميع ان رأوا المدعو سيو بيللر ملقى على الارض جثة هامدة ، ولكنهم تمكنوا من القبض على جونز وبارنز . كانت محاولتهما الهرب قد انعدمت الى حد كبير دفاع بارنز عن نفسه بقوله انه أطلق النار على سيو بيللر دفاعا عن النفس ، لان سيو بيللر هو الذى بدأ باطلاق النار من مسدسه ، فاضطر بارنز الى حماية نفسه وصديقه ، فأطلق رصاصتين من مسدسه أصابتا مقتلا من سيو بيللر . ورغم أن التحريات أثبتت أن سيو بيللر كان يحمل مسدسا اطلق منه رصاصة فى ليلة الحادث ، وقد وجد مظروفها الفارغ فى المكان نفسه ، وأن بارنز أطلق رصاصتين ، الا أن اثنين تقدما للشهادة ضد بارنز وجونز ، أحدهما متشرد لا مأوى له، والثانى بواب فى منزل المستر ستلجمان . وقد شهد الاثنان بانهما رأيا جونز وبارنز يتناقشان بغضب مع سيو بيللر ، ثم تطورت المناقشة الى معركة بالرصاص بدأها بارنز ، اما سيو بيللر فكان هو الذى حاول الدفاع عن نفسه

وصدر الحكم بابعاد جونز الامريكى الى بلاده ، وبسجن بارنز عشر سنوات مع الاشغال . وقد أثار هذا الحكم اهتمام الراى العام ؛ لان بارنز كان معروفا بالاستقامة وحسن السلوك فيما عدا فترات

كان يختفى فيها ثم يظهر دون أن يعرف احد اين كان

وتقبل بارنز الحكم فى هدوء الفلاسفة ، رغم انه كان زوجا لشابة حسناء لا يطيق فراقها يوما

لماذا ؟ !

لانه كان من رجال المخابرات السرية العليا ، وكان شديد الثقة فى أن رؤساءه لن يتركوه يمضى السنوات العشر فى السجن . حقا ان الهيئة العليا لهذه المخابرات لن تتدخل رسميا ، فان شعارها هو ان يواجه كل عضو مصيره بشجاعة اذا وقع فى قبضة رجال البوليس المدنيين . ولكن هذا لا يمنع بعض زملائه الكبار من محاولة انقاذه بوسائلهم الخاصة

ولهذا السبب لم يقل بارنز للقاضى أثناء المحاكمة انه مع زميله جونز - اعترض طريق سيو بيللر الايطالى عمدا لينتزع منه نصوص معاهدة سرية معقودة بين انجلترا واحدى الدول . وكان سيو بيللر قد استطاع بوسائله الخاصة ان يظفر بنسخة كاملة من هذه المعاهدة ، ثم اتفق مع سفير دولة معينة على أن يبيع له هذه النسخة . ولم يقل بارنز أنه - مع زميله - اخذا نسخة المعاهدة بعد سقوط سيو بيللر قتيلا ، والقيا بها الى أول بالوعة مجار فى الطريق . ولكنه قال - وكان صادقا فى قوله - أن سيو بيللر هو الذى بدأ فى اطلاق النار ، وانه - أى بارنز - كان فى حالة دفاع عن النفس

وفى اليوم الذى ركب فيه جونز الامريكى الباخرة فى طريقه الى بلاده ؛ ذهب المستر بلاند رئيس الادارة التى يعمل بها الكسندر بارنز - الى وزير الداخلية ، السير جورج مارجن ، يطلب منه اصدار الامر الى مدير السجن لكى يتيح لبارنز فرصة الهرب والسفر الى أمريكا مع زوجته الحسناء . ولكن وزير الداخلية كان مسرفا فى المحافظة على الرسميات ، كارها لادارة المخابرات السرية العليا البعيدة عن نفوذه ، فقال لبلاند :

- انت تعرف يامستر بلاند ان ادارتكم ليست رسمية ، وليست مسئولة أمام البرلمان ، ولا تخضع الا لهيئة تابعة لوزارة الخارجية

فابتسم بلاند وقال :

- انا أعرف هذا كله يا سيدى الوزير ، وأعرف أن ادارتنا موضع الكراهية من الجميع ، بل ان وزارة الخارجية نفسها - التى نضحى بأرواحنا فى خدمتها - تتظاهر بأنها لا تعرف عنا شيئا . .

وفى تلك اللحظة سمع الاثنان نقرا على باب الغرفة ، ومالبث أن دخل الحكمدار جولدرنج مساعد مدير الامن العام . وابتسم بلاند لنفسه وقد ادرك أن حضور جولدرنج فى تلك اللحظة لم يكن مصادفة ، وكان جولدرنج مشرفا على ادارة البوليس السياسى ، ويدير مكتبا خاصا للتحريات السرية ومراقبة الاجانب غير المرغوب فى بقائهم

وقال وزير الداخلية للحكمدار جولدرنج :

ـ لقد جئت ياجولدرنج فى الوقت المناسب لتسمع طلبات المستر بلاند الخاصة بالمتهم بارنز

وعندئذ قال بلاند :

ـ اننى أطالب باطلاق سراح بارنز باية وسيلة ، فانتم جميعا تعرفون انه لم يقتل الا جاسوسا دوليا كاد ان يثير ازمة دولية رهيبة بسرقته للمعاهدة السرية

فهز جولدرنج راسه وقال :

ـ كان فى مقدوره ان يظفر بنسخة المعاهدة منه دون ان يقتله. اننا لا نستطيع ان نعبث بالقانون الذى نتولى تطبيقه على الجميع

وقال وزير الداخلية :

ـ نعم . ومع ذلك فان القانون يسمح باطلاق سراح زميلك اذا أرسل وزير الخارجية مذكرة رسمية الى مجلس الوزراء يؤكد فيها ان بارنز عضو فى هيئة المخابرات السرية العليا ، وانه لم يقتل سيو بيلر الا دفاعا عن النفس وعن مصالح الوطن العليا

فعاد بلاند يبتسم ويقول :

ـ انت تعرف تماما يا سيدى ان وزير الخارجية ـ لاسباب سياسية عليا ـ لا يستطيع ان يكتب مثل هذه المذكرة ..

وقاطعه جولدرنج قائلا :

ـ اننى ، شخصيا ، اشك فى الموضوع كله . فان لنا مصادرنا الخاصة لمعرفة الاخبار يا مستر بلاند ، ام لعلك تظن انك اكثر معرفة منا بما يجرى فى البلاد ؟

فأومأ بلاند براسه وقال :

ـ نعم أعرف ، أعرف مثلا أن صاحبنا ستلجمان ـ الذى شهد بواب منزله على بارنز ـ يدير ناديا للمقامرة ، ويقيم الولائم الفاخرة لبعض الشخصيات ، وان فى مقدوره اذا أراد أن يربح اى مبلغ يشاء فى لعبة الروليت ، ان هذه معلومات مفيدة يامستر جولدرنج

ـ ماذا تعنى ؟

ـ اعنى مثلا انه اذا حدث وخسر احد كبار رجال البوليس على مائدة الروليت عنده خمسة آلاف جنيه ، وان ستلجمان مزق الكمبيالات التى كتبها على رجل البوليس ، فان على هذا الاخير ان يدرك تماما انه لا يدين بأى فضل لستلجمان ، لان آلة الروليت التى يمتلكها مغشوشة . هذه بعض المعلومات التى اعرفها انا ولا تعرفها ـ مثلا ـ انت

وعندئذ فقط اطرق جولدرنج براسه فى اضطراب وخجل

وتناول بلاند قبعته وقال :

ـ لقد اثبتت تحرياتى ان الشاهدين اللذين شهدا ضد بارنز كانا مزورين ، وأيا كان الامر فقد كان بارنز مصرا على الظفر بنسخة المعاهدة السرية من الجاسوس بأى ثمن . وقد نجح فى هذا وجنب البلاد كارثة محققة . مهمتى هى اطلاق سراحه ، رغم انف رجال البوليس

فصاح وزير الداخلية فى غضب :

ـ هل تهددنا يابلاند ؟ !

ـ اننى لا أهدد أحدا ، ولكنى اقسم أمامكم أن أطلق سراح زميلى بارنز رغما عنكم

ولما خرج ، قال الوزير للحكمدار:

ــ انت المسئول الآن عن بلاند ، وعليك أن تقدم استقالتك اذا نجح فى تهديده لنا

وهكذا وجد بلاند نفسه متبوعا باثنين من رجال البوليس السياسى قبل ان يصل الى مكتبه ، ولما صعد الى غرفته الخاصة ذات النافذة المطلة على الطريق ، لمح الرجلين واقفين امام باب العمارة لا يريمان . فابتسم ثم أرسل اليهما رسولا فلما حضرا قال لهما :

ــ اجلسا معى هنا يا صاحباى ، فانا لا اريدكما أن تتعبا بمراقبتى من الخارج . يمكنكما هنا أن تسمعا وتشاهدا كل مايجرى امامكما ثم تقدما تقريرا وافيا لرئيسكما

وتبادل الرجلان النظرات فى دهشة وحيرة وارتباك ، ثم جلسا وراحا يرقبان بلاند وهو مشغول فترة غير وجيزة ، واخيرا وضع القلم ونظر فى ساعة يده قائلا :

ــ لقد حان موعد حضور احد اعوانى ، وارجو الا تفوتكما كلمة مما سيدور بيننا من حديث

واقبل الزائر ــ شاين ماكلوم ــ فى الموعد . وكان شابا ذكيا نشيطا كغيره من رجال هيئة المخابرات السرية العليا ، وقال له بلاند :

ــ اجلس ياشاين،لقداستدعيتك تليفونيا للعمل على اطلاق سراح زميلنا بارنز

واستطرد يقول :

ــ ان بارنز فى سجن كلوز ، واريد منك ان تذهب اليه وتطلق سراحه بوسائلك الخاصة ، وان تأتى به الى لندن ، ومنها الى ليفربول بالقطار ، وهناك ابق معه حتى يركب الباخرة الى نيويورك . اما اصدقاؤنا الآخرون فقد وضعوا الترتيبات لكى تلحق به زوجته فى الاسبوع التالى !

وابتسم شاين وقال :

ــ وكيف سنطلق سراحه من السجن !

فنظر بلاند الى سقف الغرفة بينما جلس رجلا البوليس على حافتى مقعديهما وقد ارهفا آذانهما اليه وهو يقول :

ــ هذه مسألة بسيطة جدا ، ففى يوم معين سنقطع اسلاك التليفون والتلغراف عن السجن ، وبعد نصف ساعة سيكون بارنز خارج اسواره . واذا لم يكن ، ففى خلال اربع وعشرين ساعة . هذا كل ما استطيع ان اقوله الآن

وفى نفس المساء ، زار الحكمدار جولدرنج وزير الداخلية فى منزله بمنطقة بورتلاند وقص عليه الامر ، فقال الوزير :

ــ هذا عجيب . ولكننى اعتقد ان اللعين يحاول ان يغرر بنا ويسخر منا دون ان يفعل شيئا

ولكن جولدرنج كان يشعر بالخوف والقلق . فاذا كان بلاند قد عرف بوسائله السرية ما يجرى فى بيت ستلجمان ، فلا يبعد أن يكون قد عرف أشياء اخرى اخطر ، ومن ثم قال :

ــ اخشى ان يكون بلاند جادا فى تهديده !

ـ اذن فسوف تفقد وظيفتك اذا نجح ياجولدرنج

كان هذا فى مساء يوم الاربعاء . وفى صباح يوم الخميس تلقى مدير سجن كلوز تعليمات مشددة بالمحافظة على السجين بارنز . وفى صباح يوم الجمعة ، بينما كان الحكمدار جولدرنج مجتمعيا مع وزير الداخلية ، وردت الانباء بأن اسلاك التليفون والتلغراف الموصلة بين الوزارة وبين سجن كلوز قدقطعت، وعندئذ قال الوزير لجولدرنج :

ـ ابعث برسالة عاجلة الى سجن كلوز ، واطلب من مدير السجن ان يعد بارنز للانتقال فورا الى سجن ستاغور الرهيب ، ولسوف نرى كيف سيطلق سراح صاحبه من هذا السجن الثانى

وتناول بلاند العشاء مع شاين ماكلوم فى ذلك اليوم ، وقال له ماكلوم :

ـ ماهى الفكرة فى قطع الاسلاك وما الى هذا

ـ اننا لا نستطيع ان نفعل شيئا فى سجن صغير محدود كسجن كلوز الريفى ، والمهم ان نفزع صاحبنا وزير الداخلية ونجعله يأمر بنقل بارنز الى سجن ستاغور

وكان ذلك فى صباح يوم الجمعة وفى صباح يوم السبت شاهد أولئك المتسكعون بالقرب من محطة ستاغور وصول سجين طويل القامة ضاحك السن رغم القيود الحديدية فى يديه ، ورغم ملابس السجن الخشنة الصفراء التى كان يرتديها ورغم السجان الجهم الذى كان يحمل مظروفا ازرق يحتوى على مستندات التحويل

واوقف السجان مركبة، واستقلها مع السجين بارنز ، وانطلقت بهما عبر سوق المدينة الى منطقة البرارى القاحلة التى يقع فى وسطها سجن ستاغور

وكان السجن رهيبا حقا تحيط به الاسوار ، وتحيط بالاسوار منطقة موحشة تقع فيها ثلاثة ادغال متكاثفة الشجر : الدغل الاول اسمه، دغل الاستخفاء ، والثانى دغل ماكريرى ، وقد اطلق عليه هذا الاسم لان سجينا يدعى ماكريرى سقط فيه من فوق اسوار السجن ومات بين اشجاره الشائكة. ويسمى الدغل الثالث « دغل المصيدة » لان له فتحتين فقط احداهما تؤدى الى المنطقة الجرداء ، والثانية تؤدى الى القرية مباشرة

ويباهى سجن ستاغور بانه لم يحدث فى تاريخه أن استطاع أحد المسجونين ان يهرب منه ابدا

ولكن الكسندر بارنز مع هذا استطاع ان يهرب من السجن بعد وصوله اليه بثلاثة أيام . وما كاد نبأ فراره يصل الى الحكمدار جولدرنج حتى هرع مع كتيبة من أبرع رجال البوليس وضرب نطاقا حول منطقة السجن كلها بعد ان قال له المدير

ـ انه لم يمض على هربه غير ساعة واحدة . ولا شك انه لم

يخرج بعد من منطقة البرارى

وقال جولدرنج لمدير السجن فى غضب :

ـ ولكن ، كيف استطاع أن يهرب ؟

ـ لقد وثب من فوق سور السجن ، وقبل ان ينتبه الحارس اليه ، فوجىء به وهو يهرب على دراجة بخارية كانت فى انتظاره فى دغل الاستخفاء

ـ دراجة بخارية ؟

نعم . ولاشك أنها وضعت بيد شخص مجهول ، ولكننا لانعرف كيف علم بارنز بوجودها

وكاد جولدرنج ان يفقد صوابه حين وصلته برقية من لندن نصها :

« اتصلنا ببلاند فقال لنا ان بارنز لا يزال فى منطقة البرارى وانه سيركب القطار اليوم من محطة ستاغور الى لندن رغم أنف رجال البوليس جميعا »

فشدد الحكمدار الحراسة وفيما كان يذرع منطقة مراقبته تحت شمس الظهيرة ، قال له احد مرؤوسيه :

ـ ماشكل هذا المدعو بارنز ؟

ـ انه طويل القامة جدا ... هذا اللعين ، ليس كهذا السجين القزم الجالس فى تلك المركبة على كل حال

وأشار بيده الى مركبة كانت تنقل سجينا قصير القامة فى ملابس السجن الرسمية الصفراء ، وامامه جلس السجان العملاق بملابسه الزرقاء . وكان يبدو على السجين القصير كل الأمارات التى تدل على انه فى الطريق الى الافراج عنه .

فكان يضحك ويتندر ويقول عاليا لجولدرنج :

ـ حذار ان تجعل بارنز يفلت من يديك ياسيدى انه ثعلب مراوغ!

ولكن بارنز أفلت ، واستطاع ان يصل الى لندن ، ومنها الى نيويورك حيث لحقت به زوجته

والتقى جولدرنج ببلاند ذات يوم وقال فى حيرة :

ـ الآن ، وقد خرجت من الخدمة بسببك ، الا يحق لى ان أعرف كيف هرب بارنز ؟

فهز بلاند كتفيه ببساطة وقال :

ـ لقد اخترق الحصار المضروب حول منطقة البرارى ، ومر امام عينيك !

ـ عينى انا ؟

ـ أتذكر ذلك السجين القصير الذى كان يركب مع السجان مركبة أجرة فى الطريق الى محطة ستاغور ؟

ـ نعم ، وأذكر أنه كان شديد المرح لقرب الافراج عنه

ـ انه لم يكن سجينا ، وانما كان احد اعوانى ، وقد ظل مختبئا فى دغل الاستخفاء ثلاثة أيام وهو مزود بالملابس اللازمة ودراجة بخارية . اما العملاق الذى كان معه متنكرا فى ملابس سجان ، فلم يكن غير بارنز ... الكسندر بارنز !

اذا ظفرت براحة البال ، استمتعت بالحيـــاة ، وهذه ست قواعد ذهبيـــــة للحصول على راحة البال ...

هذا طريقك لراحة البال

للناس أهداف عديدة فى الحياة ، وأغراض يسعون اليها سعيا حثيثا، ولعل أهمها وأثمنهــا وأعظمها فى نظرهم راحة البال . بيد انه ما من انسان منذ بدء الخليقة الى اليوم قد استطاع أن يظفر براحة البال التامة الصافية من الشوائب ، والمسألة فى الواقع نسبية بحتة ، وقد استطاع بعض الناس ، ببعض الجهود ،واتباع بعض القواعد ، ان يظفروا بنصيب من راحة البال أكبر من غيرهم،وكان من نتيجة ذلك أن استطاعوا الاستمتاع بالحياة ، وأن تتوطدثقتهم بانفسهم ، وأن يكونوا أكثر حرية وانطلاقا فى تحقيق آمالهم واهدافهم فى الحياة

فكيف استطاع أمثال هؤلاء الناس أن يظفروا بنصيب أكبر من راحة البال ؟ وماذا كانت جهودهم فى هذا السبيل ؟ وما هى القواعد التى اتبعوها ؟

لقد كرس العلماء النفسانيون جانبا كبيرا من وقتهم خلال السنوات القليلة الماضية لدراسة هؤلاء الناس، وأساليبهم فى الحياة ، وكانت النتائج التى استطاعوا الوصول اليها مذهلة، نتائج تهيب بالانسان العادى أن يعيد البحث فى الآراء القديمة التقليدية عن « صفاء الذهن »

ولقد لخص العلماء النفسانيون هذه النتائج تلخيصا وافيا موجزا وضمنوها ست قواعد أساسية تعين الانسان أكبر العون على تحقيق راحة البال وصفاء الذهن فى خضم هذه الحياة

١ - الانسياب التدريجى

ان التغيرات والتطورات الفجائية السريعة هى من بين الاسباب الاساسية التى تحدث الاضطرابات العاطفية الحادة

وهذا صحيح سواء أكانت هذه التغيرات والتطورات الى الاحسن أم الى الاسوأ . ومن أجل هذا قدم علماء النفس النصح لمديرى الشركات والهيئات والمتاجر وغيرها أن يتدرجوا فى ترقيات موظفيهم تدريجا طبيعيا

سهلا حتى ولو كان هؤلاء الموظفون ذوى كفاءة ممتازة ، لان الترقية الكبيرة الفجائية ، كما يقولون، تزيد من اضطرابهم وقلقهم زيادة خطيرة ، وقد تحطم اتزانهم العاطفى

علمت أرملة عقب وفاة زوجها ان عليها أن تخطو خطوات عنيفة ، وتحدث تغييرا خطيرا فى حياتها ، فتبيع منزلها ، وتبحث عن عمل ترتزق منه . وترحل الى بلدة أخرى لان المدينة التى كانت تعيش فيها صغيرة ، ومن المرجح انها لن تجد فيها عملا

وأقبل عليها أقاربها يطلبون منها أن تخطو كل هذه الخطوات فورا

وقالت لها أختها : « ان بقاء هذه التغيرات معلقة فوق رأسك معناه بقاء حمل ثقيل لاداعى لحمله ، وخير لك أن تتمنى هذه التغييرات مرة واحدة وعلى وجه السرعة ، فقد قيل ان البتر السريع أكثر نظافة وأقل ايلاما »

غير ان الارملة لم تأخذ بكل هذه النصائح ، وبدأت تعتاد الابتعاد عن دارها، وتقضى بضعة أيام هنا وهناك عند الاصدقاء والصديقات · كذلك شرعت فى القيام ببعض الاعمال المتقطعة ، وبمثل هذا الانسياب التدريجى استطاعت أن تنتقل من حياة الى حياة ، دون أن تحس بالاضطراب الذى يصحب الانتقال السريع، واستطاعت فى يسر أن تألف حياتها الجديدة

لقد ظهر خطأ الرأى الذى يقول بأن الألم يقل اذا حدث التغيير فجأة وسريعا ، والرأى الصحيح الذى وصل اليه العلم النفسانى الحديث انه اذا كانت الضرورة تحتم على الانسان التغيير فى أسلوب حياته أو أعماله فان التلكؤ فى التغيير والابطاء فى الشروع فيه يزيد من القلق والاضطراب ، ولكن مما لاريب فيه ان القلق يزداد بنسبة ٢٠٠ ٪ اذا حدث التغيير دون أن يعمل الانسان على «تكييف» نفسه تبعا لهذا التغيير

٢ ــ قلل من الوجدان

والوجدانى هو الانسان الحساس الذى يكون عظيم الالتفات لكل ما يصدر منه من أعمال وسلوك · وقد يتساءل المرء ويقول : « وما علاقة الوجدان براحة البال ؟ » · بيد ان الابحاث النفسية دلت على ان الاقلال من الوجدان ضرورة لازمة لراحة البال وصفاء الذهن

ولقد اتضح من الابحاث التى قامت بها جامعة كاليفورنيا ان الناس الذين يشكون من الاضطرابات الذهنية يكثر من بينهم الوجدانيون كثرة كبيرة تربو على ٧٩ ٪

وخير ما نسوقه للتدليل على ذلك ما قاله الدكتور روبرت لندار الحجة الامريكى فى علم النفس : « ان الافراط فى الالتفات الى الذات يفضى بالمرء

الى تركيز ذهنه فى قصوره الذاتى وهذا من شأنه أن يحدث الاضطراب فى اتزان حياة الانسان »

وما هى الخصائص المميزة لاولئك الذين استطاعوا أن يتخلصوا من الوجدان ؟ يقول الدكتور وليام مننجار ، الرئيس السابق لاتحاد العلماء النفسانيين ، ان الانسان (١) يجد رضى فى المنح أكثر مما يجد فى الاخذ (٢) يخلق فى نفسه الولاء فى علاقة « الاخذ والعطاء » مع غيره (٣) يستغل وقت الفراغ فى الخلق والابتداع (٤) يتعاون تعاونا صادقا فى تحسين الدور والمدارس والمجتمعات والامة والعالم أجمع

وليس هناك أى ريب فى ان الانسان الانانى هو أشد الناس وجدانا ، على نقيض أولئك الذين يبذلون جهدهم مخلصين فى منح الآخرين أقصى ما يستطيعون ، فان أمثال هؤلاء قلما يكونون ضحايا الوجدان

٣ ـ راقب احاديثك

لقد دلت الابحاث الحديثة على أن ثمة علاقة وطيدة بين «الحديث المفكك المطلق » ، وبين فقدان راحة البال ، وهي صلة قلما يفطن اليها الناس من سوء الحظ ، لانهم لا يلاحظون ان كثيرا مما تفوهوا به يسبب لهم قلقا وانزعاجا بعد ذلك

فما هى العادات السيئة فى الحديث التي تسبب القلق للانسان ؟

يقول الخبراء انها أربع عادات :

١ ـ التحدث وأنت غاضب محنق وتكون النتيجة الحتمية لذلك أن تقول « أكثر مما يجب قوله » ، ولقد وصف احد علماء النفس هذه العادة أحسن وصف حين قال : « تكلم حين تكون غاضبا ثائرا ، وستنطق بأحسن كلام تندم عليه طول حياتك »

٢ ـ مط الحقيقة ، وقد وصفها فرانكلين جونس الكاتب الامريكى الساخر بقوله : « ان المشكلة فى مط الحقيقة انها ، كقطعة المطاط ، دائما ترتد الى قائلها فتلسعه » ، ولن يقتصر الامر على أن يعلم الناس عنك المبالغة الممقوتة ، بل انهم كذلك سينتظرون منك أن تحقق خيالاتك

٣ ـ نشر اشاعات السوء ، وعواقبها السيئة مزدوجة ، فان الذى تحدثت عنه حديث السوء ، سيقف على ما قلته عنه ، وسيسوء فيك رأى الذى حدثته ذلك الحديث السيء

٤ ـ الافراط فى الصراحة ، وجميل من الانسان أن يصفى الموقف حتى لا تتراكم فى النفس أسباب الآلام ، ولكن كثيرا من الناس يندفعون فى هذا الاتجاه اندفاعا سيئا ويعبرون عما فى نفوسهم تعبيرا صريحا فى غير لباقة أو كياسة ، ان الخبراء يوصون بأن يبدأ الانسان بالمديح ثم يبدى شكواه فى أقصر وقت بأسلوب لا يثلم المشاعر ، ثم يكر الانسان الى المديح مرة أخرى ويختتم به حديثه

٤ ـ لا تغلو في عمل شيء

قد يبدو هذا القول عجيبا ، ولكن الواقع يؤيده • كانت زوجة أحد الاطباء المشهورين تريد أن تقيم حفلة للاصدقاء والصديقات ، وكانت كلما قامت باعداد شيء تطلعت الى المزيد من العناية والى التوسع في الاستعداد، وسرعان ما وجدت نفسها في خضم مضطرب من الاستعدادات ، وأيقنت انها لن تبلغ الحد المنشود الذي كانت تتطلع اليه، وكادت تتوقف عن عملها من فرط الاضطراب حتى جاء زوجها وأنقذها من موقفها

يقول علماء النفس ان المغالاة في بعض الاعمال من أكبر أخطاء الناس • فنحن حين نعد مأدبة نغلو في اعدادها وتكديس مختلف الاطعمة دون حاجة الى كل ذلك ، ولا نجني ثناء على ما فعلنا ، ولكنا نجني اضطرابا في ميزانيتنا • ونحن حين نقوم برحلة نأخذ معنا حقائب كثيرة معبأة بالثياب والمتاع أكثر مما نحتاج اليه ، ونحن حين نقيم حفلة نزحمها بمختلف ألوان التسلية حتى يضطرب الامر في عيون المدعوين، أو كما يقول أحد الخبراء « انها الحماسة غير المتزنة التي تصبح نوعا من الهوس »

ولراحة بالنا علينا أن نراجع أنفسنا فيما نحن مقدمون على عمله فلا تغلو فيه ، والا اضطربت الامور، وقضينا بهذا على راحة بالنا

٥ ـ لا تشك ما دمت لا تحتضر

كان الناس قديما حين يسألون : « كيف حالهم ؟ » ، يجيبون بقولهم « بخير والحمد لله » ، أما هذه الايام فقلما يجيب الانسان بمثل هذه الاجابة المتفائلة . بل الاكثرون منهم يشكون ويتوجعون

ولقد وقف صباح أحد الايام عالم اجتماعي عند باب مصعد شركة ، وأنصت لعامل المصعد وهو يحيي كل قادم من موظفي الشركة بقوله : « كيف حالك اليوم يا سيدي ؟ » فلاحظ ان قرابة الثلثين يجيبون على هذه التحية بالشكوى

وفي حفلة وقف عالم اجتماعي مع رهط من الناس ، وكانت من بينهم سيدة تشكو انها في هذه الايام الاخيرة أصبحت تحس باعياء غير عادي ، وما كادت تنتهي من حديثها حتى انطلق الجميع يرددون شكاواهم التي تماثلها أو تقاربها ، والعجيب انه ما من واحد من هذا الرهط خلا حديثه من الشكوى

أعرف سيدة ينطق وجهها بالصحة والحيوية ، وقد سألتها يوما : « ألم تشعري يوما بالتعب ؟ » ، فكان جوابها : « لو اني شعرت به لما أفصحت عنه ، وكذلك حين أتضايق، لا أحدث أحدا بشكواي ، بل أنطلق في حياتي كأني لا أحس شيئا ولا

يضايقني أمري ، وأبدو للناس ، بل وأقول لهم ، اني في ذروة السعادة، وما يكاد ينقضي وقت قصير حتى أشعر فعلا اني في ذروة السعادة »

يقول الاطباء ان الشكوى كادت تصبح عادة متأصلة ، فما يكاد يذكر عرض من أعراض الامراض ، حتى تجد السامع ينسبه الى نفسه ويزعم انه يحس به ، وهذا مظهر من مظاهر مرض العصاب • وقد حدثني أحد الاطباء فقال : « ان نصف الذين يشكون من الاعياء المزمن ليس لديهم ما يستندون اليه من الاعراض الجثمانية البتة ، وكل ما هنالك انهم يحبون أن ينسبوا الاعياء الى أنفسهم، لا لشيء الا لان المنتظر أن يكون الناس جميعا متعبين هذه الايام ، وهم يريدون أن يكونوا منهكي القوى مثلهم

ومثل هذه الحالات جميعا مبددة لراحة البال ، ولكي نتلافاها يجب أن نألف الحديث في بشر ومرح وتفاؤل • يجب أن نقاوم النزعة الى اظهار أنفسنا في مظهر الشاكين الباكين المولولين ، ولا ضير علينا مطلقا من أن نبدو سعداء حتى لو كنا بين أناس محطمي الاعصاب

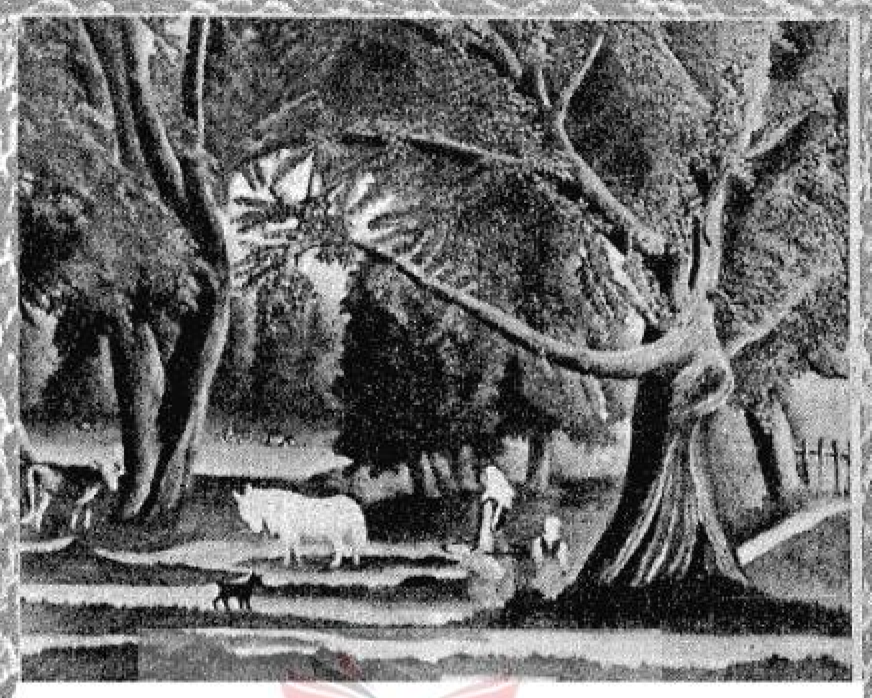
٦ ـ متع نفسك بجمال الطبيعة

قال لي أحد الاطباء يوما : « حين يحدثني مرضاي بقولهم ان الدنيا ليست بخير ، وانها تسير في غير الاتجاه الصحيح ، فاني أبادر الى تذكيرهم إن الانهار لا تنفك تجري الى مصبها ، وان الاشجار لا تزال تنمو وتنتج ثمرا شهيا، وان الاعشاب لا تنفك تنمو خضراء زاهية ، ولا تزال الامطار تنهمر شتاء والشمس تشرق وضاءة • وقد يبذل الانسان محاولاته ليفسد العالم ويشيع فيه الفوضى والاضطراب، ولكنه سيفشل لامحالة، وسيظل العالم يسير قدما كالعهد به • ومن رأيي ان الانسان اذا أراد أن يلتمس راحة البال وهدوء النفس فيلتمسها في أحضان الطبيعة ، وهناك سيرى انها باقية كما عرفناها أطفالا ، وكما عرفها أجدادنا ، وانها تنتقل من فصل الى فصل ، ومن عام الى عام، دون أن يعتريها تغيير، ودون أن تبدل من سننها التي درجت عليها منذ آلاف وآلاف من السنين »

والطبيعة ، فضلا عن انها تشيع في أنفسنا الهدوء والسكينة وراحة البال، تعلمنا قوة الملاحظة ، وتعلمنا كيف نعجب بالجمال ونحبه ونقدره يقول احد مشاهير الادباء : « ان الطبيعة تعلمنا ان اللحظة الحاضرة حافلة باثمن كنوز السكينة لو عرفنا كيف نهدىء أنفسنا ، وأن نمتع أنظارنا وقلوبنا بما يشيع في مناظر الطبيعة من حسن وجمال »

هكذا تستطيع أن تلتمس راحة البال ، وبمثل هذه القواعد تستطيع ان تتخذ منها عونا وأنت تسير في زحمة هذه الحياة

(عن مجلة « يور لايف »)



صورة تمثل الربيع للفنان روسو ، والحياة عند هذا الفنـــــان ربيع دائم

وداعاً أيها الربيع

بقلم الأستاذ أبى صالح الألفى

مفتش التربية الفنية بوزارة التربية والتعليم

يبدا فصل الربيع فى ٢١ مارس من كل عام ، وينتهى فى ٢١ يونيو وهو اجمل الفصول واعدلها جوا . وفيه تستيقظ الحياة فى الاحياء وتعمر الحدائق باغانى الطيور ، وبدائع الزهور ، وهو دائما وحى الفنانين ، ومصدر الهامهم ، ورمز للشباب والبهجة ، والمرح والاشراق

الربيع هو الوقت الذى يعتدل فيه الجو ، ويرق النسيم ، وتورق الاشجار ، وتتفتح الازهار وتغنى فيه الطبيعة أنشودة الامل والبهجة، فتغرد الطيور وتصدح وتزقزق ، وتتنقل من روضة الى روضة ومن فنن الى فنن. وينتهى فى ٢١ يونيو الحالى

وقد سجل رجال الفن فى اعمالهم الفنية على اختلاف الزمان والمكان



صورة فتاة ترمز الى شهر ابريل حيث تبدأ الازهار فى التفتح ، وهى جزء من صورة الربيع للفنان بوتيشيللى ...

احاسيسهم المرهفة وتعبيراتهم الرقيقة عن الربيع . وفى كل عمل فنى من هذه الاعمال نرى مميزات وخصائص وأسلوبا يتميز بها عن سائر الاعمال الاخرى

ففى التصوير الفارسى نرى الفنان يتصور فى خياله عالما دائم الربيع كله أزهار وأطيار وزخرف حتى لا يكاد يخلو جزء صغير من صورته من نقش أو لون أو حلية ، فتبدو صورته فى النهاية كأنها صفحة منسقة رصعت باللآلىء المختلفة الاحجام والالوان والاشكال

وفى صورة « لقاء حبيبين » نرى فارسا يمتطى جوادا وينادى حبيبته التى تطل عليه من شرفة مرتفعة ، وجو الربيع يظهر بشكل فائق ، فترى الاشجار المورقة والازهار المتفتحة داخل حديقة المنزل وخارجها . ولم يكتف الفنان بذلك بل زين



حبيبان يتناجيان ، صورة من مخطوط خواجد الكرماني تتألق فيها مظاهر الربيع

جدران المنزل ونوافذه بالزخارف الهندسية والنباتية مما أحاط هذا اللقاء بين الحبيبين بجو شاعرى ممتع

وفى صورة «لقاء هماى وهمايون» جمع الفنان الامير الايرانى هماى بالأميرة الصينية الفتاة همايون فى حديقة قصر أبيها ، وكان هذا اللقاء هو اللقاء الاول . وصور الفنان الحديقة فى أكمل صورة بأشجارها وأزهارها المختلفة . وحتى أبيات القصيدة التى صور بها الشاعر هذا اللقاء ، وسجلها المصور فى صورته ، جعل لها أرضية من الزخارف النباتية لتزيد فى بهجة المكان وجماله

ولا يقل التصوير الهندى عن التصوير الفارسى فى اهتمام الفنان



أميرة هندية فى مجلس انس فى حديقة مزدهرة تستمع الى الموسيقى ...

بابراز جمال الربيع فى صوره ، غير ان الفنان الهندى زاد اهتمامه بمحاولة التعبير عن الطبيعة تعبيرا أكثر واقعية ، كما نرى ذلك فى الصورة المسماة « أميرة هندية فى حديقة » حيث تجلس هذه الاميرة على بساط فى وسط الحديقة مع بعض وصيفاتها يستمعن الى الموسيقى ويتناولن المرطبات

أما رجال الفن فى أوربا - وفى عصر النهضة خاصة - فقد ابدعوا فى التعبير عن الطبيعة ونوعوا فى ذلك تنويعا عجيبا . ومن أشهر الصور التى تعبر عن الربيع الصورة التى رسمها الفنان الايطالى « بوتيشيللى » - وهى المنشورة على غلاف هذا

العدد ـ وكان هذا الفنان فى أول حياته فاشلا يحب العبث والمجون ولكنه لم يلبث أن اتخذ الرسم هواية ، فتتلمذ على الفنان « فلبولبى »

وفى يوم من الايام رأى فى المنام الاميرة الجميلة « سيمونتا » ، تحيط بها العذارى اللائى يرقصن على أنغام الموسيقى ، وقد أوحت اليه هذه الرؤيا بصورته المشهورة « الربيع » التى تمثل الاميرة « سيمونتا » فى وسط وعلى يسارها ثلاث فتيات :

ولى تمثل شهر مارس وترتدى ردا يغطى كتفها ويتماوج خلفها ، وهى تنفخ على الفتاة الثانية التى تمثل شهر ابريل بطقسه البديع وأزهاره التى بدأت تتفتح ، وترتدى رداء شفافا يكشف عن محاسنها وتمسك ببعض الازهار ، أما الفتاة الثالثة التى تمثل شهر مايو فهى « فلورا » آلهة الازهار بقوامها الممشوق وشعرها المسترسل ووجهها الباسم للحياة تغمرها الازهار وتضع بعضا منها على رأسها وحول جيدها ، وتنثر منها هنا وهناك

وفى الجانب الآخر من الصورة ثلاث فتيات رشيقات يلبسن الملابس الفضفاضة كأنماهن يرقصن مع بعضهن ، وهن يمثلن جمال الربيع من بهاء وحب ورشاقة . وفوق الاميرة سيمونتا يحلق « كيوبيد » الذى يصوب سهمه معلنا أن الربيع وقت الحب والجمال . وقد جعل الفنان رأس الاميرة وسط هالة من النور برزت من وسط الاشجار والفروع اظهارا لاهميتها وتقديسا لجمالها العذرى

وبالرغم من أن الفنان « روبنز » اشتهر برسم الفتيات العاريات فى موضوعاته فان الطبيعة لم تتركه دون أن تجتذبه ليعبر عن مظاهرها

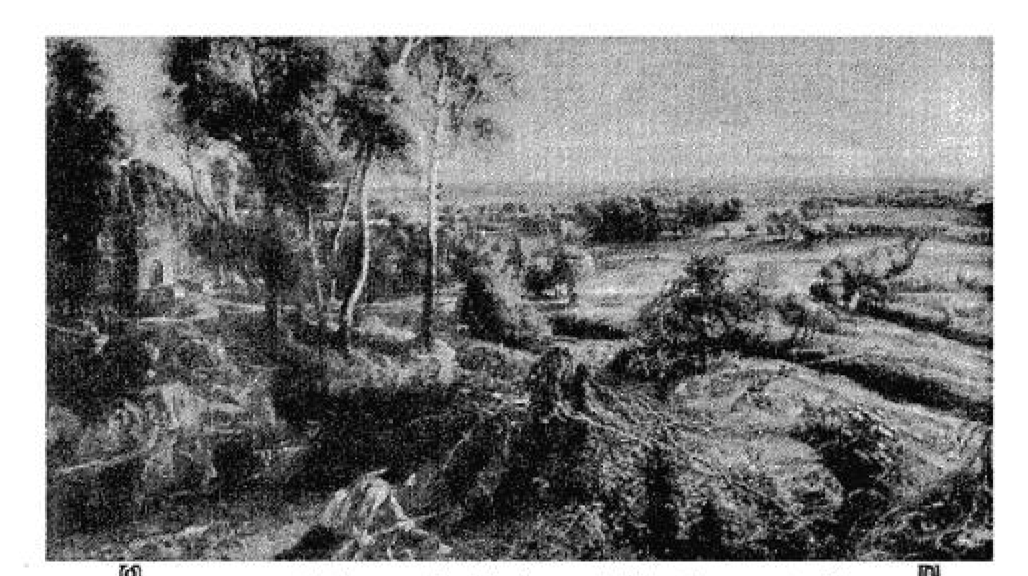
وكذلك سجل الفنان « كلود » جمال الطبيعة الخالص وجعله مسرحا لاسطورة قديمة تقوم فيها الالهة « ديانا » ربة الصيد بالصلح بين زوجين متخاصمين

أما صورة الربيع للفنان « كورو » فهى من أحسن الأمثلة التى تعبر عن الطبيعة الجميلة فى وقت الربيع

ويمتاز الفنان « آرثر هوجز » فى معالجة الموضوعات العاطفية . ومن أشهر صوره صورة « الحب فى الربيع » وهى تمثل فتاة رشيقة تنتظر بين الاشجار المورقة وهى تنظر حالمة الى مستقبلها المأمول ، والصورة شائقة وتمتاز بالمهارة الفائقة فى التعبير عن الموضوع وبخاصة وجه الفتاة الحالم الذى يبدو كورقة من أوراق الربيع يهزها نسيم عليل

ويمتاز « هنرى رسو » بأنه فنان لم يتأثر بالمدارس الفنية الحديثة التى أحاطت به ولكنه كان يستجيب فى صوره لنظرته البسيطة التى تحب مناظر الازهار والاشجار ، التى يراها بخياله أكثر مما يراها بعينيه . وتذكرنا أعمال هذا الفنان بالاساليب الفنية الاسلامية فى التصوير حيث يركز اهتمامه بالامانة والدقة فى التعبير عن التفاصيل الزخرفية

وسيظل « الربيع » دائما وحيا للفنانين ومصدرا لالهامهم لانه رمز للحياة المتجددة والشباب الدائم



منظر بديع يعبر تعبيرا فنيا عن جمال الطبيعة وسحرها للفنان روبنز

***

الربة ديانا تقوم بالصلح بين زوجين متخاصمين ، من أعمال الفنان كلود



جريتا جاربو

الأسطورة الخالدة

بقلم الأستاذ أنور أحمد

فى أحد الايام من عام ١٩٢٨ قبض على شـاب اسكتلندى لانه ضبط وهو يسرق صورة لجريتا جاربو من احدى دور السينما ، وقدم الى المحاكمة . فلما مثل امام القاضى فى مدينة « جلاسجو » ، وتليت التهمة المنسوبة اليه ، رفع القاضى راسه وسال :

— من هى جريتا جاربو ؟

وبهذه الكلمات الاربع التى نطق بها القاضى الذى كان اسمه « روبرت نورمان » ، ضمن الرجل لنفسه مكانا فى التاريخ ، واصاب شهرة لم يكن يحلم بهـا فى يوم من الايام . فقد اعتبر سؤاله حدثا عجيبا ، سرعان ما تناقلته البرقيات ، ونشرت انباؤه فى صحف العالم ، ونسجت حوله الحكايات ، وسعى اليه الصحفيون يلتمسون منه الاحاديث . كان شيئا نادرا غريبا ان يعيش رجل مثقف فى النصف الاول من القرن العشرين ، ثم لايعرف من هى «جريتا جاربو» التى اصبحت اشهر امراة فى الدنيـا ، لكثرة ما كتب عنها او اثير حولها

والواقع انه عندما سـأل ذلك القاضى سـؤاله الغريب ، كانت « جريتا جاربو » اعظم ممثلة عرفتها الشـاشة البيضاء ، وكانت شغل النـاس فى كل مكان ، لا تكاد تخلو صحيفة او مجلة من الحديث عنها . ذلك انها لم تكن مجرد ممثلة عظيمة فحسب ، ولكنها اشتهرت الى جانب ذلك بأنها امراة غير عادية ، من طراز لم يألفه الناس ، فهى تسدل حول نفسها ستارا كثيفا يحجبها ويخفى حياتها . انهـا لا تقابل احدا ، ولا تغشى المجتمعات ، ولا تتحدث الى صحفى ، ولا ترد على رسالة . وقد تعب الصحفيون فى مطاردتهـا فلم يظفروا منهـا بطائل ، فعادوا محسورين واطلقوا لخيالهم العنان ، وراحوا ينسجون حولها الحكايات والاساطير . واطلقوا عليها كثيرا من الاسماء والالقاب ، فقيل انهـا « أبو الهول » و « المراة الغامضة » و « والبجعة السويدية » ، و « المراة التى من وراء الطبيعة » ، و « هيلين طروادة الحديثة » ، وغير ذلك من الالقاب

واصبحت « جريتا جاربو » اسطورة غامضة ، تنمو وتكبر على مر الايام ، وتثير فى النفوس الوانا من الفضول، والسحر ، والالهام . ورغم انها قد اعتزلت التمثيل منذ سبعة

عشر عاما ، ورغم أنهـا فى الثانية والخمسين من عمرها ، فان سحرها ما يزال يتوهج فى قلوب ابناء الجيل الذى عرفها ، حتى ان ما نشر عن احتمال عودتهـا للظهور فى فيلم جديد ، قد اثار الاهتمام والتعليق فى جميع صحف العالم

أسطورة فى عالم الفن . واسطورة فى دنيا النـاس . وسوف تظل اسطورة خالدة تتجدد على الدوام

طفولة شقية

فمن هى « جريتا جاربو » التى اعتبرها النقاد اعظم فنانة ظهرت فى تاريخ التمثيل ؟

انها لم تولد وفى فمها ملعقة من ذهب ، وانما كانت حياتهـا قصة كفاح طويل مرير فى سبيل الوصول الى الذروة الفنية العالية التى تربعت فوقها

كان ابوها « كارل جوستافسون » فلاحا يعيش فى جنوب السويد ، ولكنه هجـر الريف ونزح الى « استوكهلم » حيث تزوج واقام فى بيت متواضع فى طرف العاصمة . ولم يكن الرجل يحسن مهنة معينة ، فكان يمارس اى عمل يجده ليعول اسرته ، واشتغل فى معظم الاحيان عاملا من عمال البناء

وفى ١٨ سبتمبر ١٩٠٦ ولدت « جريتـا لويز جوستافسون » ، لتكون الابنة الثالثة لابيهـا الذى أنجب قبلها ولدا وبنتا

ونشأت « جريتا » فى بيت ابيها الفقير ، تشارك أسرتها حياة شاقة تعسة يسودها الحرمان

وذهبت « جريتا » الى المدرسة ، فكانت تتعرض لسخرية زميلاتهـا بسبب حرفة أبيهـا الوضيعة ، وبسبب طولها الذى لم يكن يلائم عمرها . وبدأت تتربى فى نفسهـا عقدة من الناس ، وتكره الاختلاط ، وتنطوى على نفسها . كانت توجس شرا من المحيطين بهـا ، وتخشى سخريتهم ، فتحذرهم وتبتعد عنهم، وتفضل البقاء وحيدة منفردة

وهكذا استقرت فى نفسها الجذور العميقة لهذه العقـدة التى لازمتها طول حيـاتها ، وسيطرت عليهـا فى مستقبل أيامها

حلاقة وبائعة قبعات

وعندما بلغت « جريتا » الرابعة عشرة من عمرها ، توفى ابوها تاركا الاسرة بغير عائل . وقررت «جريتا» أن تعمل اسوة بأخيها واختهـا لتساعد أمها فى تدبير نفقات البيت .

وكان عملهـا الاول فى دكان حلاق مجاور ، حيث كان عليها ان تضع الصابون على وجوه الزبائن ، وتناول الحلاق ما يحتاج اليه من أدوات ومناشف

ولكنها لم تكن سعيدة بعملها فى دكان الحلاق

كانت فى ذلك الوقت تحلم بأن تصبح ممثلة

كيف اتجهت آمالها الى التمثيل ، وكيف تسرب الى نفسها هذا الحلم

الذى اخذ يكبر وينمو مع الايام ؟

ان احداً فى عائلتهـــا لم يعرف التمثيل ، ولم تكن فى طفولتها او صباها من رواد المسرح

ومع ذلك فانها لم تكد تذهب مرة الى المسرح ، حتى استهواها التمثيل وســـحرها ، واصبحت هوايتها الكبرى ان تحوم حول بناء المسرح ، وتقف الساعات عنـــد باب الممثلين لتراهم فى دخولهـــم وخروجهم . وأخذت تتردد على المسرح والسينما لمشاهدة التمثيل كلما سمحت لها ظروفها ومواردها . وأصبح حـــلم حياتها الكبير أن تكون ممثلة !



●

ان جريتا جاربو هى خلاصة الاحساس الانثوى ، وصورة العاطفة المجسمة، ولم يشهد تاريخ السينما قبلها مثيلا فى أداء ادوار الحب والاغراء التى قامت بها جريتا.

●

ولكن كيف تستطيع أن تحقق هذا الحلم ؟

انها لم تكن تعرف ، ولم تحاول أن تصنع شيئا . وماذا عساها ان تفعل فى مثل ظروفها سوى ان تترك الامر كله للمقادير ؟

وتركت « جريتا » عملها فى دكان الحلاق ، عندما وجدت عملا جديدا فى محل للازياء ، حيث التحقت بقسم قبعات النساء

وهناك كانت على موعد مع القدر . . .

فكرت ادارة المحل فى انتاج فيلم قصير للدعاية ، يتناول جميع أقسام البيع ، واختارت « الكابتن رنج » لاخراج الفيلم . وقرر المخرج ان يصور الفيلم فى المحل نفسه ، وفى ساعات العمل المزدحمة حتى يبدو طبيعيا . ثم احتاج الى فتاة جميلة تصلح نموذجا للملابس ، فاختار صاحب المحل « جريتا » لتقوم بالدور المطلوب

وهكذا وجدت « جريتا » نفسها أمام الكاميرا وهى ترتدى ملابس ركوب الخيل ، وتمثل دورها الاول فى فيلم للاعلان عن المحل الذى تشتغل فيه

وعندما عرض الفيلم لاحظ « الكابتن رنج» انها تندمج فى تمثيل دورها بغير تكلف ، فقرر أن يستعين بها فى تمثيل أدوار أخرى للدعاية

وظهرت « جريتا » فى فيلم آخر للاعلان عن مخبز للفطائر والحلوى .

وأراد «رنج»أن يظهرها فى أفلام أخرى ولكن ادارة المحل رفضت أن تسمح لها بالتغيب عن العمل ، وخيرتها بين وظيفتها وبين العمل فى السينما . واضطرت « جريتا » الى التخلى عن التمثيل فى أفلام الدعاية لكى تحتفظ بوظيفتها

ومضت الايام . . .

كانت « جريتا » تعسة الى أبعد حد ، ساخطة على الوظيفة التى تحرمها العمل فى الافلام ولو كانت افلاما تافهة للدعاية

ومضى عام ، وبلغت السابعة عشرة من عمرها ، وشعرت انها تضيع حياتها عبثا ، فلم يكد يعرض عليها « اريك بتشلر » أن تقوم بدور فى فيلم من انتاجه واخراجه ، حتى استقالت من عملها بالمخزن لتتفرغ للتمثيل . كان فيلما فكاهيا يقوم على استعراض راقص تقوم به طائفة من الفتيات الحسان بملابس الاستحمام

ووجدت « جريتا » نفسها تعمل لاول مرة مع ممثلين محترفين ، فأدركت حاجتها الى دراسة فن التمثيل دراسة منظمة . كانت جائعة للثقافة الفنية التى تصقل مواهبها ، وتقود خطواتها فى الطريق السليم

وانتهى الامر بالتحاقها بمعهد التمثيل الملكى ، حيث اقبلت على الدراسة بشغف كبير ، فكانت تقضى وقتها كله فى الدراسة والتدريب

ثم طرق القدر بابها ليقدم اليها فرصة العمر

فى طريق المجد

كان ذلك فى ربيع عام ١٩٢٢ ، عندما دعاها مدير المعهد مع زميلة لها ، واخبرهما انه تلقى طلبا من المخرج « مورتيز ستيلر » لترشيح فتاة تقوم بدور فى فيلم يريد اخراجه، وانه رشحهما لهذا الغرض . وكان « ستيلر » أشهر مخرج سينمائى فى السويد ، وكان يبحث عن وجه جديد يقدمه فى الفيلم الذى يستعد لاخراجه

وذهبت « جريتا » الى المخرج الكبير فى الموعد المحدد ، تتعثر فى خجلها ، ويكاد يمنعها الارتباك من النطق . وادرك المخرج الفنان ان وراء هذا الخجل والارتباك موهبة فنية كامنة ، فأسند اليها الدور

ومنذ ذلك اليوم اصبح «ستيلر» استاذها ومدربها ، وصاحب اكبر نفوذ عليها ، والشخص الذى ادخره القدر ليوجه حياتها . لقد احبها « ستيلر » وبذل كل ما فى طاقته من جهد ليجعل منها ممثلة كبيرة . فعلمها كيف تلبس ، وكيف تفكر ، وكيف تمشى وتتحرك وتتصرف أمام الكاميرا . انه الرجل الذى صاغ شخصيتها من جديد ، وفتح امامها باب الشهرة والمجد . بل انه الرجل الذى اعطاها الاسم الذى عرفتها به الدنيا ، فقد غير اسمها من « جريتا جوستافسون » الى «جريتا جاربو»

ونجح الفيلم وحصل على جائزة « نوبل » !

واستيقظت « جريتا جاربو» ذات صباح لتجد نفسها ممثلة شهيرة

وولت ظهرها للمسرح ، وتركت عملها فى المسرح الملكى كما طلب اليها « ستيلر » لتتفرغ للعمــــل فى السينما

وصحبها « ستيلر » الى « برلين» لتشهد معه العرض الاول للفيلم ، وهناك قابلهما « لويس ماير » احد أصحاب شركة « مترو جولدوين ماير » ومديرها العام، فوقع معهما عقد للذهاب الى «هوليوود» والعمل لحساب الشركة

وفى يوليه من عام ١٩٢٥ ركبت « جريتـــا جاربو » السفينة مع أستاذها قاصدة الى الولايات المتحدة وفى هوليوود ، مدينــة السينما ، قضت « جريتا » شهورا طويلة بغير عمل ، وقد تلقفتها ايدى خبراء الشركة فى فنــون الازياء والتجميل والدعاية

وعندما وصلت « جريتا » الى امريكا لم تكن تعرف كلمة بالانجليزية . كانت غريبة بين غرباء ، وكانت تشعر بالحنين الى وطنها واهلها ، فزاد ذلك من رغبتها فى الابتعاد عن الناس ، والانطواء على نفسها

وأخيرا أسندوا اليها بطولة أول فيلم لها فى هوليـوود ، وهو فيلم « الاعصار » الذى مثلت فيــه أمام « ريكاردو كورتيز »

وعرض فيلم الاعصار فى أول عام

١٩٢٦ فجاء نصرا ساحقا لم تتوقعه الشركة نفسها ، وكتب النقاد يسجلون اعجابهم بالكوكب الجديد . وقررت الشركة على الفور ان تسند اليها بطولة فيلم جديد هو فيلم «الاغراء» ، وكلفت «موريس ستيلر» بمهمة الاخراج . واقبل « ستيلر » على العمل فى فيلمه الاول وهو يقول : « سوف أريهم ما تستطيع جريتا أن تفعله »

ولكن المخرج السويدى بدأ يصطدم منذ اليوم الاول بالمساعدين والبطل والعمال الفنيين ، ولم تستطع الشركة أن تهضم اسلوبه فى الاخراج ، فنحته عن العمل بعد عشرة أيام ، وكلفت المخرج « فريد نبلو » باتمام الفيلم

وارادت « جريتا » ان تمتنع عن العمل تضامنا مع استاذها ، ولكن « ستيلر » الح عليها ان تعود ، وفسخ عقده مع شركة مترو ، وابرم عقدا جديدا مع شركة « باراموننا » لكى يخلصها من الحرج

وانتهت «جاربو» من فيلمها الثانى الذى كان نصرا ثانيا لها . ولكنها لم تكن راضية عن هذا النوع من الافلام العاطفية الجنسية التى تهدف الى استهواء الجماهير . وفى الوقت الذى كانت تتحدث بسخطها الى « ستيلر » ، كانت تطالع فى المجلات الفنية اسمها مقرونا بأوصاف « المراة الساحرة » و « الممثلة الجديدة الرائعة» و «الفتاة السويدية التى قفزت الى القمة فى عام واحد »

وأدركت « جريتا » أنها نجحت فى أن تصبح ممثلة شهيرة ، ولكنها كانت تعلم ان ما حققته ليس الا خطوة صغيرة فى طريق المجد الفنى الصحيح

مع جون جيلبرت

وكان فيلمها الثالث « الجسد والشيطان » أمام « جون جيلبرت » الذى كان فتى هوليوود المدلل وأبرع ممثلى الغرام على الشاشة فى ذلك الوقت . وكان المخرج الكبير « كلارنس براون » هو الذى تولى اخراج الفيلم . ولم يكد يبدأ التصوير حتى بدات الشائعات تتحدث عن قصة غرام عنيف تزعم انه قام بين « جون جيلبرت » وبين الممثلة السويدية الفاتنة

ومن المحقق ان «جون جيلبرت» قد أحب « جريتا » حبا قويا عميقا ، وفتن بها فتنة شديدة . ولكن هل أحبته هى كما احبها؟ الراجح انه قد فتنها بدوره، فتوهمت انه شغفها حبا كانت وحيدة غريبة ، فآنسها بلطفه وحنانه ، ودعاها الى قصره فى «بيفرلى هيلز » ، واستطاع أن يخرجها من عزلتها

وقد طلب اليها جيلبرت ان تتزوجه فرفضت ، وكانت تضحك وتقول له فى كل مرة :

— ياك من طفل !

وقد استطاع ان يقنعها مرة بالذهاب معه فى سيارته الى « سانتا آنا » فى المكسيك حيث يسهل عليهما

عقد قرانهما بغير ضجة . ولكنها لم تكد تصل الى مكتب الزواج حتى فرت منه الى احد الفنادق حيث اختبأت حتى يئس من العثور عليها ، ثم عادت وحدها بأول قطار الى هوليوود !

وقد ذكر بعض اصدقائهما انها كانت تحبه كما كان يحبها ، ولكنها كانت ترفض الزواج منه ، وتأبى ان تقيد نفسها بقيوده . ولعلها لم تكن واثقة تماما من حبها له ، لانها لم تلبث أن قطعت علاقتها به ، وقالت يوما لصديق لها وهى ترى جيلبرت يمر فى الطريق بسيارته

ـ انى لاعجب ماذا كان يروقنى منه !

اما جون جيلبرت فانه عندما يئس منها أسرع بالزواج من ممثلة جميلة ، ولكنه ظل يذكر حبه لها ، وكان يقول :

ـ ما أكثر الذين يعيشـــون ويموتون دون ان يعرفوا هذا الحب الحقيقى العظيم . ولكنى لست منهم والحمد لله . ومنذ افترقنا لم يمر يوم دون أن يستبد بى الشوق اليها

ومهما يكن من الامر ، فان هـذا الحب كان له اثره الكبير فى تمثيـل المشاهد الغرامية التى حفل بها فيلم « الجسد والشيطان » . فلمـــا عرض الفيلم حقق اعظم نجاح على الشاشة ، ودر للشركة ارباحا طائلة ، ورفع « جاربو » نهائيا الى الصف الاول بين كواكب السينما

وتحمس النقــاد للفيلم ولبطلته بصفة خاصة ، فكتب الناقد الفنى لصحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون » يقول عنها :

لم تظهر على شاشة السينما من قبل امرأة بمثل هذا الاغراء الذى يرتفع بروعته عن ان يكون مجـرد جمال عادى . ان جريتا جاربو هى خلاصة الاحساس الانثوى ، وصورة العاطفة المجسمة ، بحيث نقرر فى صراحة أننا لم نشهد فى تاريخ السينما عندنا ، مثيلا لمشاهد الحب والاغراء التى رأيناها فى هذا الفيلم

وداع حزين

كان العقد الذى وقعته جريتا مع شركة « مترو جولدوين ماير » قبل وصولها الى هوليوود ، ينص على أن تعمـــل لحساب الشركة لمدة ثلاثة اعوام ، نظير اجر لا يزيد على ستمائة دولار فى الاسبوع . وعندما انتهت من تمثيل فيلم «الجسد والشيطان» كان قد مضى عام واحد على تنفيذ العقد ، وكانت «جريتا» قد اصبحت كوكبا لامعا تدر أفلامها أرباحا طائلة . وارادت الشركة ان تستغل الموقف ، فسارعت الى تكليفها بتمثيل دور البطولة فى فيــلم جديد « النساء مغرمات بالماس »

ولكن « جريتا » رفضت الدور ، وطالبت بابرام عقد جديد يكفل لها اجرا يتناسب مع مكانتها الجديدة . ودعاها « لويس ماير » وسألها عن الاجر الذى تطلبه ، فقالت انهــــا تطلب خمســـــة آلاف دولار فى الاسبوع . وعرض عليها نصف هذا

المبلغ ، ولكنها رفضت الدخول فى مساومة ، وغادرت مكتبه فى الشركة ، وصمدت أمام مناورات الشركة وتهديدها ، وظلت بعيدة عن الاستديو سبعة شهور . وتدخل «جيلبرت» ، وكلف مدير أعماله « أدنجتون » بمفاوضة الشركة التى رضخت فى النهاية لمطالب الممثلة السويدية الحسناء

وفى يونية ١٩٢٧ وقعت جريتا عقدا جديدا مع الشركة مدته خمس سنوات ، يقضى بأن تدفع لها الشركة أجرا أسبوعيا قدره خمسة آلاف دولار ، يزداد تدريجيا حتى يصل فى العام الخامس الى ستة آلاف فى الاسبوع

وبدأت «جريتا» على الفور العمل فى فيلم جديد اقتبست قصته عن رواية الكاتب الروسى « تولستوى » آنا كارنينا ، ووضع له اسم «غرام» ، ومثل أمامها فيه جون جيلبرت

ثم قررت الشركة أن تعتمد عليها وحدها فى انتاج فيلم لايكون فيه غيرها من أصحاب الاسماء اللامعة ، واختارت حياة الممثلة الخالدة «سارة برنار » لتكون موضوعا لهذا الفيلم . واشترك عدد من كتاب السيناريو فى وضع سيناريو الفيلم الذى أطلقوا عليه « المرأة الالهية » .

وكان « موريس ستيلر » يتمنى أن تسند اليه الشركة مهمة اخراج هذا الفيلم ، ولكنها لم تفعل . والواقع أن ستيلر كان قد انفصل كذلك عن شركة « بارآمونت » على اثر خلافه معها ، ولم يعد له عمل فى عاصمة السينما التى لم تؤمن بمواهبه

وفى أحد الايام عادت جاربو الى الفندق الذى كانت تقيم فيه ، فوجدت رسالة من ستيلر يقول فيها :

ـ سوف أرحل عائدا الى السويد وسأحمل الى والدتك نبأ فوزك العظيم . انك لم تعودى فى حاجة الى بعد أن تم لك النصر . وسوف يزداد مجدك وتنمو شهرتك ، وسيقف الى جوارك على الدوام حبى الذى لم ولن يعرف الحدود

وسواء التقينا ، أو لم يقدر لنا لقاء ، كونى دائما شجاعة وسعيدة ياجريتا ، فالحياة أمامك ، والشباب لك ، والمجد ينتظرك ... رعاك الله

وامتلأت عينا جريتا بالدموع ، وأسرعت الى أستاذها ، وكان قد حزم أمتعته ليغادر المدينة التى خذلته . وعلى رصيف محطة «لوس أنجلوس » لم يكن فى وداع «ستيلر» سوى جريتا ومخرج فيلمها الجديد . وعندما تحرك القطار هتفت «جريتا» باكية :

ـ سوف أراك قريبا

ولكن لم يقدر لهما بعد ذلك لقاء . فبعد عام واحد من عودته الى السويد ، وبينما كانت تمثل مشهداً غراميا مع « نيلز أستر » فى أحد أفلامها ، جاءتها برقية من السويد تحمل نبأ موته فى المستشفى . وقد روى أحد الذين كانوا يعملون معها فى

الاستديو ، أن المخرج ناولها البرقية ففضتها وقرأتها ، ثم شحب لونها وامتقع حتى ظنوا أنها سوف يغمى عليهـا • وتحركت « جريتا » وهى ذاهلة فابتعدت عن الجميع ، وانحنت على الحائط وقد غطت عينيها بيديها ، وظلت كـذلك بضع دقائق • ثم تماسكت ، وشـدت قامتها وعادت لتستانف تمثيل المشهد ، دون أن تذكر شيئا عما جاء بالبرقية

جاربو تتكلم

فى ديسمبر من عام ١٩٢٨ عادت جريتا الى السويد تلتمس الراحة فى اجازة قصيرة ، وهنـاك اسـتقبلها مواطنوها استقبال الفاتحين • ولم تظفر « جريتا » بالراحة التى كانت تنشـدها بعد أن أخـذ المعجبون يطاردونها ويضيقون عليها الخناق ، فعادت بعد أن قضت فى وطنها ثلاثة أشهر

ـ اريد ان اصنع شيئا غير عادى!

كان هذا ماقالته «جريتا» لمندوب جريدة « التيمس » الذى قابلها عند عودتها • كانت ما تزال غير راضية عن نوع الروايات التى تشترك فيها، والادوار التى تمثلها • وقالت جريتا:

ـ أريد أن أمثل أدوارا من نوع آخر ، أدوارا غير عادية . اننى لا أجد شيئا من الفن فى مشاهد الغرام التى أمثلها . اريد أن اصنع شيئا لم يسبقنى اليه أحد !

وهـكذا كان الطموح الفنى يراود « جريتا » لتمثل أدوارا ذات قيمـة فنيـة حقيقية ، ولكن الشركة التى كان كل ما يهمهـا هو الاحتفـاظ بالمستوى المرتفع الذى يحققه شباك التذاكر ، أسـندت اليها مزيدا من الادوار المثيرة

وكان فيلم « القبلة » هو فيلمها العاشر الذى مثلته منذ وصولها الى هوليوود ، كما كان فيلمها الصامت الاخير • ففى ذلك الوقت اخترعت السينما الناطقة ، التى أحدثت أعظم انقلاب فى تاريخ السـينما ، وفى حياة النجوم والكواكب • فقد اختفى من سماء السينما كثير من الممثلات والممثلين الذين لم يكونوا يحسنون النطق باللغة الانجليزية ، أو كانت أصواتهم غير ملائمة للميكروفون • وقد رحل عن هوليوود كثير من الفنانين الاوربيين الذين لا يعرفون الانجليزية

وكان اهتمام الجمهور بمصير « جريتا جاربو » شديدا •

ماذا عسى أن يكون مصير الممثلة السويدية الساحرة التى جاءت الى هوليوود منذ ستة أعوام وهى لا تعرف كلمـة من الانجليزية ؟ هل تختفى وتعود الى بلادها مثل «بولا نجرى»؟

وكانت المجلات تصدر وعلى صدرها هذه الاسئلة بالخط العريض :

ـ هل انتهت جاربو ؟

ـ هل تستطيع جاربو النطق ؟

وسرعان ما جاءها الجواب

فقد أسندت اليها الشركة بطولة أول فيـلم ناطق لها وهو فيلم « آنا كريستى » الذى أخرجه « كلارنس براون »

وصـورت أول مشـاهد لها فى

الفيلم ، وسجل صوتها ، واجتمع المخرج مع أعوانه ، وأبطال الفيلم في صالة العرض الخاصة بالاستديو لمشاهدة التجربة . وجلست «جريتا» صامتة ، وبدأ العرض . وانطلق صوتها في ايقاع يجمع بين اللين والعمق . كان صوتا ممتعا . وابتسم المخرج ، واطمأن الجميع ، وصاح « براون » في النهاية :

– رائع !

ولاح على شفتى جاربو شبح ابتسامة وهمست :

– عجبا ... هل هذا الصوت يشبهنى ؟!

وهكذا نجحت « جريتا » التى كانت قد تعلمت الانجليزية وأحسنت النطق بها . وعرض الفيلم فى مارس من عام ١٩٣٠ ، فحقق ايرادات ضخمة ، ورحب به النقاد جميعا ، وكتبوا يصفون صوتها الاجش العميق ، الحافل بالغموض والاغراء والتعبير . لم يكن صوتا رفيعا او جميلا ، ولكنه كان عميقا يلائم شخصيتها الساحرة التى تحيط بها هالة غير عادية لم تتح لغيرها من النساء

ورسخت قدما جريتا فى عالم السينما الناطقة !

المجد والثروة

وتتابعت أفلام «جريتا جاربو» ، وكل فيلم يضيف الى مجدها لمعانا جديدا، والى رصيدها ألوفا جديدة . وأصبحت « جاربو » شغل الناس فى كل مكان ، وموضوع فضولهم وأحاديثهم ، وبخاصة بعد ان أحاطت نفسها بذلك الحجاب الكثيف من الغموض ، ورفضت بعناد واصرار أن تقابل معجبا أو ترد على رسالة ، أو تتحدث الى صحفى

وفى عالم السينما الناطقة مثلت فيلم « حب » وفيلم « الهام » وفيلم «سوزان ليونكس» أمام كلارك جابل ، وفيلم « ماتا هارى » أمام « رامون نوفارو » ، و «الفندق الكبير» أمام «جون باريمور» وفيلم «كماتريدنى» أمام « ملفين دوجلاس » وبذلك بلغ عدد أفلامها حتى عام ١٩٣٢ سبعة عشر فيلما .

وانتهى عقدها مع الشركة

انها الآن فى السادسة والعشرين ، ورصيدها فى البنك يزيد على مليون دولار ، وشهرتها تغطى على شهرة أية امرأة سواها فى عالم السينما . ولكنها لم تكن راضية !

فى جميع أفلامها كانت تمثل دور المرأة الفاتنة المغرية التى تدمر الرجال ، فلم تكن ترضى عن أدوارها أو موضوع أفلامها وأسلوب اخراجها الذى يستهدف ارضاء الجمهور

وكانت « جريتا » تقول فى تلك الايام :

– ما أشقى الفنان فى هوليوود ! انه لا يوجد وقت للفن ، وكل ما يهم هنا هو شباك التذاكر

وبدأت تعبر عن سخطها لاصحاب الشركة ، واشتبكت فى مناقشة طويلة مع لويس ماير . كانت تنشد الكمال الفنى ، ولا يكفيها النجاح

الهائل الذى كانت تلقاه ، لأنها كانت تحس فى أعماقها بأنها تقوم بأدوار ليست لها قيمة فنية حقيقية

ولهذا فانه لم يكد ينتهى عقدها حتى تركت هوليوود وعادت الى السويد

وطال غيابها حتى أخذت الصحف والمجلات تنشر المقالات الطويلة عن احتجاب «جريتا» وعزمها على اعتزال التمثيل

وكان الواقع غير هذا ٠ ذلك أنها قبل أن تغادر هوليود ، كانت قد كلفت بعض الكتاب باعداد سيناريو يصور حياة الملكة كريستينا التى استهوتها وتمنت أن تمثلها على الشاشة . فلما جاءها السيناريو بالبريد أثناء اقامتها بالسويد ، تحمست له ، وأرسلت الى الشركة تعرض عليها استعدادها لتمثيل الدور بشرط أن توقع الشركة معها عقدا جديدا بشروط جديدة

وكانت شروطها أن تمثل فيلمين فقط فى كل عام ، على أن تتقاضى أجرا قدره ربع مليون دولار عن كل فيلم ٠ واشترطت كذلك أن توافق على موضوع أى فيلم يطلب اليها تمثيله وعلى السيناريو ، وأن يكون لها رأى فى اختيار الذين يعملون معها فى الفيلم

ورضخت الشركة لشروطها !

وعادت جريتا الى هوليود فى مارس ١٩٣٣ بعد أن قضت فى وطنها ثمانية شهور

وبدأت «جريتا» مرحلة جديدة فى حياتها الفنية ٠ كانت صاحبة رأى فى اختيار أدوارها ، فمثلت عدة أفلام رائعة كشفت عن مقدرتها كممثلة عظيمة

مثلت دور الملكة السويدية كريستينا فى الفيلم الذى أخرجه «روبين ماموليان» ٠ وقد مثل «جون جيلبرت » دور البطولة أمامها فى هذا الفيلم بناء على طلبها

وقد حقق الفيلم نجاحا ضخما ، ولكن « جون جيلبرت » لم يصب نجاحا يذكر ، وانطفأ نجمه بعد ذلك الى الابد

ورفعت «جريتا» أجرها بعد هذا الفيلم الى ٢٧٠ر٠٠٠ دولار ، ومثلت فيلم « القناع الملون » ، ثم فيلم « آنا كارنينا » ، ثم فيلم « غادة الكاميليا » وكان دورها فى هذا الفيلم الاخير حدثا فنيا ألهب حماس النقاد ، الذين انطلقوا يدبجون المقالات يصفون فيها مقدرة «جريتا» ، وبخاصة فى مشهد المرض والموت ٠ لقد كتب النقاد يؤكدون أن أحدا لم يمثل مشهد الموت على المسرح وعلى الشاشة ، بمثل هذا العمق والصدق

وانهالت عليها الجوائز ، فمنحت جائزة « أحسن ممثلة » من أكثر من جهة فى الولايات المتحدة

ثم قامت بتمثيل دور « مارى فالفيسكا » عشيقة نابليون أمام « شارل بواييه »

غرام واختفاء

وعندما انتهت «جريتا» من تمثيل هذا الفيلم ، بدأت هوليوود تتحدث

عن قصة غرام جديد ، بينها وبين المايسترو الشهير « ليوبولد ستوكوسكى »

كانت جاربو فى الثانية والثلاثين من عمرها ، بينما كان الموسيقار الكبير فى الخامسة والخمسين . وكان «ستوكوسكى» قد فتن بها ، وسعى الى لقائها عند صديقة لها دعتهما لتناول العشاء

وتكرر لقاؤهما ، وشوهدت «جريتا» تصحبه الى بعض السهرات وترقص معه فى فرح غير معهود منها

وفاجأها يوما أحد الصحفيين وهى تغادر سيارتها وسألها :

ــ هل صحيح أنك سوف تتزوجين ستوكوسكى ؟

فقالت له :

ــ هذه اشاعة سخيفة . اننى لا أنكر صداقتى له ، ولكن زواجى منه أمر لن يكون

ومع ذلك فعندما غادرت «جريتا» أمريكا الى السويد لتقضى مع عائلتها أعياد الميلاد ، سافر المايسترو بدوره الى أوربا ، وذهب الى قرية «رافيللو» بايطاليا حيث استأجر «فيللا» أنيقة على الجبل تطل على البحر الابيض . وبعد أسبوع من اقامته بها ، جاءت اليه «جاربو» من السويد ، ونزلت فى ضيافته

ولم تطل خلوتهما فى ذلك المكان الجميل ، فقد ذاع خبر وجودها بعد أيام ، ووصل الى الصحفيين ، فأسرعوا يحاصرون «الفيللا» وينشرون المقالات عن غرامها الجديد

وبعد ثلاثة أسابيع غادرت «جريتا» القرية ، وذهبت مع صاحبها الى روما ، ثم أبحرت الى شمال أفريقا حيث قضت أسبوعين ، ثم عادت معه الى السويد

وكانت قد اشترت هناك مزرعة كبيرة ، فقصدت اليها مع «ستوكوسكى» حيث قضت ثلاثة شهور . ومن المحقق أنه طلب اليها أن تتزوجه ، وذكر ذلك لأصدقائه ، ولكنها رفضت رغم الحاحه . وكان يقول لها :

ــ ان القدر قد جمع بيننا لنكتب قصة حب يخلد فى التاريخ . ان ذلك مكتوب على صفحة النجوم ، ومن العبث أن نحاول الهروب منه

ولكنها لم تستمع اليه ، فغادر المزرعة عائدا الى أمريكا ، وافترقا الى الابد

وطويت صحيفة الغرام الذى أثار العالم . وعادت «جريتا» الى هوليوود لتمثل فيلما من نوع جديد

لقد عرفها الناس ممثلة جادة صارمة ، فلماذا لا يشاهدونها فى دور فكاهى ضاحك ؟ وعرضت فكرتها على الشركة فترددت ، ولكن «جريتا» هددت باعتزال التمثيل ، فنزلت الشركة على ارادتها . ووضعوا لها سيناريو فيلم «نينوتشكا » ، الذى قام باخراجه الفنان العبقرى «أرنست لوبيتش » الذى كانت « جريتا » تعجب به الى أبعد حد

وذاع خبر قيامها بتمثيل دور

فكاهى ، فهز الدنيا وأثار العالم ، وطلعت الصحف تحمل عبارات كبيرة تشير الى الحدث الفنى : « جاربو تضحك » . وعرض الفيلم فأضاف اليها مجدا فنيا جديدا كممثلة كوميدية رائعة

ثم قامت الحرب العالمية الثانية ، واغلقت أسواق العرض فى أوربا أمام الفيلم الامريكى . وكان على شركات السينما الامريكية أن تعتمد على أمريكا وحدها لتغطى مصاريف افلامها وتحقق لها ربحا

وفكرت الشركة فى أن تجعل من «جريتا جاربو» شيئا جديدا يوافق الذوق الامريكى ، ويعجب المتفرج الامريكى السطحى الذى يريد أن يرى الممثلة على الشاشة تقفز وتضحك وترقص على أنغام الجاز الصاخبة . واقنعوا « جريتا » أن تقبل دورها الجديد فى فيلم «امرأة ذات وجهين » . ولكنها لم تكن مرتاحة لهذا التطور الجديد الذى يريدون دفعها اليه ، وكانت تقول لأصدقائها :

ـ اننى أشعر بأن هناك مؤامرة فى الشركة لتدمير مستقبلى . انهم يحاولون قتلى !

وعندما عرض الفيلم ثارت عليه الهيئات الدينية ، وهاجمه النقاد ، فكانت «جريتا» تقول لأصدقائها :

ـ لقد حفروا قبرى !

وقررت أن تعتزل التمثيل حتى تنتهى الحرب ، وتركت هوليوود لتعيش فى نيويورك

ولكنها لم تعد بعد ذلك

ان «جريتا جاربو » لم تكن امرأة جميلة فحسب ، ولكنها كانت ممثلة رائعة ، تدرس دورها ، وتندمج فيه، وتجيد التعبير بمعارف الوجه ، ولمحات العين ، واشارة اليد،وبراعة الالقاء

وقد اجتمع جمالها الاسطورى، وسحرشخصيتها ، ومقدرتها الفائقة على التمثيل ، وغموض حياتها الخاصة ، لتجعل منها أروع أسطورة فى هذا العصر

انها تعيش الآن فى نيويورك ، بعيدا عن الاضواء ، وقد لا تعود الى التمثيل أبدا ، ولكنها ستظل فى قلوب الذين شاهدوها : الاسطورة الخالدة !

عادات طريفة وتقاليد مصرية

عرس ريفي

في المتحف الزراعي

للأعراس في الريف المصري تقاليد لا يمكن أن تتم بدونها . ويشترك في احياء هذه التقاليد كل من أهل العروس والعريس على السواء . فاذا شاهد قروي قروية شابة وأعجبته، تحدث بشأنها الى والديه، فاذا وافقا على اختياره ، تحدث والد العريس الى والد العروس ، فاذا وافق هذا ، حدد يوم لقراءة الفاتحة . وفي هذا اليوم يجتمع الرجال والمعارف والاصدقاء وتقرأ الفاتحة ، ويحدد يوم لعقد القران ، بعد الاتفاق على التفاصيل الخاصة بالمهر

وينشط أهل العروس في تجهيز ابنتهم ليوم الزوجية . ويصبح بيتها قبلة المهنئين ، ويكلف النجار بعمل الكنب ، والمنجد بعمل الحشيات والمخدات والاغطية ، ويخرج الأب بصحبة الأم والابنة الى الاسواق لشراء لوازم بيت الزوجية

يقوم الاطفال بنقل اخبار الرجال الى النساء

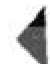




وقبل اليوم المحدد ببضعة أيام ، يخصص موعد محدد من بعد ظهر كل يوم لحفل صغير تكون العروس نجمته، وتشترك فيه قريبات العروس وصديقاتها بالغناء والرقص ... وتبدأ الزينات في الظهور على واجهات البيت . وباقتراب موعد عقد القران تطول جلسات الرقص والغناء ويتقدم أهل العريس وصديقات العروس بالهدايا ، وتنطلق الزغاريد

وفي اليوم المحدد لعقد القران

وبعد عقد القران يوزع «الشربات» على المدعوين



يجتمع الرجال في الدوار أو المنظرة الخارجية في انتظار « المأذون » ... وتجتمع النساء في غرفات المنزل الداخلية ... ويحضر « مأذون » القرية ، فيتخذ مجلسه الى جانب والد العروس على « الدكة » ، وهو يبسمل ويقرأ آيات مناسبة من القرآن ، فضلا عن الاحاديث النبوية والادعية الخاصة بهذه المناسبة السعيدة . ويضم المجلس والد

« البقية على الصفحة التالية »

الغازية تقوم بزف العروس وسط الزغاريد وقرع الطبول



العروس ، ووالد العريس وأشقاءه والشهود والمدعوين ۰۰۰ ويقوم الصبية الصغار بدور ناقلي الاخبار الى جمع النساء المحتشد فى جميع غرف الدار الاخرى

ولا تستغرق اجراءات عقد القران وقتا يذكر ، فالتفاصيل متفق عليها، والاوراق جاهزة ، وحتى أتعاب المأذون معروفة ۰۰۰ ومتى تمت هذه الاجراءات ، تسلل أحد الصبية الى غرف الحريم، فأخبر شقيقة العروس، فتسرع هذه باخراج أكواب الشربات لتوزع على الجميع ۰ وما يكاد المأذون يشرب كوب الشربات ، حتى يسرع بالخروج ، لعقد زيجات أخرى !

ويستغرق الرجال فى سهرتهم ، وقد يقوم بعض أصدقاء العريس بالترفيه عن المدعوين ، بالرقص البلدي ، والغناء والمواويل ۰۰۰ وفى نفس الوقت تكون غرف الحريم خلية نحل نشيطة ، فطائفة من النساء تقوم بايقاد الفرن لعمل الخبز، وطائفة أخرى تشرف على طبخ الطعام ، وفى القاعة الرئيسية للدار يحتشد أهل العروس وصاحباتها ، وتتقدم « الغازية » ويشترك الجميع فى الطبل والزمر والرقص والغناء ، المحترفون

قبلة من العريس على يد والدته ۰۰۰ اعترافا بالجميل



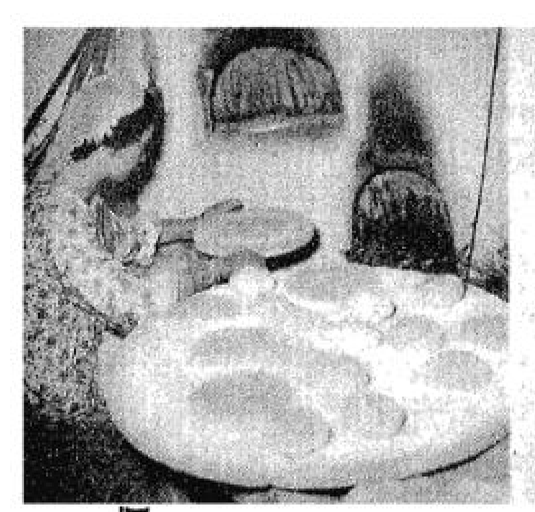
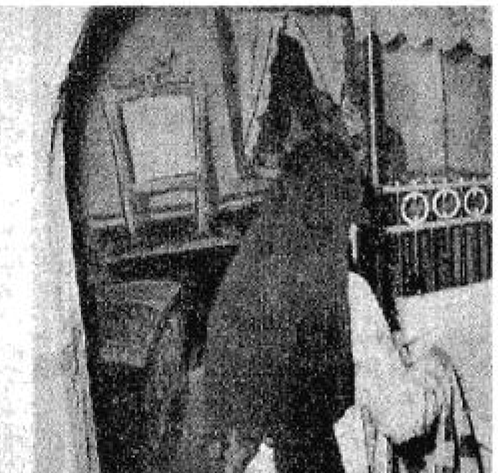
فى ذلك وغير المحترفين سيان ، فان الجميع يجب أنْ يشتركوا فى احياء ذلك اليوم

ويتم نضج الخبز ، وبعد الطعام وفىهذا الجو المرح ، وسط الأغنيات البلدية الجميلة ، وعلى نغمات المزمار، يقدم العشاء للمدعوين ، حتى اذا أكلوا وشربوا ، عادوا الى سمرهم وغنائهم

وفى نهاية الحفل تزف العروس الىٰ

حفلة عقد القران ... يد العريس فى يد والد العروس، والماذون يقوم باتمام الاجراءات، تحت سمع وبصر المدعوين

موكب العروس يخترق شوارع القرية على نغمات الطبـــول والزمـــور

منظران مألوفان فى قاعات الحريم : ترتيب حجرة العروس الى اليمين ، واعداد الخبز تمهيدا لتقديم العشاء الى اليسار

عريسها . والعادة أن تكون اجراءات عقد القران فى منزل الزوج ، ومع ذلك قد يتفق الطرفان على اجرائها فى منزل العروس ...

ويخترق موكب الزفاف أزقة القرية ، يتقدمه عازفو الدفوف والمزامير ، ويشيعه الرقص والغناء ، ومن حين لآخر تطلق الطلقات النارية ابتهاجا باليوم الميمون ، حتى اذا أشرف موكب العروس على بيت العريس قابلتها الزينات والموسيقى ، وشيعتها الى غرفتها الخاصة

وفى صباح اليوم التالى يصبح منزل الزوجين مسرحا لاحتفال « الصباحية » . ولا تقل تقاليد يوم « الصباحية » اهمية عن تقاليد العرس نفسه . ففى صباح ذلك اليوم تبكر ام العروس وشقيقاتها فى مبارحة المنزل ، وقد حملن اوعية الطعام المكون من الفطائر والحلوى واللحوم والطيور ، فوق رءوسهن . ويخرجن فى موكب طويل يغنى المواويل والاغانى الريفية الجميلة . ويمر الموكب بمعظم طرقات القرية ، ليعلم اهل القرية ان الافراح تمت على مايرام

ويستيقظ العروسان على نغمات الطبل والزمر والغناء ، فتحييهم ام العروس أجمل تحية ، ثم تقدم لهما ماتحمله من الطعام ، فيتناول العروسان طعاما شهيا وسط مظاهر الفرح والسرور . وبعد الافطار ينفض السامر ، ويعود الزوجان الى حياتهما العادية ...



الف خطاب

كان كارول ملك رومانيا السابق وليا للعهد حين راى الفتاة جين لامبرينو (التي كان يسميها زيزى) فاحبها . كانت هي أول فتاة خفق لها قلبه بالحب ، ولان كارول كان مشبوب العاطفة منذ بداية حياته فقد بادر الى الزواج منها غير أن الاسرة المالكة سخطت على هذا الزواج ، وظلت تدعو كارول الى الانفصال عنها ، واخيرا صدر مرسوم بالغاء هذا الزواج

وبعد شهور قليلة وضعت جين طفلها ، واطلقت عليه اسم مرسيا لامبرينو ، واختفت هي وابنها في ظلمة النسيان

غير ان كارول لم يكن قد نسي حبه الاول ، وراح يبعث اليها برسائله العديدة ، وكان في كثير منها يعلنها انه لايزال كلفا بحبها ، هائما بغرامها ، وكثيرا ما قال لها : « ان حياتي ليست أكثر من عذاب أبدي وندم سرمدي »

وقال لها في رسالة اخرى : « ليس ملكا هذا الذي يكتب اليك اليوم ، انه رجل مهزوم مغلوب على امره . نعم يا فتاتي الصغيرة ، ليس كذبا ماقيل من اني خطبت ، وخطبت أميرة ارتضت أن تكون مرفهة لهذا القلب الجريح الذي لن يندمل جرحه .. وهذه هي الحياة ! »

وظلت جين لامبرينو وابنها مرسيا يقاسيان شظف العيش ، ومرارة الحياة ، حتى اضطر مرسيا أن يشتغل بتجليد الكتب ابتغاء الرزق

ثم جاء الوقت الذى لابد أن ينتصر فيه الحق ، وأعلنت محكمتان ،الاولى برتغالية ، والثانية فرنسية ، أن مرسيا لامبرينو هو أول أولادالملك كارول فله الحق فى أن يطلق عليه اسم الامير كارول ، وانه المطالب الشرعي بعرش رومانيا . وهذا الحكم يعطيه الحق فى ثلاثة أثمان الثروة التى خلفها أبوه بعد موته ويقدرون نصيبه بمبلغ ٠٠٠ر٢٥٠ر١١ دولار

ولقد كانت الرسائل التى بعث بها كارول الى جين ، وعددها الف رسالة ، هى المستند الوحيد الذى اعتمدت عليه المحكمتان فى حكمهما

وانبلج الصبح بعد ظلام دامس دام طويلا ، وبسمت الحياة أخيرا لهذا الشاب الذى اشتغل بتجليد الكتب ثم أصبح أميرا وثريا والايام دول !

القديسة

أصبحت مدينة لورد فى فرنسا كعبة يحج اليها ملايين البشر من المسيحيين ، وفى ١١ فبراير من كل عام يفد الى هذه المدينة ما لا يقل عن مليون نسمة ، الغالبية الساحقة منهم مرضى بمختلف الامراض ، يبتغون الشفاء من أمراضهم

ففى اليوم الحادى عشر فى شهر فبراير عام ١٨٥٨ رات فلاحة فى الرابعة عشرة من عمرها وتسمى برناديت سوبيرو رؤيا تمثل سيدة رائعة الجمال فى طاقة فوق الكهف

ومنذ ذلك التاريخ يفد الى هذه البلدة ملايين البشر يبتغون الشفاء من امراضهم ويظلون يصلون ويبتهلون الى السيدة العذراء ان تشفيهم من هذه الامراض ، لانهم يعتقدون أن تلك السيدة لم تكن الا العذراء البتول

وقد رات مدينة لورد فى خلال القرن الماضى كثيرا من الحوادث الغريبة الخارقة فقد شفى مالايقل عن خمسين حالة مرضية ، عجز الاطباء عن شفائها ويقولون ان الشفاء لايتم على الفور ، بل لابد من انقضاء عامين او ثلاثة

كانت برناديت سوبيرو واحدة من سبعة أطفال جياع ، وكانوا يقيمون فى كوخ مظلم حقير ، وكان أبوهم فرانسوا سوبيرو فى ذلك العام فى حيرة من أمره لايجد لنفسه عملا ، وكان البرد قارصا ، ولا تجد العائلة المسكينة وقودا ، فتجمع الاطفال حول أمهم وهم ينتفضون ويرتعدون من البرد

وانبعثت برناديت وهى كبرى أخوتها ، وفى عينيها عزم واصرار ، ولفت منديلا رثا باليا حول راسها ، وهرولت الى خارج المدينة بحثا وراء الوقود ، وكانت تعرج قليلا اثر ورم فى ركبتها قال لها الطبيب انها لن تشفى منه

وكان الوقت ظهرا حين وصلت الى ذلك الكهف ، وكانت دائما تخشى أن تدخله ، ولكنها فى ذلك الوقت احست بقوة تدفعها الى داخله ، واذا بها تفاجأ بتلك الرؤيا ، صورة تلك السيدة الجميلة

وتبادلت الفتاة الحديث مع تلك السيدة التى قالت لها؟ ان ساقها ستشفى حين تغسلها من نبع سرعان ما سينبثق امامها . ثم اختفت

وفعلت الفتاة ما امرت به ، ثم هرولت الى دارها ، وقصت قصتها على اهلها ، وقالت لهم ان تلك السيدة الجميلة ستعود مرة اخرى

وكان أهل المدينة على ثقة تامة أن الفتاة صادقة فيما ترويه ، فقد رأوها تعرج ، اما الآن فقد زال العرج عن ساقها واصبحت طبيعية

ولم يسمع عن تلك الفتاة الا القليل من الانباء ، وعرف انها فى عام ١٨٦٦ انضمت الى أحد الاديرة فى نيفار وسميت باسم « الاخت مارى برنار » وهناك قضت نحبها عام ١٨٧٩

الجمال لا يكفى

كانت ظاهرة عجيبة فى حياة مارلين مونرو الكوكب السينمائى المتألق فى سماء هوليوود ، والتى تثير اعجاب الفتيان والفتيات فى جميع انحاء العالم ، والتى تعمل فتيات كثيرات على تقليدها فى مشيتها وفى هندامها وزينتها

كان امامها ملايين من الرجال الذين لم يتزوجوا ، والذين كانت تستطيع أن تقضى سهراتها فى رفقتهم ، ولكنها كانت تؤثر ان تقضى اوقاتها مع الرجال المتزوجين ، وكانت تختار من بينهم الرجال المثقفين دون غيرهم

والواقع أن مارلين مونرو فى حياتها الخاصة ليست كما تبدو فى أفلامها انها فتاة طموحة ، وقد حدث حين وقعت اول عقد لها مع شركة القرن العشرين عام ١٩٥١ أن اعلنت لهم انها لاتبغى مالا ، وكل ماتريده أن تصبح ممثلة فذة ، وان تبدو فى نظر العالم المرأة التى لايستطيع رجل ان يقاوم اغراءها . ومن أجل هذا ظلت مارلين مونرو تعمل جاهدة لتصل الى الذروة فى التمثيل ، وراحت تثقف نفسها ثقافة عظيمة ، فقد كان من رأيها أن ليس حسبها أن تكون رائعة الحسن ، عظيمة الاغراء ، بل ان عليها أن تكون كذلك ممثلة مجيدة ، وانسانة مثقفة ، وكان هذا مايدعوها الى صحبة أولئك الرجال ذوى المكانة الادبية العظيمة وتقول مارلين مونرو :

ــ منذ ان تم الطلاق بينى وبين زوجى جو ديماجيو لم اعقد صلة صداقة وصحبة بأحد الشبان ، فانى لم اكن اسعى الى اللهو ولا الى الزواج واذا كنت صاحبت كثيرا من المتزوجين فقد كان ذلك لانهم رجال ذوو ثقافة عالية . لقد كانت صحبتهم تسعدنى ، ولكنى الى جانب ذلك امرأة لها قلب يخفق لمن يستطيع أن يجتذبه ، وقد استطاع ارثر ميللر ، زوجى الحالى ، أن يحرك أوتار هذا القلب ، ويبعث فيه الغرام ملتهبا ،

كما استطعت عفوا ثم عمدا ان أحرك أوتار قلبه ، فتزوجنا بعد أن طلق زوجته . فأى عجب فى هذا ؟ لقد استطاع ارثر ان يشعرنى انه لا يرانى مجرد امراة جميلة ، بل انسانة يستمتع بحديثى وبصحبتى . ثم انى لسنت مسؤولة عن طلاقه لزوجته ، فقد كانت حياتهما الزوجية حطاما قبل ان التقى به ، ولما كان ارثر متزوجا كنت أحس بالامان والاطمئنان ، وكنت سعيدة وانا استمتع بعقله الراجح وثقافته العظيمة ورعايته لى ، فلما طلق زوجته واسرع الى يطلب الزواج شعرت بالاضطراب وبالخوف، ولم يستقر رايى على الزواج الا بعد فترة طويلة من الزمن »

الحب ألفة

متى نبع ذلك الحب وانبثق فى قلب والتر ليج ، الرجل الذى يدير شركة كولومبيا للاسطوانات ؟

لقد قضى عامين وهو على صلة وثيقة بالمغنية البولندية الساحرة اليزابيث شوارزكوف ، وكان قد اعجب بصوتها الرخيم ، وحسن ادائها ، منذ عام ١٩٤٧ حين وفدت من فينا الى انجلترا ، ولم يكن احد فى لندن قد سمع باسمها أو عرف عن تاريخها الفنى شيئا ، وما انقضت ايام حتى أصبحت اليزابيث ملء الابصار والاسماع ، وموضع الاعجاب والتقدير

وكان والتر ليج من ورائها يدفعها الى ميدان المجد والشهرة ، والى حيث سلطت عليها الاضواء ، ولم تكن اليزابيث شوارزكوف دعية فى فنها ، فانها قد اعدت العدة لمثل هذا المستقبل الباهر ، فدرست الموسيقى فى برلين ، وحازت على جوائز قيمة فى النظريات الموسيقية والهارمونى وتاريخ الموسيقى ، والعزف على البيانو ، والعزف على الكمان ، والغناء ، واعانها على الغناء ذلك الصوت السماوى الرخيم القوى ، ثم راحت تتنقل من مسرح الى مسرح حتى التقى بها ليج ، فأخذ بيدها وقادها الى المجد .

وبعد عامين من لقائهما الاول ، وبالتحديد فى اغسطس سنة ١٩٤٩ اصيبت اليزابيث شوارزكوف بالتهاب رئوى وهى فى مدينة سيدنى باستراليا فلزمت الفراش ، واقبل عليها الاطباء لمعالجتها وذق جرس التليفون ذات يوم ، وعلى مسافة ١٢٠٠ ميل جاءها صوت والتر ليج :

ـ أيتها الحبيبة ، هل تقبلين الزواج منى ؟

وبسمت اليزابيث بسمة الغبطة والسعادة وقالت : « نعم أيها الحبيب »

ولما سئل والتر ليج فى ذلك قال :

ـ منذ ثمانية عشر شهرا وانا افكر فى طلب الزواج ، ولكنى كنت اخشى الرفض ، فآثرت الصمت ، ولكنى لم استطع صبرا بعد ذلك

كرم أم غباء



في صبيحة أحد الايام ، وفي جريدة احدى المدن الصغيرة بالولايات المتحدة ظهر هذا الاعلان !

(ارسل الى دولارا)

وذكر صاحب الاعلان اسمه وعنوانه كاملا

وألقى الناس على هـــذا لاعلان نظرة عابرة ، ثم نسوا أمره

ومضت أيام ثم عاد صاحب الاعلان فنشر اعلانا جديدا هذا نصه :

(ليس أمامك غير شهر واحد لكي ترسل الى دولارا) .

وعاد فذكر اسمه وعنوانه مرة أخرى

وأثار هذا الاعلان الثاني اهتمام الناس ، وبدأ الخيال يحلق في السماء باحثا عن العلة وراء هذا الاعلان ، وكثرت الآراء والخواطر ، وأخرج البعض محافظ نقودهم وبعثوا بدولاراتهم الى صاحب الاعلان

بيد أن اهتمام الناس بلغ حده الاقصى ، فاستجاب الاكثرون الى دعوة صاحب الاعلان حين ظهر الاعلان الثالث وكان هذا نصه :

(اذا نظرت الى الغد فقد ضاعت الفرصة . انتهزها الآن وارسل الى دولارا)

وانهالت الاوراق المالية على العنوان الذى ذكره صاحب الاعلان في اعلاناته الثلاثة

وابتسم الرجل صاحب الاعلان حين وجد أنه حصل على ١٥٠٫٠٠٠ دولار ، وحمد الله على أنه لا يزال في هذا العالم من الرجال والنساء من بلغ منه الغباء والغفلة حدا لا يمكن أن يموت معه انسان من الجوع

ومضت الايام ولم يعلم الذين أرسلوا نقودهم شيئا عن نتيجة ارسال النقود وانتهى بهم الامر الى ابلاغ رجال البوليس

ووجد رجال البوليس صاحب الاعلان في العنوان الذى ذكره في اعلاناته ، ولما سألوه عن الغاية من اعلاناته ، وماذا يعتزم أن يقدمه لاصحاب النقود ، ابتسم الرجل بسمة ساخرة وقال لهم :

ـ وهل وعدتهم بشيء في اعلاناتي . لقد طلبت من الناس ارسال دولارات الى دون أن أعد بشيء ، وقد أرسلوها بمحض رغبتهم . ليس هذا احتيالا مني ، فقد كانوا أحرارا يرسلون أو لا يرسلون

ثم ابتسم مرة أخرى وقال :

ـ وقد كنت سعيد الحظ فظفرت بمبلغ كبير أرسلوه بدافع الكرم أو ... الغباء

عاد الشاعر الى البحر بعد غيبة طويلة ، فاكتشف أن سحر البحر لم يعد يؤثر فيه ، فتساءل : هل السحر زالا ؟ ... غير انه أيقن أن السحر باق ، وانما هو فعل الزمان : فأيام الصبا قد مرت عجالا . وعجب الشاعر كيف أن أعواما قصارا مرت ، حولت جمال البحر الى جلال ! ...

عودة الى البحر

بقلم الأستاذ محمود عماد

أنا يا بحر وإلا — أنتَ مَن غُيّر حالا ؟
ما كهذا كنتُ ألقا — كَ فلا أبدى احتفالا
ها هو الشاطىء مبتلا — نسيما ورمالا
فُندقٌ يَغشاه مَن — يغشى فلا يشكو المَلالا
ها هو الماءُ المصفّى — كزجاجٍ فيك سالا
ظاهر الباطن لا يَر — قبُ عن سِرّ سؤالا
ها هى الأمواج لا تأ — لو اتصالا وانفصالا
تترامى شُعَلا فيها — فتزداد اشتعالا
كل شىء فيك يا بحر — كما كان جمالا
غير أنى بعدُ لم أسحَر — فكيف السحر زالا ؟
أنا قد غُيّرتُ أمّا — أنت يا بحر فلا . لا
فِعلُ أعوامٍ قصار — كيف لو كانت طوالا ؟
إن أيام الصِّبا يا — بحر قد مَرّت عِجالا
كخفاف الريش طارت — ليتها كانت جبالا
لو عرفنا لعقلنا — ها وأحكمنا العقالا
وملأناها كلاما — وملأناها فعالا
تذهب الأمواج فى البحر — وتأتى تتوالى
اذا ما غابت الأ — نجم عادت تتلالا

ويجفّ الحقـل حينـا ثم يخضلّ اخضلالا
والصّبـا . ما للصّبـا لو زال يزداد زوالا ؟
لا منـادٍ حينما يمضى يُنـاديه تعـالا !

□

صـار ما كان جمـالا فيـك يا بحر جـلالا
صـارت الأحجام تبدو لى رسـوماً وظـلالا
الخيـال العـذب قد يصبح حقاً فينـالا
بينما الحق هنـا أصبح يا بحر خيـالا
لم يحُـل فى العـين شىء ما له فى القلب حالا ؟
كيف تجلَى لىَ يا حسن ولا أشغـل بالا ؟
وأنا النـاذر شِعـرى لك ميراثاً حـلالا
يتقصّـاك سروراً وغـروراً ودلالا
ضيّعتـا للحسن إن لم يكُ للشـعر مجـالا
ضيعتـا للشِعر إن يَعد م مع الحسن انفعـالا
ضيعتـا للحب لو أصبح نُسكا وابتهـالا

□

أيهـا الفـلك بأقصى البحر وُقيتِ الضـلالا
لست أدرى لِمَ عيقى لم ترُد عنكِ انتقـالا
فهى ترعاكِ إذا مِلتِ يميـنـاً أو شمـالا
صـارت الأبعادُ تغر يهـا وملّت الاتصـالا
عَـقـدت أهدابَهـا بالأ فق لا تشكو الكـلالا
منـه نستلهم مجهو لا ونستوحى مُحـالا
إننـا نحكيكِ يا فلك هيـاماً وارتحـالا
ليتنـا مثلك ندرى أين نختـار المآلا
(أبِـواقِ الواقِ) أو (قا فِ) غدا نُلقى الرحالا

إجازة في القمر

بقلم الدكتور ويلى لى
الاخصائى الالمانى فى الصواريخ

لو ان مثل هذا الاعلان نشر منذ عشر سنوات لاعتبر جنونا وسخافة، أما اليوم فإنه أمر يمكن التسليم به،فقد أصبحت الرحلة الى القمر أمرا محتملا بل تكاد تكون مرجحة

وهذا ما يحدثنا به رجل الصواريخ الاول الدكتور ويلى لى

لو ان الرسوم التى نراها اليوم عن الصواريخ وعن سطح القمر وغير هذا وذاك مما يمت بصلة الى رحلة الفضاء الى القمر ، قد طالعتنا منذ عام لاثارت الضحك . أما اليوم فان حقيقة الرحلة الى القمر أصبحت متوقعة فى القريب ، وجعلت آلافا من الناس يفكرون فى الاقتصاد فى ميزانيتهم للقيام بمثل هذه الرحلة

وأنا ككاتب وكأحد مؤسسى جمعية الصواريخ الألمانية ، فقد أطلقوا على انى خبير فى مثل هذه المسائل وانى لاقرر انه قبل انقضاء السنوات الباقية من القرن العشرين ستصبح هذه الرحلة الطريفة ميسورة وفى متناول اليد

> اقبل على زيارة القمر ، وقف مذهولا مشدوها وانت داخل كهوفه الموجودة في جوفه ، والق نظرة على الارض الفسيحة التاللقوهي تبعد عنك بمقدار ٢٤٠٠٠٠ ميل، ستحملك صواريخ سريعة مريحة الى القمر، وستعود بك مرة اخرى!

لقد وضع العلماء المشتغلون بالصواريخ وأبحاث الفضاء فيما بين أنفسهم فترة محددة للتحكم فى الفضاء بما يقرب من عشرين عاما ، ولابد للبدء فى هذا العمل من ارسال كوكب يدور حول الارض ويكون خاليا من الناس ، ومثل هذا الكوكب سيعود على العالم بفوائد علمية لا تقدر،والى جانب ذلك فانه سيقتنع غير العلماء ان الامر محتمل وليس مستحيلا

وبعد خمس سنوات أو ست من ارسال مثل هذا الكوكب ليدور حول الارض ، ستكون الخطوة التالية ارسال سفينة فضاء بها رجال لادارتها ، وتدور سفينة الفضاء فى مدارها حول الارض ، يلى ذلك بعد سنوات قليلة أن تكون هناك محطة فضاء بها رجال كذلك وتدور حول الارض

وفي الوقت الذى يتم فية ارسال محطة الفضاء ستفتح الابواب المغلقة

التي تستطيع أن تصل منها الى الكواكب التي تدور حول الشمس ، وسيكون القمر [illegible] أول كوكب نزوره بطبيعة الحال لانه أقربها جميعا الينا فهو لا يبعد عنا بأكثر من ٢٤٠٫٠٠٠ ميل .

ويعتقد [illegible] أن الانسان لن يطير الى القمر لمجرد استطاعته ذلك ، فان أيام الاكتشافات الفردية ومخاطرات المغامرين [illegible] ، ولا بد من خطة محكمة دقيقة [illegible] أوضح [illegible] من أن [illegible] الانسان الى القمر [illegible] الاجهزة الميكانيكية التي تنبئ عن الكثير من أحوال القمر .

وأول هذه الاجهزة كوكب يشتمل على جهاز تليفزيون يدور حول القمر تليه سفينة فضاء بها رجال لتدور حول القمر ، وأخيرا ، وبعد [illegible] نحو خمس سنوات من اتمام محطة الفضاء ، سيهبط الانسان فوق سطح القمر .

وهناك رأيان بشأن الهبوط على سطح القمر ، ويقول أصحاب الرأى الاول أن أول سفينة تهبط الى القمر يجب أن تكون صغيرة ، [illegible] بحارتها من ثلاثة أفراد ، أما أصحاب الرأى الثاني ومنهم الدكتور ويرنر فون براون فيرون أن أول هبوط الى القمر يجب أن تقوم به بعثة مؤلفة من رجال ذوى خبرة في الابحاث العلمية الذين يستطيعون أن يقوموا بأداء المهمة على خير وجه في خلال بضعة أسابيع وعند عودة هذه البعثة الى الارض تكون في حوزتها كل البيانات والمعلومات التي يتقرر على ضوئها ما اذا كان من الممكن الاقامة المستديمة على القمر

ويقول علماء الفلك [illegible] بعد فترة قصيرة [illegible] اقامة مرصد على القمر [illegible] لا تتخلله حواجز جوية [illegible] حتى تكون الشمس [illegible] ويمكنهم [illegible] هذه الحالة من حل [illegible] المشكلات التي تعترضهم الان .

فاذا تقرر اقامة مثل هذا المرصد ، فانه من المستطاع التنبؤ بكثير من [illegible] والتوقيد [illegible] سيحدث بعد اقامته ، ومن المحتمل أن يحققوا على [illegible] منذ الآن منذ أكثر من أربعين عاما [illegible] خلال الحرب العالمية الاولى كان هناك جيش صغير في مستعمرة ألمانية في شرق افريقيا تحت قيادة [illegible] فون ليتوفوربيك ، وكان [illegible] حرج [illegible] خاصة [illegible] والذخائر ولم [illegible]

للوصول الى هذا الجيش الا من الجو، ولم يكن هناك من الطيارات ما يمكن أن يقطع كل تلك المسافة بين ألمانيا وهذه المستعمرة غير منطاد زبلين ، وبدىء فى اعـــداد الادوات التى سترسل • وبدأ الالمان يفكرون فى الموضوع • ان أغلب الظن ان المنطاد لن يستطيع العودة لانه لا يمكن أن يستكمل وقوده فى شرق افريقيا . فاذا كان الامر كذلك فيجب أن يعمل المنطاد بحيث يصبح صالحا للجيش بعد تزويده بالادوات المطلوبة • فالغطاء القطنى الخارجى يمكن تقطيعه وتفصيله « بدلا » رسمية للجنود ، والقلع يمكن استخدامه فى صنع الخيام ، والعمد الخشبية يمكن اعدادها بحيث تصلح عمدا للخيام ، وهكذا عمل كل جزء من المنطاد بحيث يمكن فكه واستخدامه والاستفادة به ولم يصل المنطاد ولكن عدم وصوله الى الجيش المنكوب ليس بالامر الهام بل الفكرة فى ذاتها هى ذات الاهمية

ومن المرجح ان سفن الفضاء التى ستكون أول سفن تستقر على القمر ستصنع بحيث يراعى فيها تنفيذ الفكرة التى سلف ذكرها أو بالحرى أن يستغل كل جزء منها على سطح القمر

أما ما يتبع ذلك فمعروف ، وسيعمل أول ما يعمل على انشاء قاعدة صغيرة ، والمفروض ان أى مشروع يجب أن يحافظ على سريته، ومن أجل ذلك سيقتصر على عدد غير كبير من العلماء والفنيين ، وطائفة من الجنود لحراسة القاعدة وأداء الاعمال اليدوية

واذا لم يكن من الميسور اتمام المهمة فى وقت قصير فان المتزوجين من هؤلاء العلماء والفنيين سيطالبون بوجود زوجاتهم وأولادهم معهم ، ولنفرض ان العدد سيكون كما يلى : ٢٤ عالما وفنيا ، و ١٥ زوجة و ٣٠ طفلا • وسيكون الاطفال بحاجة الى معلم ، ولابد من ايجاد ملاعب ومتنزهات لهؤلاء السكان الذين وفدوا الى القمر ، ثم بعض الحوانيت التى تدعو اليها الضرورة • وأخيرا لابد من وجود مطاعم لتناول الطعام، وبمعنى أوضح لابد من انشاء بلدة صغيرة

ولا يمكن فى شأن المرصد أن يقتصر على عدد قليل من الفلكيين والفنيين، ولابد من وجود عدد أكبر للمناوبة فى العمل ، ومعنى ذلك ان القاعدة ستتسع

وتبعا للمستويات الارضية فان هذه القاعدة ستكون عجيبة حقا لانها ستنشأ تحت الارض ، أرض القمر، ولن ينسى الانسان المنظر الذى يراه من حوله وهو واقف على سطح القمر• سيرى الكرة الارضية معلقة فى الفضاء، وسيلعب الضوء الازرق المخضر المنبعث من الارض والضوء الابيض المصفر المنبعث من الشمس ، دورا

عجيبا رائعا وهما يهبطان فوق سطح القمر ، ويخلقان أشباحا وظلالا حول الصخور والتلال القمرية . انها صخور جدباء ، ولكنها مغطاة بالغبار الصخري الناعم الدقيق • واذا أدار أنظاره بعيدا عن ضوء الشمس الذي يكاد يعمي الابصار ، فانه سيرى الكواكب الزهر منتثرة فوق صفحة السماء

غير ان مثل هذه المناظر الخلابة لا يمكن أن تنسى المرء ان القمر ليس مضيافا كريما ، فالليل يمكث مقدار أسبوعين أرضيين ، وفي خلال هذه الفترة تشع الصخور كل الحرارة التي تشبعت بها خلال فترة النهار الذي يطول الى أسبوعين أرضيين

كذلك ، ومن ثم تصبح الصخور شديدة البرودة ، فاذا جاء النهار فانها ستصبح شديدة الحرارة • وفي الاستطاعة تجنب حرارة النهار بجعل الموقع قريبا من القطب الشمالي للقمر ، لان القطب الجنوبي كثير الجبال • وفي القطب الشمالي ستكون درجة الحرارة محتملة ، أما في الليل فالبرودة ستظل شديدة

وليس في القمر جو بالمعنى الذي نعرفه ، وهذا معناه أكثر من عدم وجود هواء للتنفس • ان معناه ان الاشعة الكونية لا تمتص ، وانها تمرق بكل قوتها ، ومعناه أيضا ان ليس هناك حاجز يحول أو يعطل هبوط النيازك والشهب فوق سطح القمر ، وأغلب هذه النيازك مثل حبات الرمال ولكن بعضها في حجم « الزلط » والاصابة بها كالاصابة بالرصاص ، غير ان النيازك الكبيرة نادرة جدا ، والاصابة بها معناها سوء حظ كبير

كل هذا يتطلب ممن يريد سكنى القمر أن يهبط في جوفه الى عمق ثلاثين قدما ، وبذلك يستطيع الانسان التخلص من التغيرات الجوية والاشعة الكونية ، والنيازك والشهب وغير ذلك من المنغصات

أما تزويد السكان بالهواء للتنفس فأمر ميسور ، فالانسان يستنشق الاوكسجين ، ويزفر ثاني أوكسيد الكربون • كذلك تفعل النباتات في غضون الليل ، أما في النهار فتنعكس الآية ، فان النباتات تمتص ثاني أوكسيد الكربون الذي يعد غذاء لها ، وتنفث الاوكسجين • ومن المستطاع زراعة النباتات في أحواض ، ويمكن

أن تكون هـــذه النباتات مما يأكله الانسان

وبمثل هـذا التدبيرات يمكن أن يكبر المرصد ويترعرع ويصبح مدينة صغيرة . ومن المستطاع أن تخلق صلات اخبارية بين القمر والارض ، وتنشر على الناس هنا فيسعون الى رؤية القمر بأنفسهم ، ولا ريب ان كثيرا ممن يملكون مالا سيفرطون في جانب منه للاستمتاع بمثل هـذه الرحلة

وستكون هناك رحلات كثيرة ، بعضها تهبط فيها سفن الفضاء في سلام ، وبعضها يتحطم كما يحدث في كل وسائل التنقل، بيد ان الرحلة ستكون مأمونة الى حد كبير

ولا جدال ان سفن الفضـــاء لن تتوافر فيها أسباب المتعة والرفاهية في بداية الامر ، ولكنها ستكون مريحة الى حد ما ، هذا فضلا عن ان الوقت سيختصر على مر الايام . ففي الرحـــلات الاستطلاعية الاولى ستستغرق الرحلة من محطة الفضاء الى القمر خمسة أيام . وبعد ثلاث سنوات ستكون هناك سفن فضاء ترحل من الارض مباشرة الى القمر . ومثل هذه الرحلة ستقدر لها فترة أربعة أيام . ويقول المهندسون انهم قد يستطيعون أن يخفضوا مدة الرحلة الى ٥٦ ساعة بل والى ٤٨ ساعة

ومن ثم تنشأ اول مؤسســـة للرحلات الكوكبية

وستكون مثل هذه الرحلة ممتعة حقا ، فالانسان الذى يزن على الارض ١١٠ كيلوجرامات ستكون زنته ١٨ رطلا فقط فوق سطح القمر . وستجد انك تستطيع أن تثب وثبـــة تقطع بها ثلاثين قدما في سهولة، وستكون هنـــاك كهوفا كثيرة تستمتع باستجلائها . ولن تجد في الحجرة الارضية ، أى الحجرة الموجودة في جوف القمر أية نافذة، وسيستعاض عنها بشاشة تليفزيون كبيرة تبين لك المنظر الطبيعي فوق سطح القمر ، وستغفو عيناك وأنت تنظر الى شكل الكرة الارضية البادية في سماء القمر



هذا بعض ما سيراه الراحل الى القمر والذى ستعلن عنه المؤسســة التى ستنشأ لمثل هذه الرحلات

وهذا ما سيكون حوالى عام ١٩٩٣

(عن مجلة « بيجنت »)



ماسة في تفاحة

مصادفة عجيبة تخدم العدالة !

في صباح يوم الاحد التاسع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٢٦ ، كانت الخادمة « سوزان شيلتز » تنظف احدى الغرف في فندق متروبول الصغير بشارع بوليفار دى ستراسبورج بباريس . كانت تؤدى عملها في شيء من الخمول وعدم المبالاة عندما عثرت على تفاحة كبيرة في خزانة الملابس المفتوحة

وكانت الخادمة تعلم أن السيد ، نزيل هذه الغرفة ، يشترى الفاكهة بكثرة خلال الشهرين الاخيرين ، وليس من شك في أنه لن يفتقد هذه التفاحة الشهية اذا هي أكلتها ... فرفعتها الى فمها وقضمت منها ...

وكانت المفاجأة مذهلة عجيبة ، ولعل أعجب ما فيها ان بعض أسنان سوزان لم تنكسر أو تنخلع ، وذلك لانها عثرت في داخل التفاحة على ماسة متألقة ، على شكل قلب عرضه بوصة ونصف بوصة

وحملقت سوزان في الماسة وهي تكذب عينيها ، انها لم تتعرف على الماسة المشهورة ، ولكنها ، بقضمة واحدة ، كشفت الغموض عن حادث من أخطر حوادث السرقة في التاريخ : وهو حادث سرقة ماسة « جراند كونديه » العالمية ، مع غيرها من الاحجار الكريمة

فقبل هذا الحادث بشهرين ، هبط شابان في محطة « شانتيلي » ، وهي مدينة يحبها الباريسيون ، وتشتهر بقصورها التاريخية ، وبحديقتها العامة التي أنشئت في القرن السابع عشر ، وبحلبة سباق الخيل التي يديرها نادى « الجوكي » الفرنسي .

وكان الشابان هما « ليون كونر » ، وهو في التاسعة والعشرين من عمره ، و « اميل سوتر » وهو في العشرين من العمر ، وكلاهما من سكان مقاطعة « الالزاس »

وكان الاول ـ كونر ـ الذى يزعم أنه أحد جرحى الحرب العالمية الاولى ـ شابا كبير الجسم ، غزير الشعر أسوده ، مربع الوجه ، يشتغل ـ كما يقول ـ بالاتجار في فراء الارانب في مدينة ستراسبورج

وكان الثاني ـ سوتر ـ الذى سرح من الجيش الفرنسي في الصيف الاسبق بعد اشتراكه في معارك الثورة المراكشية ، أقصر قامة ، وأصغر جسما ، له وجه مثلث ، ووجنتين مرتفعتين ، ونظرات صبيانية بريئة

وغادر الاثنان محطة السكة الحديدية ، واختلسا الخطى الى ميدان



وكانت المفاجأة مذهلة ، ذلك لانها عثرت فى داخل التفاحة على ماسة متألقة

السباق ، وكان قد سبق لهما ارتياد هذه الاماكن ، ومن ثم كانا يعرفان طريقهما فيها . وهناك ، بجانب المدرج الكبير ، وجدا بغيتهما: سلمين طويلين من الخشب ، وقبيل الثانية بعد منتصف الليل حملا السلمين ، واتجها فى الظلام الدامس الى القصر التاريخى الذى كان ملكا للدوق روميل ثم أصبح متحفا قوميا من أهم المتاحف التى تغرى السياح بزيارة هذه الضاحية

وكان فى « برج الكنوز » بهذا القصر التاريخى الذى أنشىء فى عصر النهضة ، مجموعة من أروع الجواهر ، واللوحات الزيتية ، والتحف الفنية

ومن بين مجموعة الجواهر العالمية ، « جوهرة جراندكونديه » الماسية التى يبلغ وزنها خمسين قيراطا والتى صيغت على شكل قلب يشع أضواء من النور المتلألىء الباهر

وكان القصر عبارة عن قلعة مكونة من الابراج والخنادق المائية . وكان «برج الكنوز» ـ وفيه «غرفة الجواهر» ـ يقوم فى ساحات القلعة على جزيرة لا يمكن الوصول اليها الا على جسر متحرك فوق خندق مائى . وكان الجسر يرفع فى المساء ، وكانت أسوار القصر ترتفع عالية ، بلا نتوءات أو مواضع للتسلق

وكانت السلطات المسئولة مطمئنة الى مناعة القصر بحيث اكتفت بحارس واحد لحراسة البرج ليلا ، كما رأت أنه ليس من الضرورى وضع حراس يدورون حول الاسوار من الساعة الثانية بعد منتصف الليل الى الخامسة صباحا

وكان كونر وسوتر يعرفان هذا كله ...

ووضعا السلمين عبر الخندق ، واستخدماه كجسر للعبور ، وهكذا وصلا الى قاعدة سور « برج الكنوز» وهناك ربطا السلم أحدهما الى الآخر ، وتسلقه سوتر الى نافذة « غرفة الجواهر » فحطم زجاجها السميك ، وانساب الى الداخل ،وما لبث كوفر أن تبعه وانضم اليه

وقف الشابان برهة ينظران بعيون جاحظة وأفواه فاغرة الى الكنوز المتالقة أمامهما ، والتى تضم أندر الجواهر فى فرنسا . ولكنهما لم يترددا كثيرا ، فما لبثا أن حطما واجهات الخزانات الزجاجية وملأ جيوبهما وكيسا من القماش بما خف حمله وغلا ثمنه

وبعد ساعة أتما مهمتهما ،وغادرا المكان كما دخلاه ، وعبرا الخندق المائى بالطريقة نفسها ، ثم ألقيا بالسلمين في قاعه ، وعادا الى المحطة وهما يسيران فى هدوء تام،واستقلا قطار الرابعة صباحا الى باريس

وهناك ، فى باريس ، توجها فورا الى فندق المتروبول حيث استأجرا غرفتين منفصلتين . وكان الرأى قد استقر بينهما على الانتظار حتى تهدأ ضجة الحادث ، ثم يبدآن فى بيع المسروقات عن طريق العملاء الذين سبق لهما الاتفاق معهم

واكتشف أمر السرقة فى ساعة متأخرة من الصباح ، وسرعان ما أخطر رجال البوليس ، فأسرع المسيو شيباب مدير الأمن العام مع مجموعة من ضباط المباحث المختصين بجرائم السرقات . وما لبثت أخبار الجريمة أن انتشرت فى جميع الدوائر البوليسية في العالم ، وبين خبراء الجواهر فى كل مكان ، وصدرت التعليمات بمراقبة الحدود والحيلولة دون تسرب هذه الكنوز الفرنسية خارج البلاد

وكانت قائمة المسروقات تضم عينات نادرة من أثمن الجواهر :

ماسة «جراند كونديه» المستخرجة من مناجم « جولكنده » الهندية المشهورة ، ترصعها لآلىء مصقولة، وكانت ملكا للقائد الفرنسى المشهور أمير كونديه ، الذى أصبح فيما بعد لويس الثانى من أسرة بوربون الملكية . ويقدر ثمنها بأكثر من ١٥٠ ألف جنيه

والصليب الماسى المهدى من الملك جوزيف الى البارون ايمارد بعد معركة تالافيرا ، والخنجر المرصع بالماس الذى أهداه باى تونس للدوق دوميل عام ١٨٤٦ ، والحزام الحربى المرصع بالماس الذى كان ملكا لباى تونس ، وخنجر الامير عبد القادر المرصع باللؤلؤ والياقوت والاحجار الكريمة، الذى غنمه الفرنسيون فى موقعة سمالى عام ١٨٤٣ . ووسام جوقة الشرف المرصع بالماس والممنوح للبارون ايمارد من نابليون بونابرت عام ١٨٩٠ . وغير هذا كثير ...

وما كادت هذه القائمة تعلن،حتى تزاحم الصحفيون حول خبراء الجواهر ليظفروا منهم بالمزيد من المعلومات عن قيمة المسروقات

وفى باريس ، قال « بيير كارتير » الخبير المشهور ، أن ماسة « كونديه» يمكن تقطيعها الى ماسات صغيرة للبيع ، وقد يتم هذا فى مدينة

أمستردام حيث سبق أن أرسلت الحكومة السوفيتية جواهر التاج القيصري لاعادة قطعها وبيعها

وقال « جوردون ماكارثي» رئيس ادارة البوليس السري الاوروبي لمندوب صحيفة الاكسبريس الامريكية أن السرقة تمت على أيدي لصوص فرنسيين أو أساطين في الجريمة ، جعلوا الحادث يبدو كأنه من صنع هواة أو مبتدئين

وبينما كانت ضجة الحادث تعلو، وتفور ، ثم تبدأ في الهدوء ، ظل كوفر وسوتر قابعين في سكون بفندق متروبول ، يتحسسان كنوزهما ، وينتظران. وكانا مثاليين في سلوكهما ، يدفعان أجر الاقامة مقدما ، ولا يستقبلان غير القليل من الزائرين

وفي الواقع لم يكن ثمة ما يلفت الانظار اليهما غير أمرين : فقد كانا يحبان السير في الليالي مسافات طويلة ، وقد شوهدا ذات مرة وهما يعتمدان على سياج قنطرة نهرية ، وكانا مولعين أيضا بالفواكه ، ويحتفظان بكميات كبيرة من التفاح والبرتقال في غرفتيهما

وكانت الفاكهة من «بنات أفكار» كوفر ، فكان لا يشتري الفاكهة لاشباع نهمه ، وانما لتهدئة مخاوفه بخصوص ماسة « جراند كونديه »، فكان مع صاحبه يخشيان أن يخرجاها من الفندق ، أو يتركاها فيه

ومن ثم قرر كوفر أن يخفيها داخل تفاحة ، فكان ينزع بعناية جزءا منها ثم يدس الماسة في تجويف بداخلها ، ثم يعيد الجزء المنزوع الى موضعه . وكانت هذه العملية تتم بانتظام حتى يظل « المخبأ » طازجا !

وفي الوقت نفسه ، كان اللصان قد اتصلا بامرأة من تجار المسروقات تسمى ماريا سيكل ، وكان كوفر قد سبق أن باعها بعض الذهب المسروق من احدى الكنائس ، فوافقت على التصرف في بعض الجواهر المسروقة، واقترحت أن تعرفهما بتاجر ماس بولندي ليتصرف في الباقي

ولكن كل من ماريا سيكل وتاجر الماس رفضا أن يتصرفا في ماسة « كونديه » ، لسهولة التعرف عليها وصعوبة العثور على خبير في قطع الماس لمعاونتهما في تغيير معالمها

ونزع كوفر وسوتر الماسات من اطاراتها ، وألقيا بالاطارات وبعض التحف الاخرى في نهر السين، وكان من بين ما تخلصوا منه الخنجران ، والحزام الحربي، وكان هذا هو السبب في ذهابهما بين الحين والآخر الى القنطرة النهرية ليلا

وحملا قطع الماس الى تجار المسروقات الذين عرفوا كيف يستغلون الموقف ، وهكذا بيع من الماس ما زنته ٧٥ قيراطا وكيلوجرام من الذهب بمبلغ ١٢٠٠ دولار. رغم أن كيلو الذهب وحده كان يساوي يومذاك هذا المبلغ

كان ذلك هو الموقف عندما غرست الخادمة سوزان أسنانها في التفاحة الكبيرة . وبعد أن استردت رباطة جأشها ، أسرعت الى مدير الفندق الذي استدعى رجال البوليس

وألقى هؤلاء نظرة واحدة على الماسة ، ثم استدعوا مدير الأمن

العام المسيو شيباب الذى تعرف بدوره على ماسة « جراند كونديه » فورا

وبتفتيش غرفة كوفر ، عثر رجال البوليس على خريطة تبين مواقع القصور التاريخية بالاقاليم . ويبدو أن نجاح اللصين فى هذه السرقة ، شجعهما على القيام بسرقات أخرى مماثلة

وبعد ساعة من صباح ذلك اليوم، عاد كوفر الى غرفته ليجد فى انتظاره اثنين من رجال المباحث ورئيسهما المفتش الذى واجهه بهذا السؤال :

ــ هل أنت مولع بالتهام التفاح ؟

فأجاب كوفر مصعوقا . ــ لماذا ؟

ــ لاننا وجدنا فى غرفتك تفاحة ذات بذور عجيبة !

وكاد كوفر أن يقع مغشيا عليه ، ولم يتردد فى الاعتراف بكل شىء ، وارشاد البوليس الى شريكه سوتر، وتجار المسروقات ، فالقى القبض على سوتر عند عودته الى غرفته ظهرا

وفى أثناء محاكمتهما فى شهر يونيه عام ١٩٢٧ ، حاول محامو المتهمين أن يوهموا القضاة بان كوفر وسوتر ارتكبا هذه الجريمة بدافع انسانى . ذلك أن هذين الالزاسيين رأيا أن ماسة « كونديه » لا خير فى وضعها فى خزانة بالمتحف ، وأنهما ــ من ثم ــ أخذاها ليبيعاها ويستغلا ثمنها فى انشاء معهد خيرى بشمال افريقيا . ولكن هذا الدفاع لم يلبث أن انهار من أساسه عندما أثبت وكيل النيابة أن المتهمين من أرباب السوابق

وقام كوفر ــ وهو فى قفص الاتهام ــ بمحاولة أخيرة لتخفيف التهمة عنه ، واشراك زوجته المهجورة ماتيلدا ــ وهى ابنة عم سوتر ــ فيها ، فقال صائحا :

ــ اننى لم أذكر اسمها من قبل لانى أردت أن أحمى اسم ابنى الصغير . أما الآن فقد قررت أن أذكر الحقيقة كلها ، ان زوجتى هى التى وضعت خطة الجريمة . انها هى التى أغرت سوتر بالاشتراك فيها وظلت تلح علينا حتى نفذناها

وكذب سوتر اقوال كوفر، وأصرت المتهمة الثالثة ماريا سكيل على أن زوجة كوفر الحت عليها فى شراء جميع المسروقات

ودافعت مدام كوفر عن نفسها ، فاتهمت زوجها بالكذب ، وقالت انها لم تذهب الى مدينة « شانتيلى » فى حياتها ، وأن زوجها انفصل عنها منذ سنوات ، وعندئذ صاح كوفر :

ــ الم تكونى فى « شانتيلى » عام ١٩٢٣ ؟ ألم تقولى انك ستتسلقين أسوار برج الكنوز بنفسك اذا لم نتسلقه نحن !

ونظر القاضى الى كوفر بصرامة ، وقال له :

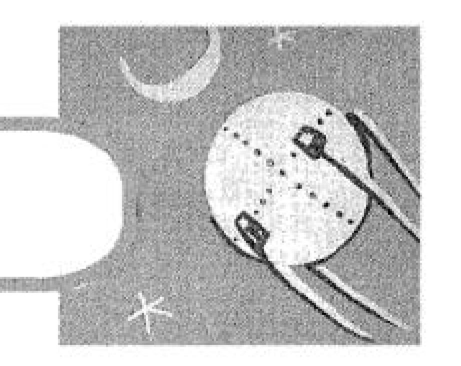
ــ ليس من الشهامة ولا من أصول الزوجية أن تهاجم زوجتك هكذا

وفى الثلاثين من شهر يونية صدر الحكم . وكان يقضى بسجن كوفر عشر سنوات ، وسوتر ثمانى سنوات وماريا سكيل خمس سنوات

وهكذا أسدل الستار على هذه القضية التى تعتبر من أشهر قضايا السرقات فى التاريخ

(عن مجلة « كورنت »)

موكب العلم والاختراع



ارتفاع الحرارة

يقول جيروم نامياس « رئيس مصلحة الارصاد الجوية بالولايات المتحدة» انه رغم شدة القر والصقيع خلال بعض أيام شهر فبراير، فليس هناك من الدلائل ما يثبت أن فصول الشتاء تزداد برودة

والواقع ان هناك دلائل على أن متوسط درجة الحرارة قد ازداد أكثر قليلا من درجتين منذ ابتداء القرن العشرين ، فما هو السبب فى ازدياد حرارة العالم ، وخاصة فى نصف الكرة الشمالى ؟ ان السبب فى الواقع غير معروف ، غير ان هناك ثلاث نظريات لكل منها ما يدعمها من البراهين

والنظرية الاولى تقول أن تدفق ثانى أوكسيد الكربون الى الجو من المصانع يمكن أن يكون سببا فى زيادة درجة الحرارة . فمنذ عام ١٩٠٠ قد احترق أكثر من مائة بليون طن من الفحم والبترول ، ومعنى هذا ان الانسان هو الذى أحدث هذا التغيير فى الجو

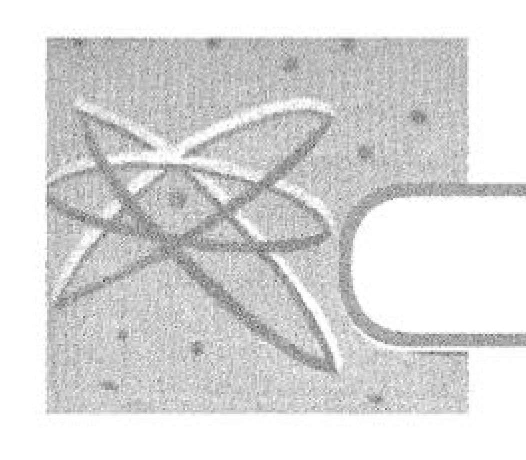
والنظرية الثانية تقول أن ازدياد درجة الحرارة يرجع الى التغيرات الحادثة فى الاشعاع الشمسى لردح طويل من الزمن . وقال بعضهم ان هناك دورة بقع شمسية ظلت مدة ٨٠ عاما كانت الشمس خلالها ترسل شواظا من أشعتها ومن نشاطها المتدفق الذى يعلو الى القمة ثم يهبط ثم يعلو مرة أخرى الى الذروة

والنظرية الثالثة تقول ان الغبار والرماد اللذين أرسلا الى طبقات عليا فى الجو من جراء تفجر البراكين، قد بقيا فى الطبقات الجوية العليا ليدورا حول العالم ويقوما كغطاء يحجب الاشعاع الشمسى ، وهذا الحجب يحدث أثرا معكوسا لانه يزيد من ارتفاع درجة الحرارة

الاشعة غير المنظورة

استخدمت الاشعة تحت الحمراء غير المنظورة فى ارسال رسائل صوتية الى مسافات بعيدة ، وذلك بواسطة فرقة سلاح اشارة المهندسين بالجيش الامريكى

ومن المستطاع أن تكون موجات



هذا باب يطوف بك العـــالم ، وينقل أليك ماحققه العلم من اكتشافات ومبتكرات واطرف انباء العالم واحداثه وهو بابان فى باب واحد

« الاشـــعة غير المنظورة » فى خط اشعاعي ضيق لا يقطعه الا اعتراض أجسام مادية

ويوم أن يبلغ هـذا الاختراع حد الاتقان،فان نظام الاتصال فى الجيوش وساحات القتال ستجد فيه متسعا، لان العدو لن يستطيع أن يدرك وجود مثل هذه الاشعة غير المنظورة الا اذا استخدم أجهزة خاصة بذلك

ومن المستطاع أن تطول مسافة الاتصال بأن توضع محطات لتجديد التيار على قمم التلال . على أن نظم الاتصال التى يتبعها الجيش حاليا مثل الراديو أو الاسلاك ، لها بعض العيوب التى يرجى أن يتغلب عليها النظام المحسن المنشود . ذلك انه فى أوقات الصراع ستصبح أعمال الراديو من الكثرة بحيث تصبح طريقة الاتصال بالراديو غير مجدية ، وأما طريقة الاسـلاك فمضيعة للوقت والاسلاك معرضة للقطع

الارض تبطىء

جاء فى التقرير الذى أصـدرته المعامل الطبيعية الاهليـــة بانجلترا انه كنتيجة لكثير من عمليات قياس الزمن قياسا دقيقا اتضـح أن سرعة دوران الكرة الارضية قد أخذت فى الانخفـاض ، ومعنى ذلك ان الايام ستطول وتطول على مر السنين

ففى خـلال العامين الماضيين زاد طول اليوم جزءا من ألف من الثانية

وقياس الزمن بمثل هـذه الدقة البالغة قد أصبح مستطاعا بواسطة « الساعة الذرية » التى تم صنعهـا وأعلن عنها منذ أشهر كثيرة فى الانباء العلمية

وتعد هذه الساعة أحدث سـاعة فى العالم ، وفيها تقوم ذبذبة ذرة من معدن «كيسيوم ــ Caesium » (وهو معدن أبيض فضى) مقام حـركة البندول

النيازك والشهب

انضم عالم أمريكى وعالم ألمـانى وعالم سويسرى معا لدراسـة نظرية جديدة عن أصل النيازك

وهم يعتقدون ان النيازك والشهب

قد نتجت من اصطدامات وقعت بين الكواكب السيارة والكويكبات فى أوقات غارقة فى القدم

وتلك النيازك التى سقطت فى الجانب الشمالى من ولاية كنساس الامريكية ، كجزء من وابل الشهب والنيازك الذى تساقط عام ١٩٤٨ مبعثرا على الارض فى مختلف الجهات، من المرجح انها كانت تدور فى الفضاء مدة ٢٤٠ ـ ٢٨٠ مليون سنة ، وكانت أصلا جزءا من كوكب قضى قرابة ٤٢٠٠ مليون سنة فى الفضاء منذ تكوينه

منع سد المواسير

أصبح فى الاستطاعة أن يركب جهاز فى ماسورة حوض المطبخ ويوضع تحته ويرمى فيه كل مايتبقى من نفاية المطبخ وبقايا الطعام حتى العظام والاوراق • وهو مصنوع من صلب رائق ، وفى داخله قواطع تدار كهربائيا فتفرى كل ما يلقى فى الوعاء الى قطع صغيرة وفلذات دقيقة، وتنساب هذه الارب الصغيرة الدقيقة مع المياه المنسابة من حوض المطبخ

وعملية التقطيع لا تستغرق الا بضع ثوان ، ولا تحدث ضجة ، والطريف فى الامر أن هذه الآلة تنظف نفسها بنفسها

أصل بعض الحيوانات

من المحتمل كثيرا أن تكون عائلة القط غير ذات صلة بالنمر الذى نراه فى حديقة الحيوان ، خلافا لما كنا نعتقد قديما

بعد عدة اختبارات للامصال الدموية المختلفة ، استطاع العلماء أن يبينوا ان القط قد يكون تابعا لجنس جد مختلف عن جنس النمر أو جنس السبع الجبلى ، على أن الذى يثير الدهشة ان فحص دم شيتا ، وهي حيوان سريع الحركة وثيق الصلة بالقط، دل على أن نسبة الصلة بينها وبين القط تبلغ ٧٦ ٪ فى حين ان الصلة بين القط والنمر تبلغ ٥٠ ٪

وقد أجريت اختبارات أخرى للبحث عن وجود صلة بين القط وغيره من الحيوانات الاخرى ، فاتضح انها صلة ضعيفة الى حد كبير الا مع الضبع

ولقد أجريت اختبارات على الحيوانات آكلة اللحوم فظهرت نتائج لم تكن تخطر بالبال ، فقد اتضح ان هناك صلة وثيقة بين الدب وبين سبع البحر أكثر مما نعرف من نظام التقسيم الحالى ، وهناك دلائل قوية تدل على ان هناك صلة قوية بين الدب الاسود وبين الدب الابيض القطبى

التكهن بهبوب العواصف

صدر تقرير من معهد سميثونيان يستدل منه على أنه سيتاح لنا فى القريب التكهن بتكوين الاعاصير وخطوط سير تلك العواصف العارمة الحارة لمدة أيام قبل هبوبها

ويقول التقرير ان علماء الارصاد الجوية يتقدمون تقدما محسوسا فى تفهم الحركات الآلية الاساسية للاعاصير وهم يعتقدون انه سيأتى يوم يتمكنون فيه من السيطرة على قوى الاعاصير المجهولة • والمعروفان



ثوب منفوخ

هذا الثوب المنفوخ مصنوع من مادة الفنيلفلم، وهي مادة قامت باعدادها احدى الشركات ، وهذا الثوب صالح للمشتغلين بالموادذات النشاط الاشعاعي

القوة الطبيعية للعواصف الشديدة هي أقوى بكثير من أية قوة أخرى يمكن أن يرجو الانسان الوقوف ضدها

وسيكون الرادار من بين المصادر التي تنبيء عن هبوب الاعاصير

الضوء الثابت

عمد كثير من المصانع الامريكية الى تركيب جهاز للاضاءة الاوتوماتيكية وينحصر عمله في حفظ الاضاءة على قدر ثابت لا يتغير رغم اختلاف ضوء النهار

ويقسم المبنى الى مناطق تبعا لمقدار الضوء المطلوب لكل منطقة منها ، ثم يركب جهاز هو خلية كهربائية مصورة خارج المبنى ، ويوصل الجهاز بالجهاز الاضائي في كل منطقة من مناطق المبنى

ويقوم الجهاز بتخفيض الضوء كلما علا ضوء النهار ويقويه ويزيد من لالائه كلما هبط ضوء النهار

وتبلغ دقة هذا الجهاز حدا يجعل العمال والصناع لا يشعرون البتة بأي تغير يحدث في ضوء النهار طوال اليوم . أما اذا مرت سحابة في السماء فانها لاتحدث أثرا في الجهاز الذي لايحدث تغييرا لاداعي له

أمين المخزن الاوتوماتيكي

أمكن اختراع آلة جديدة أطلقوا عليها اسم «ستكترول» ، وهي اليوم تباع الى كثير من الشركات والمصانع والمتاجر لتعاون أمناء مخازنها على معرفة ما تبقى لديهم في المخازن من البضائع أو الآلات أو غيرها معرفة دائمة

وتحتوي هذه الآلة على ثلاثة أقراص أشبه بقرص التليفون وفوقها توجد ثلاث طاقات بيضية الشكل . وتمثل الاقراص «الآحاد والعشرات والمئات» بالترتيب ، وما على أمين المخزن الا أن يدير الاقراص تبعا للمقادير التي أخرجت من مخزنه

وبعد أن تتم ادارة الاقراص لتسجيل المقادير ، تبدو أرقام في الطاقات العليا تسجل المقادير الباقية في المخزن

والآلة الجديدة قد صنعت بحيث تسجل الى رقم الالف فقط ولكن المصانع تعمل على انتاج نماذج جديدة لمقادير أكبر

اصلاح الخدوش في الاثاث

كثيرا ما يقف رب الدار حائرا حين يرى ان بعض قطع من أثاثه قد أصيبت بخدوش وجروح تشوه من شكلها ، ولا يدري كيف يعالجها

وقد استطاع مصنع في مدينة سافولك بانجلترا أن يبدد هذه الحيرة حين استطاع أن يخترع نوعا خاصا من الدهان لا يغير من اللون الاصلي للاثاث ولا يحدث فيه بقعا تشوه جماله ورونقه ، ولكنه يخفي هذه الخدوش فلا تقع عليها العين مهما دقت نظرتها

ان هذا الدهان صنع بحيث يملأ الاجزاء المخدوشة دون غيرها من الاجزاء الاخرى ، وبعد أن يجف الدهان على الانسان أن يمسح الاثاث بقطعة جافة ناعمة من القماش

الثياب المقاومة للنيران

كانت الطريقة الاولى التى تتبع فى صنع الثياب المقاومة للنيران هى أن توضع طبقة كيميائية معينة على القماش فتقاوم هذه الطبقة النار

وقد ابتكرت طريقة جديدة يمكن أن تجعل الاقمشة على الدوام مقاومة للنيران ، وتختلف عن الطريقة الاولى فى أنها تمزج العناصر التى تطفىء النيران بجزئيات سيلولوز الاقمشة فتتشربها

ورق متين جديد

استطاع مصنع فى لندن انتاج ورق يقاوم الامراض الفطرية ،وقد عرضوا هذا النوع الجديد من الورق لتجارب كثيرة

وكانت أول تجـــربة أن عرض الورق عمدا للامراض الفطرية التى تصيب الورق لمدة اسبوعين ، ثبت فى نهايتهـا ان الورق الجديد لم يصب بشيء منها

وكانت التجربة الثانية أن دفن الورق مدة ثلاثين يوما ثم اخرج ولم يحدث له الا فقدان قليل من قوة شـــده

وكانت التجربة الثالثة ان ترك لمدة ٢٤ ساعة فى مياه جارية ،وقد وضع كذلك فى فرن درجة حرارته نحو ١٨٠ درجة فهرنهيت « نحو ٩٢ سنتجراد » لمدة ٤٨ ساعة . وقد عرض الورق كذلك للاشـعة فوق البنفسجية فلم تستطع أن تؤثر فيه . ولكن فيم يستخدم مثل هذا الورق ؟

يقول المصنع انه أصلح نوع من الورق للخرائط الحربية وما يماثلها، وكذلك لصنع أكياس ورقيـة قوية تعبأ بمختلف الانواع

الاشعاع يوقف الانبات

قام معهد أبحاث النشاط الذرى فى هارويل بانجلترا بتجارب عديدة استخدم فيها الاشـــعاع الذرى فى حفظ تقاوى البطاطس

وقد ثبت من التجارب التى أجريت أن تعريض البطاطس لمقدار قليل من الاشعاع يؤخر انبات هذه التقاوى، ويرجو المعهد ان معالجة التقاوى بهذه الطريقة يعين على شحن هذه التقاوى الى المناطق البعيدة كجنوب افريقيا واستراليا دون أن تنبت فى خـلال الرحلة ، لان هذه التقاوى فى الوقت الحاضر حين تمر بالمناطق الحارة وهى فى طريقها الى تلك الاقطار البعيـدة تتأثر بارتفاع درجة الحرارة ارتفاعا ينشأ عنه انبات قبل الأوان

على ان المشكلة التى يواجهها المعهد هى أن تعريض هذه التقاوى للاشعاع يجعلها قابلة للتشقق ويفقدها القدرة على سرعة الاندمال

غير ان المعهد يرى حلا مؤقتا لهذه المشكلة هو أن تترك التقاوى بضعة أيام قبل معالجتها بالاشـــعاع حتى يتصلب قشرها الى درجـــة احتمال الاشعاع دون أن يتشقق

الحب الأول

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني



فتحت عينيها وقد تسللت أسلاك من أشعة الشمس الى الغرفة ، وشدت ساقيها الى نهاية امتدادهما ، كما شدت ذراعيها فوق رأسها وتثاءبت ثم استرخت مرة أخرى ، وسكنت كل جارحة فى جسمها ، ولم ينشط منها الا عقلها ، فراحت الخواطر والافكار والذكريات تتطارد بعضها فى اثر بعض كأنما هى فى سباق أو فى نضال ، ثم استقر شريط الذكريات ثابتا أمام ناظريها

ورأت نفسها طفلة هى موضع حب أبيها وولعه بها وبمداعبتها فكان حب أبيها لها ذلك الحب العظيم سببا فى أن تمقتها أختها عائشة التى تكبرها بأربع سنوات ، وأن تحقد عليها حقدا ظاهرا ملموسا . وكانت الام تهملها من أجل أختها عائشة وتبدى لها صفحة الاعراض ، بل كانت أحيانا تحس فى أعماق نفسها مقت أمها لها حين تنهرها فى عنف وقسوة ، وبألفاظ غلاظ ، ثم تحتضن عائشة الى صدرها وتقبلها فى حنان كانت تود أن تحس به بدورها من أمها

وكانت وهى طفلة تعجب من قسوة أمها وغلظتها ومن مقت أختها عائشة لها ، على أنها حين كبرت بها السن استطاعت أن تفهم الامور على حقيقتها . لقد كان أبوها علة كل ذلك فقد خصها دون أختها بحبه وعطفه وحدبه ، وكانت الطبيعة كذلك جانية حين منحتها جمالا حرمت منه أختها عائشة

وكبرت نادية وترعرعت وسط هذا الجو العائلي المتناقض ، فهي تحس حب أبيها لها وعطفه عليها واعجابه بها تزداد كلما نضج جمالها وتفتحت زهرة حسنها عاما بعدعام، وهي تشعر بمقت أختها وكراهيتها وحقدها تنمو وترسخ في اعماق قلب هذه الاخت التى نكبتها الطبيعةبانف كبير ذي منقار مدبب دميم ، وفم واسع كثغرة كبيرة نقبها اللصوص في جدار في غير انتظام ، وأسنان كبيرة غير متناسقة ، وصوت يخالطه نخير ينبعث من انفها فلا تكاد تفهم ماتقول الا بشق النفس

وأمها ؟ بالله ! لقد كانت ترجو ان تحظى بما أودع الله في قلب كل ام من عطف وحنان وحدب ، ولكن امها احتضنت اليها عائشة التى حرمت من عطف ابيها

انها قسمة عادلة ، وكان ابوها البادىء بالتفرقة

ثم توفى ابوها العطوف الى رحمة ربه ، وخلفها في دار مليئة بالكراهية لها ، تحس بها في كل آونة

وقيض الله لها جارها سامي ، وكانت الصلة وثيقة بين الاسرتين وهل تراها تنسى ذلك اليوم الذى فاجاها فيه سامي بطلب الزواج منها؟ لم تكن ترى في سامي الا جاراً عزيزا وصديقا تأنس الى الحديث معه كلما تبادلا الزيارة ، وما نظرت اليه يوما كشاب يمكن ان تتزوج منه . فكان طلب الزواج مفاجأة لم تكن تتوقعها ، ولكنها رغم ذلك لم تتردد في القبول، فقد كانت أولا وقبل كل شيء تود الخلاص من هذه الدار التي يسودها البغض ، والتى تحس فيها أنها غصة في حلق أمها واختها

وعلى الرغم من أن سامي كان من أسرة طيبة ، وكان مستقبله باهرا فقد رفضت الام هذا الزواج بحجة أن الاخت الكبرى يجب أن تتزوج أولا . غير أن نادية ، وكانت قد بلغت الثانية والعشرين من عمرها ، لم تحفل بهذا الرفض وتزوجت من سامي رغم معارضة أمها واختها ، ورحلت مع زوجها الى مقر عمله الجديد

ومرت الاعوام ونادية سعيدة في حياتها الزوجية تنعم بحب سامي وغرامه ، وتمتعه بحبها الذي انبثق من أعماق قلبها وترعرع على مر الايام في ظلال حبه وعطفه ونبله وكرم شمائله . وكانت الرسائل بينها وبين اهلها في غضون ذلك قليلة ثم أصبحت نادرة ، ثم انقطعت دفعة واحدة ، فلم تعد تعلم من امر امها واختها شيئا الا ماتسمعه من اهل البلدة حين يلتقون بزوجها سامي ويقصون عليه حوادث بلدتهم

ولشد مااغتبطت حين تناهى اليها أن أختها عائشة قد تزوجت بأحد أهالي بلدتها ، وانها اعقبت منه ابنة

ثم توفى زوجها سامي فجأة اثر نوبة قلبية حادة بعد خمسة عشر عاما أو ينوف من زواجها ، ولم يسع نادية بعد انقضاء أيام الحداد الا ان ترحل الى القاهرة وتقيم فيها بعيدا عن مسرح سعادتها التى انقضت

ايامها ، وتنفق من ايجار المنزل الذى كان سامى قد اشتراه وسجله باسمها قبل وفاته بسنوات ، ومن المال الذى ادخره زوجها معها

▭

وهاهى ذى قد ناهزت الاربعين من عمرها ، ولولا صداقة هنا وصداقة هناك تضىء حلكة حياتها الفينة بعد الفينة لاعتصر قلبها اليأس من حياتها الموحشة ، ووحدتها القاسية ، وأفكارها السوداء التى تظل تطاردها ليلا ونهارا

لقد قضت بضع سنوات بعد ترملها وهى تحس أنها قد اقتطعت من شجرة الحياة وفصلت عنها ، وستذوى الافنان المقطوعة يوما لامحالة ، ويجف عودها ، وينضب ماء الحياة منها ، فلم يسعها بازاء هذه الحياة المرة الاليمة الا ان تصل الود بينها وبين بعض جيرتها ، نخفف الى حد ما من قسوة تلك الوحدة الموجعة

وعادت نادية فتثاءبت وهى لاتنفك راقدة فى فراشها ، ولعبت ابتسامة خفيفة حول شفتيها حين تذكرت مابذله بعض الرجال من جيرانها ومن غير جيرانها فى اجتذابها اليهم ومن التودد اليها والتقرب منها

انها تعرف أنها لاتنفك محتفظة بحسنها وجمالها رغم هذه الحياة الموحشة ، ورغم أن قلبها ظل أعوام ترملها جافا لم يرتو من منهل حب وغرام

وانبعثت نادية من مرقدها ، واتجهت نحو المرآة ، وراحت تتطلع الى صورتها التى بدت لعينيها على صفحتها جميلة فاتنة ليس فى ذلك من شك ، ولكن ... ماجدواها من هذا الجمال اذا لم يجتذب اليه الا كل عابث ، والا كل رجل يبغى لهوا وطربا ؟ ولشد ماتبغض امثال هؤلاء الرجال ، ولشد ماتمقت مثل هذا العبث

انها على أبواب الخريف ، خريف العمر ، فهل تراها ستقضى حياتها على هذه الوتيرة ؟ وهل تراها ستظل محرومة من متع الحياة بقية عمرها ؟ طالما فارت دماؤها واعتلج قلبها باللوعة المحرقة وهى تنظر الى مستقبل حياتها فلا تجده الا صحراء قاحلة جدباء لايتخللها زرع ، ولا يجرى الماء فى وديانها . وما أشد حاجتها اليوم الى الحياة فى كنف رجل يحنو عليها باضالعه ، ويؤنس وحدتها الموحشة ، ويمتعها بانعم الحياة قبل ان يذوى جمالها وينضب معين حسنها ، ولكنها ، والهف نفسها ، لاتجد قبالتها الا هؤلاء العابثين ، وانه لخير لها واكرم أن يذوى جمالها وهى محتفظة بكرامتها وحسن سمعتها من ان تستمتع بحياة كلها باطل ليس يجدى غير سوء الاحدوثة

وفتحت خزانة ثيابها ، واخرجت الثوب الجديد الذى اشترته بالامس لترتديه اليوم حتى تلبى دعوة صديقة طفولتها وصباها

وكانت مصادفة جميلة مفرحة حين التقت الصديقتان فى الطريق ، ولم

يسع فريدة الا أن تعانق نادية في حرارة ، وأن تنهال عليها تقبيلا غير عابئة بالمارة والسابلة ، ثم انطلقت تلقي عليها وابلا من الاسئلة حتى لم يسع نادية الا أن تبسم وتقول لها

ـ اترانا لن نلتقي بعد اليوم ؟

ـ لم ؟

ـ لاني اراك تودين الوقوف على اخباري مرة واحدة

ـ آه ، اذن يجب ان تزوريني في منزلي الذي اقيم فيه مع اخي حامد اسمعي يانادية .. اني ادعوك لتناول الغداء معنا بعد غد فهل لديك مانع ؟

ـ كلا ، وانه ليسعدني أن اقضي معك بعض الوقت ونصل الحاضر بالماضي

ـ اذن فاني في انتظارك . وحذار من التأخير يانادية

▭

واستقبلتها صديقتها فريدة في ترحاب وجذل وسرور واتخذتا مجلسيهما في غرفة الصالون ، وراحتا تستعيدان الماضي وتتحدثان من الحاضر والمستقبل

وعلمت نادية من صديقتها فريدة انها تزوجت ، وأن حياتها الزوجية استمرت قرابة عشر سنوات ، وكانت حياة سعيدة لينة ، وفجأة تغيرت طباع زوجها ، وتطور سلوكه معها تطورا جعل الحياة معه جحيما وسعيرا ، فلاذت بالصبر والاناة والتجلد فترة طويلة علة يرعوى ويعود الى سيرته الاولى ، ولكنه ظل راكبا راسه حتى لم يسعها في النهاية الا أن تفترق عنه مؤثرة حياة العزوبة على حياة زوجية شقية

أما أخوها حامد فقد شغل بأعماله الزراعية والتجارية وتنميتها فلم يفكر في الزواج الى تلك اللحظة على الرغم من الحاح أخته عليه ، وضحكت فريدة وهي تقول لنادية :

ـ وقد طلبت منه مرةان «يدخل الدنيا» كما يقولون كناية عن الزواج فضحك حامد وقال : «لقد دخلت الدنيا من أوسع ابوابها . اما لو تزوجت فسأخرج منها لامحالة» ولست أدري ياعزيزتي متى يتزوج اخي . لقد تجاوز الاربعين من عمره فهل تراه سيقضي بقية حياته عزبا ؟

ـ الا يمكن يافريدة ان يكون امتناعه عن الزواج من أجلك ؟

ـ كلا ياعزيزتي فقد حادثته وافهمته اني اذا لم استرح مع التي يتزوجها فاني استطيع ان اقيم بمفردي وعلى كثب منه . اني احسب أنه لم يوفق بعد الى التي تستطيع أن تجتذب قلبه . ولكن خبريني يانادية لم بقيت وحدك في القاهرة ؟

ـ انك تعلمين مبلغ ماتكنه لي أختي عائشة من كراهية قديمة راسخة في اعماق قلبها . الست تدهشين حين تعلمين ان امي حين توفيت لم تعن عائشة أن تخطرني بوفاتها كأني لست ابنتها ؟

ـ هذا عجيب حقا !!

ـ وتزوجت عائشة دون ان تنبئني كأني لست اختها . اني أعجب ماذا يكون موقف زوجها حين يراني ويعلم اني أخت زوجته . اكبر الظن انها قالت

له ان ليست لها اخت او انى قضيت نحبى . أحسب يافريدة أن الوحدة رغم قسوتها اخف وطأة على نفسى من الحياة مع مثل هذه الاخت

ــ الم يظهر على مسرح حياتك رجل آخر يانادية ؟

فابتسمت نادية ابتسامة خفيفة وقالت :

ــ ما اكثر الرجال الذين يظهرون فى مسرح حياة كل امراة يافريدة ، ولكنهم جميعا يبغون العبث واللهو ، وقد نحيتهم جميعا عن طـــريقى فليست لى بغية فى مثل هذا العبث

ــ ولكنك لاتنفكين جميلة فاتنة يانادية !

ــ لاحسبك تطلبين منى ان أستغل جمالى فيما حرمه الله ؟

ــ حاشا لله يانادية

ــ والجمال أحيانا يافريدة يكون نقمة ولعنة تصب على راس المرأة . الم يكن جمالى سببا فيما اعتلج فى قلب أختى من حسد وكراهيـــة وحقد ؟ ولا ينفك هذا الجمال سببا فى مطاردة الرجال لى اينما ذهبت حتى اصبحت اضيق بالحياة

وسمعت نادية صوتا من ورائهـا يقول :

ــ ولم ياعزيزتى ولك صديقان هما أعز اصدقاء الطفولة والصبا . انى سعيد بلقائك بعد هذا العهد الطويل يانادية ، واسمحى لى ان اناديك كما كنت اناديك ونحن أطفال

ــ طبعا . وانى ليسعدنى ذلك

ــ اتذكرين يانادية كيف كنت اعاكسك واشـاكسك انت واختى فريدة ؟ انى لازال اذكر كيف ابكيتك يوما ثم جلست الى جانبك اصالحك واستغفرك . اتذكرين يانادية هـذا العهد السعيد ؟

ــ طبعا ولكنى احسبك اليوم قد كبرت واصبحت رزينا

ــ رزينا ؟ قد تعجبين حين اقول لك انى حين سمعت من فريدة انك ستحضرين اليوم الينا كنت أفكر فى بعض المعاكسات والمقالب أدبرها لك ! لقد كبرت بنا السن حقا ولكن خفة الطفولة تعاودنا احيانا ، وتتغلب على ما اكتسبناه مما تسمينه رزانة . ان مرح الطفولة كثيرا مايستخفنا رغم السن

ــ ولكنى أحذرك فانى استطيع اليوم أن ارد لك الصاع صاعين

ــ ليتنا نعود اطفالا كما كنا ونمرح كما كنا نمرح ، ان ثوب السن يكبلنا ويقيدنا ويأخذ بمخنقنا . انى أحيانا أحس برغبة جامحة ان اثب واقفز واجرى هنا وهناك وانكش شعر أختى واعدو واراها تعدو ورائى ، وارسل ضحكة خالصة من شوائب الحياة وتبعاتها . اريد ان أخلع ثوب السن وامرح كطفل صغير ، ثم اذكر تلك الشعرات البيضاء التى تلمع فى مفرقى فارتد الى ماتسمينه رزانة ، واقبع فى مكانى ، خشية من امـر واحد . ان يقول الناس « لقد جن الرجل » . ياللطفولة المرحة ! انهـا اسعد أيام الحياة ، وانها بلا مـراء لاجمل من أيام الشباب التى يتغنى بها الشعراء والادباء . نهايته يانادية

هكذا تجرى الحياة . انى سعيد برؤيتك يانادية ، سعيد جدا فقد بعثت فى روحى مرح الطفولة وبهجتها. انى انظر اليك فتطالعنى صورتك وانت طفلة صغيرة تجرين فى الحقول وفريدة فى اثرك وانا من ورائكما حتى تتقطع انفاسنا فنتهالك وسط الزروع او تحت شجرة على كثب من الساقية . واليوم نجلس مثل هذه الجلسة الساكنة الهادئة الراكدة لايتحرك منا عضو غير اللسان يدور فى الحلق واعين تدور فى المحاجر . السنا اقرب الى المياه الآسنة تتكاثر فى احشائنا الجراثيم الفتاكة ، فى حين كنا فى عهد الطفولة كالمياه الجارية المتدفقة التى تكتسح فى غضون تدفقها كل جراثيم الموت ؟

وانقضى اليوم فى حديث ممتع جميل ، واحست نادية انها وسط اهل لها ، وان هذا اليوم كان اجمل يوم مر بها منذ وفاة زوجها

ولما همت بالانصراف قال لها حامد

ـ احسبك ، وقد ارتبطت اواصرنا بعد طول عهد ، لاتضنين علينا بزياراتك المتكررة . واحب ان تثقى أننى انا وفريدة نسعد كل السعادة برؤيتك

□

وقالت فريدة لاخيها حامد بعد زيارة نادية الثانية لهما :

ـ مارأيك فى نادية ياحامد ؟

فابتسم حامد وقال :

ـ رأيى ؟ لن اذكره لك اليوم

ـ لم ؟ أهناك سبب ؟

ـ اظن ذلك يافريدة

ـ اتعنى انك ...؟

ـ اظن أن هذا ماتعنيه . واظن انك توافقين !

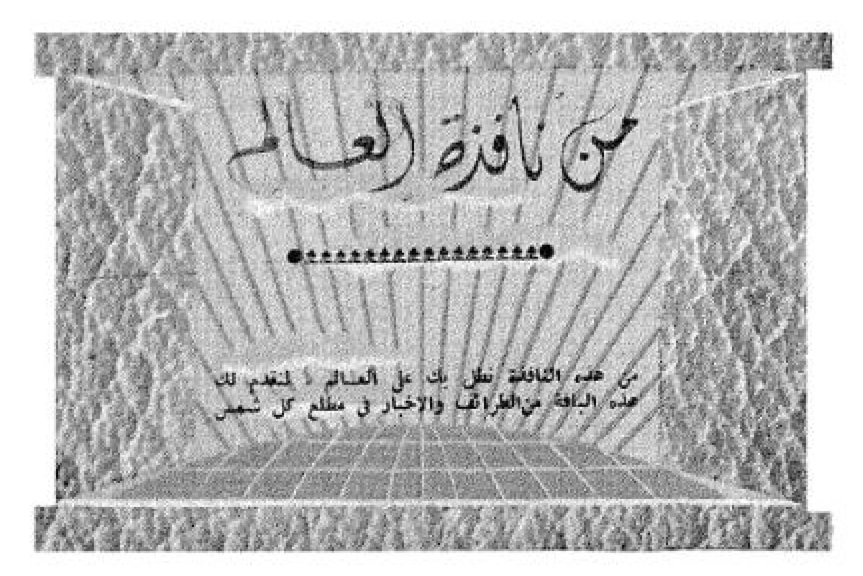
فاحتضنته وقبلته وقالت :

ـ احسبك قد احسنت صنعا انك لم تتزوج الى الآن . ان نادية خير من تكون زوجة لك ياحامد ، وخير أخت لى . وانها ربيبة طفولتنا وهى حبك الاول فيما أعلم . وما اجمل أن تسعد بالحبيب الاول !

مروحة حساسة ! ..

اشترت احدى السيدات «مروحة» حريرية بثمن مرتفع من احد المتاجر فى نيويورك ، وبعد ساعة عادت الى المتجر تشكو من ان المروحة تمزقت . ولما سالها البائع : كيف استعملت المروحة ؟.. أجابت غاضبة : حركتها امام وجهى كما تستعمل كل مروحة ! . فقال لها بهدوء :

ـ اذن ليس الذنب ذنبنا يا سيدتى ، فهذه المروحة من نوع حساس ، ولذلك يكتفى بفتحها وتحريك الراس امامها ! ..



مليون وجبة يوميا

هذا رجل مراكشى الاصل ، ولد فى مرسيليا بفرنسا ، ولانه ولد فى عهد كانت فيه فرنسا تستعمر مراكش ، فقد اعتبر هاردارت رجلا فرنسى الجنسية

لهذا الرجل مطعم يقدم فى اليوم ثلاثة ارباع مليون وجبة ، ولديه ٦٥ مركبة تقوم بتوزيع الطعام . وفى جانب من هذا المطعم الضخم مكان يخبز فيه يوميا ٨٠٠ر٠٠٠ رغيف و ٥٠٠ر٠٠٠ر٤ قطعة خبز و ٠٠٠ر٠٠٠ر١٣ كعكة صغيرة ، ٠٠٠ر٠٠٠ر٣٦ فطيرة

ويستهلك يوميا من السكر ٥٠٠ر٠٠٠ر٦٠ رطل و ٠٠٠ر٥٠٠ر٧ رطل من البطاطس وقدجنى هذا الرجل ثروة ضخمة من انتاج هذه الوجبات الغذائية على نطاق واسع . والعجيب فى امره أنه رغم ماوصل اليه من الثراء لا يتخلى عن عاداته القديمة ، فهو لا يزال يشرف اشرافا دقيقا على مطعمه ، ويتذوق بنفسه كل لون يطهى حتى يطمئن الى انه طعام جيد لانه يؤمن بأن اجادة الطبخ ستعود عليه بأعظم الارباح

شكوى طريفة

من الانباء الطريفة أن نزلاء السجن العام بمدينة استوكهولم عاصمة السويد قد بعثوا بشكواهم الى مدير السجن ، وبعثوا بصورة من هذه الشكوى الى الحكومة . وكان هذا نص الشكوى :

« ان الضوضاء المنبعثة من الحديقة المجاورة للسجن تصل الى آذاننا ونحن فى غرفنا بالسجن بل

وفى أى مكان ، حتى تحطمت اعصابنا واصبحنا لانستطيع النوم ولا تناول الطعام ، ولا يسعنا الا أن نصف هذه الحالة بأنها تعذيب بالغ القسوة، وحسبنا الاحكام التى صدرت بسجننا ، واذا كانت الحكومة لاتريد أن تفعل شيئا فى سبيل وقف هذه الضوضاء ، فاننا لن نستطيع احتمال الحياة فى هذا المكان ، ولا مفر لنا من محاولة بعض الوسائل الاخرى »

فى التهريب

النساء امهر من الرجال

يقول احد رجال الجمارك فى انجلترا ان الحوادث التى مرت به فى خلال عمله الطويل بالجمارك قد اكدت له أن النساء امهر من الرجال فى عمليات التهريب ، وانهن يظهرن وقت الحرج بمظهر البريئات اللاتى اسيىء اليهن وهن مظلومات

ومن الحوادث الطريفة التى مرت به حادثة مدرسة عادت الى انجلترا بعد خمسة ايام فقط من خروجها من انجلترا لقضاء اجازتها ، فلما سألها ضابط الجمارك عما دعاها الى اختصار عطلتها والعودة بمثل هذه السرعة ، قالت له ان ماكان معها من المال قد نفد بسرعة

ودهش الرجل فليس من المعقول ان مدرسة تنفق خمسين جنيها فى مدى خمسة ايام ، وانه لابد من وجود شيء خفى

وقام بتفتيش الحقيبة فلم يجد فيها شيئا ، وفيما هى تحمل الحقيبة اذ سقط من ساقها شيء كان لوقعه على الارض صوت معدنى لفت نظر رجل الجمارك ، واذ ذاك رأى خاتما كانت قد اخفته فى رباط الجورب . ولما فحصه الرجل قال لها :

ــ ما الذى حملك على اخفاء مثل هذا الخاتم الذى لايساوى اكثر من ثلاثة شلنات

فصاحت المدرسة بقولها :

ــ ثلاثة شلنات ؟ لقد دفعت فيه ثلاثين جنيها

وقد اتضح انها التقت برجل فى روما واحتال عليها وباعها هذا الخاتم الذى قال لها انه قد ورثه عن اجداده ، وطلب منها ــ لتوكيد حيلته ــ أن تخفيه طى ثيابها والا دفعت عنه مبلغا طائلا فى الجمارك

لقد كانت ضحية محتال ، ولم تكن تفكر قبل سفرها من انجلترا ان تسلك مسلك المهربين ، ولكن ذلك الرجل الايطالى هو الذى جعلها تشتغل بالتهريب . ولو انها نجحت اول مرة لسلكت هذا المسلك بعد ذلك مرات عدة

الزوج الخادم !

باتريك ماتمبا احد اهالى رودسيا بجنوب افريقيا ، وكان يدرس فى لندن . وفى غضون اقامته بلندن التقى بفتاة انجليزية ، واتصلت اواصره بأواصرها ، وانتهت هذه الصداقة بالحب فالزواج

ولما اتم باتريك ماتمبا دراسته رحل الى بلاده وأخذ زوجته معه

والقانون فى رودسيا لا يعترف بزواج سيدة بيضاء بأحد الملونين ، وبذلك سيقف هذا القانون عقبة فى سبيل حياتهما الزوجية

غير ان الحب استطاع كالعادة ان يشق طريقه ، وتفتق ذهن الزوجين عن حيلة استطاعا بها ان يتخطيا عقبة هذا القانون الظالم الاستعمارى ، فاعلنت الزوجة انها قد استخدمت باتريك ماتمبا خادما فى دارها ، وهذا مالا اعتراض للقانون عليه ، وبذلك استطاعا ان يعيشا معا فى منزل واحد

وجبات جاهزة

انتشرت فى بريطانيا الماكينات الاتوماتيكية التى تبيع للاهالى أصناف البقالة بعد ساعات التسوق المألوفة

وهناك ماكينات اتوماتيكية اخرى تبيع الجوارب النايلون للسيدات اللاتى يفاجأن بتقطع جواربهن ، ولا يملكن العودة الى منازلهن لتغييرها ، فيبادرن الى هذه الماكينات لشراء الجورب المطلوب يستبدلن به الجورب المقطوع ، وينعمن بسهرتهن

اما اليوم فان احدث هذه الماكينات الاتوماتيكية مخصصة لتقديم وجبات غذائية ساخنة من اللحوم المختلفة والسجق وبعض الخضر والكتاكيت !

ومثلها الماكينات الاتوماتيكية التى تقدم البضائع المثلجة

وماعلى الانسان الا ان يضع مبلغ المال المقدر ثمنا للوجبة ، ثم يفتح الطاقة الخاصة بنوع الطعام الذى وقع عليه الاختيار . وغلق هذه الطاقة آليا من شأنه ان يدير القطاع الداخلى حتى يصبح الطعام معدا امام الطاقة

ومثل هذه الماكينات ستغير كثيرا من عادات الناس ، وقد يدفع الكثير من الزوجات والازواج الى تناول وجباتهم الغذائية عن طريق هذه الماكينات الاتوماتيكية

الشفاه الذهبية

من أحدث الانباء الخاصة بصناعة الاصباغ ومواد الزينة انه فى شهر يوليو القادم سيباع فى المتاجر اصبع للشفاه ، وهو ذهبى اللون وليس احمر كالعادة . ولقد تولت مصانع ادوات الزينة تلبية طلب النساء الامريكيات اللاتى طالبن باصبع ذهبى للشفاه لانهن يستخدمن اليوم طلاء ذهبيا للاظافر . ويمزج ذهب عيار ٢٤ قيراطا بالخليط ، ثم يضاف قليل من اللون ، وعند الانتهاء يخرج اصبع للشفاه ذهبى مورد متألق

والغالب أن اصبع الشفاه هذا سيباع بثمن يقرب من الجنيه

كذلك من المحتمل كثيرا ان يتبعه اصبع للشفاه فضى اللون

هي : المرأة

أخبار وطرائف

المرأة وصيد الفيلة

أصيب أحد الكتاب الانجليز بالحمى وهو فى غضون تجواله بافريقيا ، ولما أصبح فى دور النقاهة، قضى اربعة ايام فى مطالعة ما وجده ميسورا امامه ، وكان كومة من المجلات النسائية وكتابا واحدا عن اصطياد الفيلة ، فطالعها جميعا

وكان الذى اثار دهشته ان ماكتب عن النساء فى تلك المجلات يكاد يكون شبيها بما كتب عن اصطياد الفيلة ، وان الانسان لو عمد الى اضافة كلمة هنا وكلمة هناك ، وحذف لفظا ووضع مكانه لفظا آخر ، لاصبح من الميسور ان تنقل جملة من الكتاب الى احدى المجلات دون ان يحس القارىء بشىء غريب ناب . وما اعظم الشبه الذى يجده القارىء بين الفصل الذى كتب عن تربية الفيلة فى الاسر ، وبين الفصول التى تكتب عن الامومة وتربية الاطفال

ويقول الكاتب انه لو حلل كل ما يكتب فى المجلات النسائية لوجد ان عشرين فى المائة مما يكتب هو عن كيف تستطيع المراة ان تنصب الشرك ، وكيف توقع الرجل فيه ! (ويدخل ضمن ذلك كل مايكتب عن التجميل)

وثلاثون فى المائة ممـا ينشر فى هذه المجلات هو عن النواحى العملية المجدية . ماذا تفعل المراة بعد ان يقع الصيد فى الشرك ، وكيف تهيؤه بالحشايا الوثيرة ، وماذا تفعل حتى يظل ذلك المخلوق القوى داخل القفص ويرتضى المكث فيه ولا يفكر فى استخدام قوته فى الفرار

وهذا الفصل يشتمل على الطهى وترتيب الاثاث والفوائد المنزلية وحسن الهندام بما يتناسب مع الدخل

وهناك عشرة فى المائة مما ينشر فى المجلات يتناول الناحية الفنية فى ابعاد الاسير عن المواضع الضعيفة فى القفص ، او بمعنى اخر كيف تتقى المراة شر المنافسة على الصيد العظيم ، وكيف تتغلب على مايصيبه من الملل ، ولكن تحت عنوان آخر هو « السنة الثانية من الزواج »

اماق كتاب اصطياد الفيلة فالفصل الاول منه عن وضع الشرك ، والثانى عن ايقاع الفيل فى الشرك والفصل الثالث عن شد وثاقه بالحبال

اما باقى ماينشر فى المجلات فعبارة عن قصص دجلهـــا عن الحب ـ والصحة ، وهى ضرورية للحب ، وتنشئة الاطفال

ولو نظرنا الى مبلغ ماتوزعه اشهر المجلات النسائية لوجدنا انها توزع قرابة ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ نســـخة كل اسبوع ، وان عدد قرائها لايقل بحال عن ٢٫٥٠٠٫٠٠٠

لم تقامر النساء ؟

قالت دوروثى والش ، وهى كاتبة اجتماعية ، انها تعجب اشد العجب تهافت كثير من السيدات فى السنوات الاخيرة على المقامرة ، وخاصة فى ميادين سباق الخيل ، وتقول هذه الكاتبـــة انه اذعــاء كاذب ان السيدات يقبلن على ارتياد ميادين الســـباق من اجل الظهور بثيابهن الانيقة الجـــديدة ، والتطلع الى ما ترتديه النساء الاخريات من ضروب « المودة » الحديثة وآخر ابتكارات التانق . والدليل على ذلك انهمـــاك هاتيك السيدات فى دراسة قوائم الخيل انهماكا يشعر المرء بان الامر ليس مجرد مشاركة بل انه مقامرة مستكملة كل شروطها

وقد تولى احد علماء النفس بحث هذه الحالة ، والقى عدة اسئلة على بعض النساء المقامرات ، وفيما يلى الاسئلة والاجابة عليها :

س ـ هل تقامرين من اجل المال ؟

ج ـ طبعا ، فكل انســـان يريد المزيد من المال ، ولكن هذا ليس هو السبب فى المقامرة ، فقد افترقت عن زوجى منـــذ خمس سنوات ، وانا احس بالوحدة والوحشة

واجابت واحدة اخرى بقولها :

ـ اننى العب الورق فى اكثر الايام للتسلية ، فانى اضيق ذرعا بوجودى فى المنزل كل ليلة . والربح مثير على كل حال اذا قدر للمرء ان يربح

وقالت ثالثة :

ـ ان الانســـان بحاجة دائما الى مايشغل ذهنه فلا يفكر فى المتاعب التى يعانيها ، والآلام التى يقاسيها ؛ وليس هناك مايستحوذ على الذهن اكثر من المقامرة

والقى الرجل السؤال الثانى :

ـ ماذا يكون الموقف حين يخونك الحظ وتخسرين ؟

واتفقت الاجـــابات على ان كل واحـــدة تقامر بمالها الخـــاص دون

المـــاس بميزانية الدار ، وقالت واحدة منهن :

ـ هذا مبدئى دائماولكنى اذكرأن يدى امتدت يوما الى ميزانية المنزل ولكنى احمـد الله انى استطعت ان ارد ما اقترضته بعد يومين

وقالت اخرى بعد تفكير :

ـ الواقع ان الامر فيه مجازفة

وقالت اخرى وهى تكاد تصبح فى وجه الرجل :

ـ وماذا ترانى فاعـلة حين ارى زوجى يهجر الدار كل ليلة ويذهب الى المشرب او النـــادى ليجالس اخوانه ؟ اليس لى الحق ان اجـد لنفسى تسلية تنزعنى من الشـعور بالوحدة الاليمة ، واو كانت فى ذلك خسارة بعض الاموال ؟ انى احس انى اشترى هذه التسلية بما اخسره على مائدة القمار!

وقالت واحدة اخرى :

ـ لم اكن افكر فى المقـامرة حتى عودنيها زوجى

وقد تبين هذا العالم النفسانى ان كثيرا من النساء يقدمن على المقامرة ليثبتن انهن فى مستوى الرجال

اسم غير مسرحى

فى باريس اليوم ممثلة شـهيرة اسمها نيكولى استيفانى ، وقليلون من يعلمون ان اسمها الحقيقى نيكولى روتشيلد . ولما سئلت عن السبب فى تغيير اسمها مع ان اسم اسرتها اسم مشهور ، وخاصة فى عالم المال، ابتسمت وقالت :

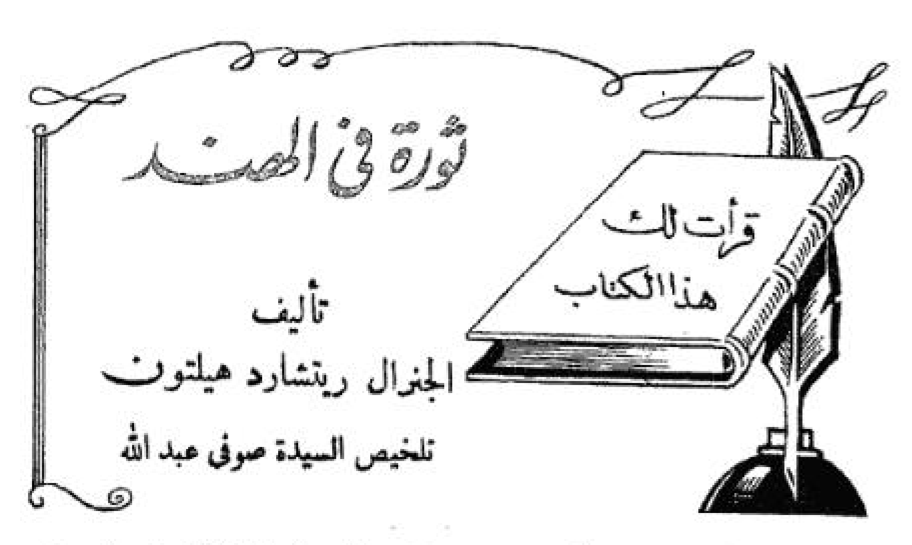
ـ هذا صحيح ، ولكنى لا اظن ان هناك من تستطيع ان تصبح ممثلة مشهورة وهى تحمل على كاهلها مثل هذا الاسم . انه عبء ثقيل

المال لايغير قلبها

اشترت جين كروفت ، احـدى فتيات لندن ، ثوبا لعرسها ودفعت فيه عشرة جنيهـــات ، لكى تتزوج كاتبا فى محل تجارى يتقاضى سـتة جنيهات فى الاسبوع ، وفجأة جاءها نبأ مثير وهو انها ربحت ...٥١٠ جنيه فى رهان على كرة القدم

ولم يغير هذا الربح المفاجىء من رايها ، فتزوجت من نفس الرجل ، وارتدت نفس الثوب ، وقالت لمحرر الصحيفة الذى سألها كيف انهـا لم تغير رايها فى زواجها ، او كيف انها لم تحدث تغييرا فى برنامج الزواج :

ـ ان المال لايغير من اتجاه قلبى ، ولا ارى داعية لتغيير برنامج زفافى الذى وضعنه بالاشتراك مع زوجى وكنا فرحين به



فى منتصف يناير سنة ١٨٥٧ ، حدثت واقعة خارقة فى « دمدم » ، وهى ترسانة كبرى تقع بالقرب من كلكتا . وفحوى الامر ان جنديا برهميا من الطبقة العليا كان يحمل وعاء نحاسيا فيه ماء ، حينما اعترض طريقه احد المنبوذين ، وهو من العمال فى مصنع الذخيرة هناك . وهذا الاعتراض فى حد ذاته غريب جدا ، لان هؤلاء المنبوذين يعرفون حدودهم ، ويلزمونها لا يتجاوزونها ، فى مذلة واذعان . ولكن الكلمات التى تفوه بها المنبوذ مخاطبا البرهمى كانت أدعى للعجب :

ــ اعطنى من فضلك جرعة ماء من سقائك . .

ولعله مما يقرب هذه الواقعة للاذهان ، فى غرابتها المستنكرة ، ان نشبهها بحادثة أخرى ، فهب ان سيدا أوربيا مهذبا مثقفا ، اعترض طريقه متسول قذر وطلب منه أن يعيره فرشاة أسنانه ليستعملها بعض الوقت ! وتصور مبلغ استهوال هذا الطلب . . واعلم ان طلب المنبوذ من البرهمى أشد هولا ونكرا . لان سقاء البرهمى ليس أداة تنظيف شخصية كفرشاة الاسنان عندنا ، بل هى أداة من أدوات الشعائر الدينية عند الهندوس . والمنبوذ لمسه للثوب ينجسه ، بل ان ظله ان سقط على البرهمى نجسه . فما بالك بجرعة ماء يشربها من سقائه المقدس ؟

ولما أفاق البرهمى من دهشة المفاجأة ، قال للمنبوذ بلهجة حازمة أن طلبه هذا يدل على وقاحة وسخف ، فهزأ به المنبوذ وسب طائفته :

ــ . . . راحت عليك يا صاح وعلى طائفتك الطاهرة المتنطعة ! فهذه الطلقات النارية التى نصنعها لكم فى الجيش للبنادق الجديدة التى تسلمتموه

مشحمة بدهن الخنزير ودهن البقر ! وعليكم أن تعضوها بأسنانكم قبل اطلاقها .. وستدربون على ذلك قريبا

دهن بقرة في فم برهمي ، في صورة طلق ناري ! ذلك هو الكفر المبين عند من يعبدون البقرة ويغلون دمها على الاعراق !

وأسرع الجندى البرهمى الى ثكنته ، وأفضى بالنبأ الجلل الى بضعة نفر من أبناء طائفته الرفيعة بين الهندوس . وأنباء السوء سريع ذيوعها فى فجاج الارض كما تذيع النار فى الهشيم . فما هى الا برهة أو زهاؤها حتى كانت القصة الخطيرة على كل شفة ولسان فى الفرقة ، ثم فى جيش البنغال بأسره . واعتقد القوم أن هناك نية مبيتة لافساد طهارة الهندوس الدينية وهدم ملتهم بهذه الطريقة الملتوية

وكان فى جيش البنغال الى جانب الهندوس مسلمون . وكما غضب الهندوس لدهن البقر ، ثار المسلمون لدهن الخنزير . فلئن كانت البقرة معبود الهندوس المبجل ، فالخنزير عند المسلم نموذج النجاسة ، ولحمه ومكوناته كلها حرام تحريما مطلقا

فما هى الا أيام ، وقد أهل فبراير ، حتى كانت ثمة حركات مريبة فى جميع مدن الحاميات فى اقليم البنغال . وحملت التقارير اشارات الى تلك المظاهر

مساء الاحد

وفى ٢٣ أبريل التالى ، أمر الكولونيل سميث قائد الفرقة الثالثة من سلاح الفرسان فى ميروت ، بأن يقام عرض عسكرى بالذخيرة فى اليوم التالى . وكان مراده من ذلك أن يفسر للجنود الهنود أثناء العرض أن الحكومة صرحت لهم بتمزيق الرصاص الجديد بأصابعهم بدلا من أسنانهم ولابد لبيان هذا الامر عمليا من توزيع بعض الطلقات الجديدة على فئة من الجند

وكان عدد الجنود الذين صدر اليهم الامر بتسلم الطلقات من المخازن تسعين جنديا ، بيد أن خمسة وثمانين منهم رفضوا تنفيذ الامر . فأمر الكولونيل بتشكيل مجلس تحقيق ، قرر أنه لا مبرر للتوقف عن تنفيذ الامر سوى الخوف من سخط الرأى العام . فتميز الكولونيل غيظا،وشكل مجلسا عسكريا تحرى أن يكون أعضاؤه كلهم من الضباط الهنود الموالين له . وحكم المجلس على الجنود الخمسة والثمانين بالاشغال الشاقة مدة عشر سنوات ! واعتمد القائد الحكم فى الحال ، مع أن عددا من الضباط الانجليز فى ميروت نفسها أزعجهم ما فى الحكم من قسوة لا مبرر لها .. ولكن القائد العام لحامية ميروت ، الجنرال هيويت لم يكتف بقسوة الحكم على

المتهمين، بل أمر بعمل «طابور ذنب» للحامية كلها طول يوم السبت ٩ مايو٠ وكان وقع الامر شديدا على جميع رجال الحامية من انجليز وهنود ٠ لان العقاب شملهم جميعا ، عقابا للهنود منهم على الاستنكار ، وللانجليز منهم على العطف الانسانى النزيه !

ولم تطلع الشمس ذلك اليوم ، لان السحب القاتمة غطت وجه السماء ، منذرة بعاصفة من العواصف الموسمية المعهودة هناك

وبعيد الفجر اصطفت الحامية فى ميدان فسيح ، وقد احاط الجنود الانجليز بالكتائب الهندية ٠ ثم أقبل الجنرال، وسيق المحكوم عليهم الخمسة والثمانون الى أرض الاستعراض ، حيث تلى عليهم الحكم ، ثم نزعت عنهم ثيابهم العسكرية على مرأى من جميع زملائهم ، ونودى الحدادون فأقبلوا بمطارقهم وأدواتهم وأكوارهم ، وشرعوا فى تكبيلهم بالاغلال الثقال

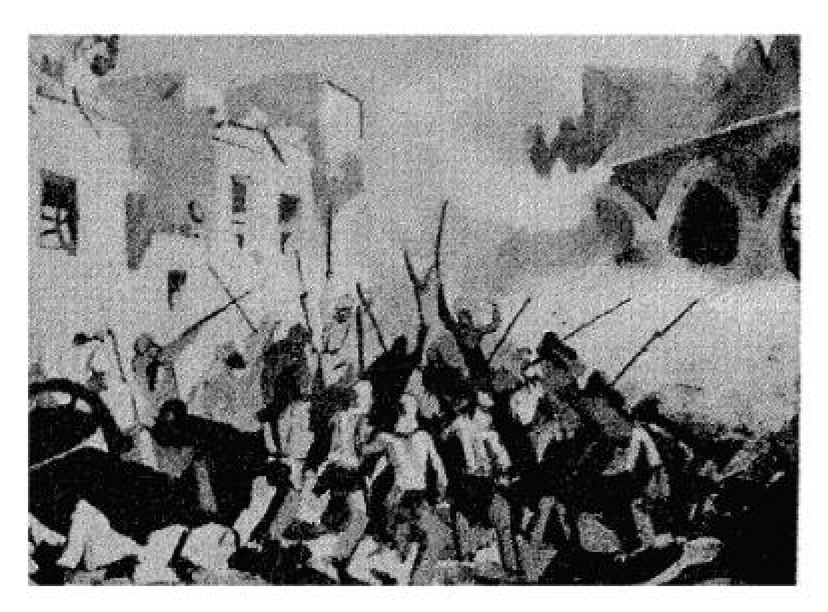
واستمر هذا الاجراء بضع ساعات ٠ وفى نهايته مروا بالمحكوم عليهم على وحداتهم واحدا واحدا ، وسيقوا بعدها سيرا على الاقدام الى سجن المدينة الذى يبعد عنها بضعة أميال ، حيث سلموا الى سجانين اختيروا لهم خاصة

وفى بقية ذلك اليوم ، وفى يوم الاحد التالى له ، ١٠ من مايو ، كانت عاصفة من السخط والغيظ تتجمع فى صدور الحامية الهندية، التى تفصل ثكناتها عن الحامية الانجليزية بضعة أميال من المساكن والاسواق، ومجرى ماء عميق

وكان الضباط الانجليز وزوجاتهم ينعمون ذلك اليوم بعطلة الاسبوع كالمعتاد . غافلين عما يخبؤه لهم القدر فى ذلك النهار العصيب ٠ ولاحظ فريق منهم أن خدم منازلهم الوطنيين تخلفوا عن الحضور الى عملهم ذلك الصباح ٠ وأظهروا ضيقهم بذلك ٠ ولكن المسألة لم تتخذ عندهم طابع الاهتمام الجدى ، وكان قصاراها أن علقوا عليها أثناء تناول الغداء فى المنتدى العسكرى

ولما كانت القيلولة مقدسة فى البنغال بسبب حرارة الجو المفرطة ، فقد سكنت المدينة الى الساعة السادسة مساء ، وعندئذ شرع الاوربيون فى الخروج الى الكنيسة حيث تبدأ صلاة العشاء فى السابعة مساء ٠ وبين السادسة والسابعة خرجت تجمعات الحامية الهندية من ثكناتها وخطوطها ومواقعها لتهاجم الانجليز محصورين داخل الكنيسة

وفى الوقت نفسه أخذ المدنيون الهنود يتجمعون فى الاسواق، ويتصيدون كل عابر بهم من الاوربيين ، ويصبون عليه جام غضبهم ٠ فكانت أفاعيل المدنيين أشنع بكثير وأقسى من أفاعيل العسكريين فى ذلك المساء الحار ولم تصل قوات انجليزية لقمع الثورة الا بعد أن قضى على معظم الضباط



« وفى الوقت نفسه أخذ الهنود يتجمعون فى الاسواق ويتصيدون كل عابر بهم من الاوروبيين ويصبون عليه جام غضبهم »

الانجليز وزوجاتهم احراقا أو ذبحا ، وأشعلت النيران فى الثكنات والمواقع والبيوت • ثم اختفى الثوار فى الحقول والبرارى ، متجهين تحت ستار الظلام نحو منطقة دلهى ، ولم تفلح طلقات المدفعية فى النيل منهم ، لاسيما بعد أن لاذوا بغابة كبيرة فى الطريق

ملك دلهى

وفى قصر فخم داخل أسوار مدينة دلهى عاصمة الهند يقيم بهادورشاه، ملك دلهى ، وسليل تيمورلنك ، الامبراطور المغولى الاعرج الذى أسس دولة المغول العظمى

ولقب ملك دلهى لقب فخرى خلعته انجلترا على هذا الشيخ • وهو لا يخوله أية سلطة فعلية خارج أسوار قصره • أما فى القصر فهو يتمتع بسلطة مطلقة • وكان المفهوم بين الاوربيين ان هذا القصر تجرى فيه المباذل والمخازى وأعمال الجور والوحشية التى اتسمت بها القرون الوسطى• ولكن هذا الملك كان شبه مقدس لدى أهل قصره ، بل ولدى الهنود عامة والمسلمين منهم خاصة • وكانت دلهى نفسها تتمثل لدى ملايين الهنود

تمثالا رائعا من الصخر يرمز الى ماض سحيق مجيد عزيز عليهم · والى دلهي هذه وملكها اتجه الثوار من ميروت

وكانت لدلهي أهمية أخرى ، من وجهة نظرعسكرية·فهيأعظم ترسانة للسلاح في الهند ، وبها أكبر مخزن للبارود · وكان الاتصال البرقي قد انقطع فجأة بين دلهي وميروت في الساعة الرابعة من عصرالاحد ١٠ مايو، قبل اندلاع الثورة مباشرة

وفي السابعة صباح يوم ١١ شاهد أحد المراقبين في أبراجسور المدينة مجموعة من الفرسان قدرهم بنحو مائتين ، يعبرون طريق ميروت،متجهين الى نهر جوما الذى يحيط بأسوار دلهي

وكان للنهر معبر من الزوارق مشدود بعضها الى بعض · والنهر نفسه في ذلك الموسم قليل الماء ، يخاض بالخيل أو الرجل في أكثر من موضع · فخرج المندوب السياسي للمدينة،السير متكاف مع الضابط مدير الترسانة الى رأس ذلك المعبر ، وفي يدهما بندقيتان ، وفي نيتهما أن يوقفا هجوم العدو بنفسيهما ان لزم الامر ، الى أن يصل مدد الجنود·واذا بهما يبصران آلافا خلف آلاف من الخيالة يسدون الطريق ، وقد عبر فريق منهم النهر فعلا·وكانت الساعة عندئذ الثامنة صباحا · فصار واضحا لكل ذى عينين انكل شيء يتوقف الآن على اخلاص الحامية الهندية في دلهيللقادةالانجليز، وعلى سرعة وصول القوات الانجليزية من ثكناتها البعيدة في الطرف الآخر من المدينة

وجمع البريجادير جريفز قائد القوة الهندية جنوده ، واستعرضهم وخطب فيهم شارحا خطورة الموقف·وأجابه الهنود بهتافات الولاء،ومشوا بحماسة بالغة الى باب كشمير ، حيث بدأ هجوم الثوار · وما أن خرجوا من باب كشمير ، حتى خرجوا من صفوفهم فجأة ، وتركوا اضباطهم الانجليز مكشوفين للعدو ، وهم يسخرون منهم !

وهجم الفرسان الثوار على أولئكالضباط ، وهميطلقون عليهمالرصاص من مسدساتهم من مسافة قريبة ، ثم انقضوا عليهم بالسيوف ، فمزقوهم جميعا اربا · ثم دخل الثوار ومواطنوهم الذين انضموا اليهم من باب كشمير ، وأعملوا في دلهي النهب والقتل · وانضم الاهالى الى الجنود في مطاردة الانجليز والفتك بهم أينما وجدوهم

وامام أسوار قصرملك دلهي وقف الثوار يهتفونهتافات وطنيةودينية· فتآخى معهم الحرس ، ودخل الجميع حجرات القصر الى أن مثلوا أمام بهادورشاه ، وناشدوه أن يتزعم حركتهم ، للدين ، والوطن ، ويعيد لامبراطورية المغول مجدها الداثر ··· ثم دوت المدافع التى استولوا عليها احدى وعشرين مرة ، تحية لامبراطور المغول الاعظم بهادورشاه · فثارت

الحمية فى نفس الشيخ ، وزال تردده ، وقد أرضاه هذا الملق وداعبه ذلك الحلم الجميل ، فأعلن زعامته للحركة

ولم يضيع الثوار الوقت ، بل استخدموا على الفور اسم الامبراطور الجديد ، واستغلوا نفوذه لدى الهنود ، وهيبة لدى الانجليز ، فأرسلوا باسمه الى مدير مخزن البارود الملازم « ولوبى » يأمرونه بتسليم المخزن فورا لقواتهم . والا فان جلالته سيستخدم السلالم الخشبية المتنقلة للوصول بجنوده من قصره الى المخزن والترسانة حيث يذبحون الحراس

وكان القصر ملاصقا للترسانة ومخزن البارود من الخلف . فوقف الملازم ولوبى مع حفنة من الضباط القدامى فى نوافذ المخزن والترسانة يتصيدون المهاجمين كلما برز منهم واحد فوق السور الفاصل بينهم وبين القصر . ولكن ذلك الوضع لم يكن من المعقول أن يدوم على تلك الصورة ، فسرعان ما فتحت ثغرة فى السور ، تدفقت منها أمواج المهاجمين وقد أسكرتها الدماء المراقة ، والحماسة للانتقام ...

وأيقن المدافعون أن لا نجاة لهم . فاذا بانفجار هائل ينسف الترسانة بمن فيها . لقد أشعلوا النار فى مخزن البارود الكبير ، فذهب آلاف من الثوار ضحية ذلك الانفجار المروع

وظلت المعركة دائرة الرحى فى الشوارع والبيوت حتى الساعة الرابعة بعد الظهر . وما خيم المساء حتى كانت دلهى خالية من كل وجه أبيض اللون . فمن لم يقتل ، لاذ بالفرار

الذعر فى كونبور

وسرى الذعر الى المدن الهندية الاخرى فى اقليم البنغال . فلما وصلت الثورة الى كونبور ، جمع القائد الانجليزى الحامية الانجليزية التى لا تزيد على ثلاثمائة ، ومعهم عدد ضخم من النساء والاطفال . فى مبنى منعزل أحاطه بالخنادق ، وكان الثوار الهنود من الجنود النظاميين وعددهم أكثر من ثلاثة آلاف ، يقودهم شريف هندى هو نانا صاحب ، الذى حاصر المبنى حصارا محكما ...

ومن اللحظة الاولى ، اتضح ان مصير هؤلاء المحصورين مفروغ منه . وان المسألة مسألة وقت ، ما لم تصل نجدة سريعة قوية . وظلت النيران تتبادل بين الطرفين من ٥ يونيه الى ٢٦ يونيه ، لا تنقطع ليل نهار ، وتنصب على المحصورين من الشمال والجنوب والشرق والغرب ...

ولكن الهجوم الحقيقى لم يقع الا فى يوم ٢٣ ... وكان هجوما عجيبا حقا . فان الهنود كانوا يدحرجون أمامهم بالات من القطن لتحميهم من

رصاص المدافعين الذى كان كالسيل المنهمر ٠ وذلك ان كل فرد من الانجليز كان قد أعد ٥٠ بندقية محشوة بجواره ، يطلق الواحدة بعد الاخرى ، من غير حاجة الى حشوها واحدة واحدة ٠ وكان النســاء يقمن بحشو البنادق الفارغة ، متعرضات للقتل فى كثير من الاحيان

وانتهى ذلك الهجوم بالفشل ٠ ولكن جنرالين عظيمين قاما بهجوم آخر أشد من هجوم نانا صاحب ٠ وهما الجوع والعطش ٠ وكان العطش على الخصوص أشد وطأة على المحصورين من الجوع

ولم تفلح الشجاعة التى أبداها المحصورون فى صد هجمات هذين القائدين القاسيين ٠ وفى صباح يوم ٢٧ يونيه سلم الجنرال هويلر لنانا صاحب ، على أساس الانسحاب ــ هو وجنوده ــ آمنين بالزوارق الى الله آباد ٠٠

وتبدت نفسية الهنود الصافية ، حين أقبلت جموع الجنود البسطاء تحف بموكب المنسحبين ، وراحوا يحيون ضباطهم القدامى ، ويثنون بانجليزية ركيكة على شجاعتهم فى الدفاع ذلك الامد الطويل !

وعند النهر ، وجد الانجليز ثمانية عشر قاربا ، مفروشة لراحة الجرحى ، ومسقوفة بالاغصان لتحميهم من وهج الشمس ، ووجدوا مئونة كثيرة فى انتظارهم ، هدية من القائد الهندى نانا صاحب ، الذى حياهم تحية عسكرية ، وأثنى على بسالتهم ٠ ولكن جماعة أخرى من الثوار ، تربصت بالقوارب فى الطريق ، وأطلقت عليها المدافع ، فغرقت كلها الا ثلاثة ٠٠٠

ومما يجدر ذكره ، ان النساء والاطفال وان كانوا قد عوملوا بقسوة بالغة ، الا أن هتك الاعراض لم يكن من سنة الثوار الهنود على اختلاف نحلهم

استرداد دلهى

وفى تلك الاثناء كانت قوات انجلترا فى شمال غربى الهند قد بدأت تتجمع وتسترد توازنها ، وتستعد لهجوم مضاد ٠ ومنذ ٩ يونيه أخذ جيش محدود العدد من قبائل هندية موالية للانجليز يحاصر دلهى ، عند رأس المعبر المقام على نهر جومنا ٠ وتحصنت قوات الهنود الوطنية وراء الاسوار الضخمة للعاصمة العتيقة ٠ واستمر تبادل المناوشات بين المهاجمين والمحصورين جملة شهور ٠ الى أن عززت القوات الانجليزية بمدد من جنود البنجاب بقيادة الجنرال ويلسون ٠ وعلى أثر ذلك بدأ هجوم الانجليز النهائى

وكان هجوما وحشيا ، تركز على باب كشمير ، أكبر أبواب السور الضخم ٠ ولم يبال الانجليز بخسائرهم ـ بل أولى أن نقول بخسائر الجنود الهندوس والسيخ الذين قدموهم وقودا للحرب مع مواطنيهم ــ الى أن نجحوا فى نسف جزء صغير من البوابة المبنية بالبارود ٠ ومن هذه الثغرة

تدفق الجنود واحدا وراء واحد ، بقدر ما سمح اتساعها - أو لعل الاوفق أن نقول بقدر ما سمح ضيقها ! - ثم استمرت المعركة في الشوارع يدا بيد ، وبالسلاح الابيض ، تحت وابل منهمر من رصاص المدافعين المتحصنين في أسطح البيوت ونوافذها • حتى كاد الجنرال ويلسون أن يأمر قواته بالانسحاب • ولو أن ذلك حدث ، لكانت دولة الانجليز في الهند قد انقضت في ذلك اليوم الى الابد

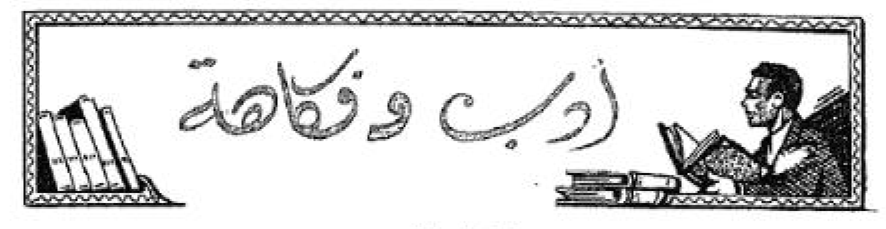
والحق أن ويلسون كان معذورا لو انه انسحب ، فان كبار ضباطه قتلوا جميعا في ذلك اليوم أو جرحوا جراحا قاتلة • وسقط عدد ضخم من جنوده صريعا

واستمرت المعركة شبرا شبرا وبيتا بيتا ستة أيام بلياليها ، الى أن ضعفت مقاومة الثوار ، لتناقص ذخائرهم ، ثم أخذ جنودهم يهربون تحت جنح الليل الى خارج دلهى ، من باب لاهور

ولما أدرك ويلسون ذلك ، صمم على قطع سبيل الفرار على ملك دلهى وأولاده ، ليجعل منه أمثولة لكل من تحدثه نفسه بالتهجم على سطوة الانجليز أو الخروج على طاعتهم

وتسلل الملك الشيخ مع بنيه الى مقبرة همايون ، أحد أجداده القدامى ، وهي تعتبر حرما مقدسا لدى المسلمين في الهند • ووجب على الانجليز أن يحترموا هذا الجوار ، والا ثارت العاصفة من جديد ••• فبدأوا يفاوضونه على التسليم ، ووعدوه بالابقاء على حياته • فسلم نفسه • وحافظ الميجور هدسون على الوعد ، فأخذه الى القيادة العامة • ولكن الميجور لم يرتبط بوعد الابقاء على حياة أولاد الملك • فأحل لنفسه أن يعود فيقبض على ولديه وحفيده ••• ثم يطلق على الثلاثة الرصاص بيده ، وهم في الطريق الى مقر القيادة ، ليضع قائده ويلسون أمام الامر الواقع !

وما زال الهنود يذكرون تلك الفعلة ، ويعتبرونها وصمة في جبين الرجل الابيض ، وآية من آيات نكثه للعهد وخسته في القتال • مما يناقض آداب الفروسية التي طبع عليها أهل ذلك الشرق العريق بمبادئه ومثله الروحية •• ولكن الامبراطوريات لا تقام بالنخوة ، ولا تصان بمكارم الاخلاق ••



الخمار الاسود

من أظرف مايرويه التاريخ من أساليب الدعاية والاعلان ان تاجرا ـ على عهد الخليفة المهدى العباسى ـ جاء الى « المدينة » ومعه ثياب يبيعها ، فتم له بيعها الا مجموعة من الخمر السود لم يبع منها خمارا واحدا ، لزهد النساء فيها ، فشكا التاجر أمره الى شاعر موسيقى يسمى « ابن جندب » فقال له : « ما قولك فى ان اروجها لك ، أترضى ان اقاسمك ربحك منها حين تباع ؟ » فرضى التاجر بالشرط ، فنظم الشاعر قوله :

قل للمليحة فى الخمار الاسود ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى وقفت له بباب المسجد
ردى عليه صلاته وصيامه لاتقتليه بحق دين محمد

وزاد على ذلك انه صنع للابيات لحنا جميلا ، وطلب الى احد المغنين ان يشدو به ، فشاع اللحن فى المدينة ، وحسن موقعه من الاسماع ، فلم تبق فى المدينة امراة الا طلبت شراء خمار أسود ، وشعر التاجر بشدة الاقبال على شراء ماعنده من الخمر السود ، فأغلى ثمنها ، ولكنها لم تلبث أن نفدت جميعا . واقتسم التاجر والشاعر ماتيسر لهما من ربح موفور !

مصور النبات

فيما بين القرن السادس والسابع الهجرى ، كان يعيش « رشيدالدين ابن الصورى » متنقلا بين مصر والشام ، وهو من اعلام الطب الذين عنوا بدراسة الادوية والعقاقير ، وقد عكف على النبات يتعرف امره فى مراحل نموه ويسجل مظاهره بالتصوير ، واليك ماكتبه عنه صاحب « عيون الانباء » ، اذ قال :

« كان يستصحب مصورا ، ومعه الاصباغ على اختلافها وتنوعها ، ويتوجه به الى المواضع التى بها النبات ؛ مثل جبل لبنان وغيره من المواضع التى قد اختص كل منها بشىء من النبات ، فيشاهد النبات ويحققه ،

ويريه للمصور ، فيعتبر لونه ، ومقدار ورقه واغصانه ، ويصوره بحسبها ، ويجتهد فى محاكاتها ... ثم انه سلك أيضا فى تصوير النبات مسلكا مفيدا ، وذلك انه كان يرى النبات للمصور فى ابان ظهوره وطراوته ، فيصوره ، ثم يريه ايضا وقت نضجه وكماله ، فيصوره تلو ذلك ، ثم يريه اياه أيضا فى وقت ذبوله ويبسه ، فيصوره ، فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر اليه ، وهو على مختلف الانحاء التى يراه عليها فى الارض ، فيكون تحقيقه له أتم ، ومعرفته به أبين »

مناقب العصا

كان للعصا شأن كبير عند العرب ، وقد عنى تاريخ الادب بتسجيل مايتصل بالعصا من طرائف ، ومما يذكرونه من ذلك أن « الحجاج بن يوسف » أمير العراقين فى عهد المروانيين لقى اعرابيا ، فأراد ان يجاذبه الحديث ، اذ كان حديث الاعراب لا يخلو من ظرف ولطف ، فقال له : « يا اعرابى ، ما بيدك ؟ » قال : « عصاى » . قال : « ماتفعها لك ؟ » فأجاب الاعرابى : « أذود بها عن نفسى اذا تعمدنى أحد بمكروه ، وأسوق بها دابتى فلا تتوقف من السير ، واستند اليها فى مشيتى ليتسع خطوى ، واثب بها حين اعبر مجرى الماء ، وهى تؤمنني أن أعثر فى الطريق ، واذا اشتد بى الحر أو البرد القيت عليها كسائى فاتقى اذى الشتاء والصيف ، وانها لتدنى منى مابعد عنى ، واحمل بها حقيبتى على ظهرى ، وانا مع ذلك اقرع بها الباب المغلق ، وازجر بها الكلب العقور ، ثم هى تنوب مناب الرمح فى الطعان ، وتقوم مقام السيف عند منازلة الاقران . وقد ورثتها عن ابى ، وسأورثها ابنى من بعدى ، واهش بها على غنمى ، ولى فيها مآرب أخرى ! »

حول الكعبة

كان للكعبة فى الجاهلية من القدسية ورفعة المقام ما كان لها فى ظل الاسلام ، وقد عنى العرب بها أيما عناية ، فجعلوا منها متحفا فنيا يروق العين بما فيه من صور وتزاويق

ويقول المؤرخون ان العرب زوقوا سقف الكعبة وحيطانها من بطنها ودعائمها ، وصوروا فيها الانبياء والملائكة والشجر

وظلت الكعبة على حالها ، محلاة بالصور ، تتناثر فيها الاصنام المعبودة ، حتى كان يوم فتح مكة على عهد الرسول ، فأمر بكسر ماقى الكعبة من الاصنام ، وطمس مافيها من صور

وتذكر الروايات المختلفة أن الرسول رأى فى الكعبة صور الملائكة على هيئة النساء ، فأمر بمحوها ، كأنه لم يرض أن يتمثل الناس ملائكة السماء على هيئة معينة يختارونها وفق أهوائهم الخاصة

كذلك تذكر الروايات أن الرسول رأى صورة « ابراهيم الخليل » وبين يديه قداح يستقسم بها ، فأمر بمحوها ، مستنكرا أن ينسب الى خليل الله هذا العبث من الاستقسام بالازلام . وفى الروايات أن الرسول وضع كفيه على احدى الصور ، وقال : « امحوا جميع الصور الا ما تحت يدى » ، ثم رفع كفيه عن صورة عيسى وامه عليهما السلام . وشهد بعض الرواة صورة عيسى فى حجر امه مريم فى احد أعمدة الكعبة ، الى أن حدث الحريق زمن الامويين

ترى هل نستأنس بهذه الروايات فى فهم موقف الاسلام الصحيح من اتخاذ الصور وصنع التماثيل ؟

الوان

شتم فلسفى :

خرج بعض الفلاسفة مع تلميذ له ، فسمع صوت مغن من بعيد ، فقال لتلميذه : « امض بنا الى هذا المغنى لعله يثير فى نفوسنا معنى شريفا » فلما اقتربا منه ، سمعا صوتا رديئا ، وتأليفا قبيحا ، فقال الفيلسوف لتلميذه : « يزعم أهل الكهانة والزجر ان صوت البومة يدل على موت الانسان ، فان كان ذلك حقا فصوت هذا المغنى يدل على موت البومة ! »

الحب بلاء :

جلس رجل يتودد الى سيدنا « يوسف » ، فقال له : « انى احبك ! » فأجابه « يوسف » : « اليك عنى ، فما نكبنى الا الحب ... أحبنى أبى فالقيت فى الجب ، وصرت عبدا يباع ويشرى . وأحبتنى امرأة العزيز ، فلبثت فى السجن بضع سنين ! »

جائزة البخيل :

مدح أحد الشعراء صاحب شرطة ، وكان بخيلا لايجيز الشعراء على مدحهم اياه ، فسأله الشاعر جائزته ، فقال له : « أما أن اعطيك شيئا من مالى فلا يكون هذا ابدا ، ولكن ابيح لك ان ترتكب جناية تختارها ، ولا أعاقبك بها ! »

محمد شوقى امين



هذا الباب خاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « مشاكل الشباب »

المرجو من حضرات السائلين أن يذكروا أسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

تفكك الشخصية

شهد الناس على الشاشة البيضاء فى القاهرة أخيرا ، حالة من الحالات النادرة فى تفكك الشخصية ، فظنوها رواية خيالية ، لا تستند على أساس علمى . والواقع انها قصة شابة أمريكية متزوجة ، أصيبت بذلك المرض الذى يطلق عليه اسم الشخصية المتعددة ، فتعهدتها جماعة الطب العقلى الاميركية بالعلاج أربع سنوات متوالية ، ابتداء من سنة ١٩٥١ الى أن تم لها الشفاء . وهذا المرض ، كفقدان الذاكرة ، والجوال (Fugue) والمشى فى النوم ، والهستيريا ، من مجموعة العلل النفسية التى يطلقون عليها اسم « تفكك الشخصية » (Dissociation)

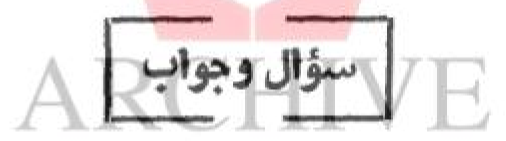
وأكثر الحالات التى سجلها العلماء كانت من نوع الشخصية المزدوجة ، وهى المرض الذى ينسى فيه صاحبه كلية اسمه وكل شىء عنه ، ويتخذ له اسما جديدا وعملا جديدا ، وينسلخ تماما عن شخصيته الحقيقية ، ويتخذ له شخصية أخرى ، وهو لا يدرى ما يفعل . ثم ينسلخ من هذه الشخصية الجديدة ، ويعود الى شخصيته الحقيقية . وهكذا تتبادل الشخصيتان الواحدة الاخرى . وقد يقصر مدى الشخصية الواحدة الى دقائق معدودات ، وقد تطول شهورا وأسابيع

وليست شخصية « دكتور جيكل ومستر هايد » ، التى يعرفها القراء ، شخصية مزدوجة من هذا النوع ، ولكن التسمية فيها مجازية محضة . فهى شخصية رجل ذى مركز اجتماعى مرموق نهارا ، وانسان منبوذ مستهتر ليلا ، وليس هذا مرضا بالمعنى الصحيح ، ولكنه نفاق دفع صاحبه بوعيه وارادته الى الظهور بمظهر الملاك الكريم علانية ، والتنكر فى ثوب الشيطان الرجيم فى الخفاء

ومن حالات الشخصية المزدوجة المريضة المعروفة،قصة لرجل من رجال الدين ، غادر بلدته وسحب من البنك رصيده وسافر الى بلدة أخرى حيث أنشأ متجرا لبيع الحلوى وظل كذلك ستة شهور ، وقد نسى تماما اسمه الاول ووظيفته وأهله . وفي نهاية تلك المـدة عاد الى بلدته وباشر عمله جريا على ما كان ، ولما سأله الناس عن غيبته ، أنكر بتاتا انه غادر عمله ، لأن المصاب بهذا المرض لا يعي ماذا يفعل.وبعد عدة شهور أخرى عادت اليه شخصيته الثانية وذهب الى حيث أصبح بائع حلوى..وهكذا دواليك

على أن هناك حالات نادرة تتعدد فيها الشخصية كقصـــة « حواء ذات الثلاثة وجوه » وهي الحالة الواقعية التي شهدها رواد السينما أخيرا في القاهرة ، والتي انتقلت صاحبتها من حواء البيضـاء الى حواء السوداء ، ومن هذه الى تلك وهكذا دواليك مدة ٤ سنوات الى أن شفيت بالعـــلاج النفسي فظهرت شخصية ثالثة سليمة اسمها جين «Gane» وقد تكون الشخصيات أكثر من ذلك كالحالة التي عالجها العالم الشهير مورتون برنس والتي بلغت الشخصيات فيها ستا ، كانت الواحـــدة تخاطب الثانية أو الثالثة أو الخامسة !

اما اسباب العلة فاثر رجعي لصراع داخلي في نفس صاحبه ، وهرب من هموم ومتاعب وصدمات نفسية ، وثورة ضد شخصية بغيضة ، يريد التخلص منها ـ وهي شخصيته بالذات ـ والانتقال منها الى شخصية أخرى تختلف كل الاختلاف عن شخصيته الاصلية



عرض مغر

عمري ١٩ سنة ، مقيم في حلب مع والدي واختي وانا وحيـــدهم ، ولا ازال اتابع الدراسة ، تعرفت مصادفة على احدى بنات الهوى وعمرها ٣٦ سنة وبعد عدة اجتماعات عرضت على السفر معها الى لبنان لتشغيل اموالها عن طريق حـلال ، وادخالي الجامعة الامريكية ببيروت على نفقتها ، والانفاق على للتخصص في اوربا او امريكا اذا لزم الحال. وضمانا لي تعهدت برصد مبلغ في البنـك لحسابي . ولم تشترط على الزواج (وشكلها لا يغري) ، ولكنها أحبتني . وقد عرضت الامر على والدي فقبل ولو انني لا اعلم ماذا يعتقد بالضبط . فمن جهة ان مستقبلي في يدي ولا يهمني امر اسرتي ، ولكن من الجهة الاخرى اريد النصيحة ، فالعـرض يغري وانا حائر

غ . هـ . س (حلب)

❋ اما أن تكون بنت الهوى هذه صادقة مخلصة ، مقدمة على التوبة وعقد النيـة على الزواج منك زواجا شرعيـا وانت راض بها ، واما أن تكون لعوبة تريد أن تتخـذ منك « جيجولو » تتوكأ عليه ، وانت وحدك الذي في وسعه الحكم على نياتهـا . فاذا كنت حقيقة ترتاح للزواج منها ونســيان

ماضيها والحياة معها حياة شريفة ، فلاجناح عليك ، فالتسامح بعد التوبة فضيلة . والا فانك تضحي بسعادتك وشرف أسرتك في سبيل مال زائل ، واغراء لا تعرف عواقبه

ضحية أمها

أنا فتاة عمري ١٧ سنة . نشأت واختي في أسرة مثقفة ، اذ مارس والدي التعليم مدة ٤٠ سنة ومارست والدتي التعليم ١٠ سنوات قبل زواجها . وبالرغم من أن والدي مريض وعمره ٦٧ سنة ، فان والدتي شديدة الغيرة عليه الى حد الجنون ، تتهمه بغير مبرر . فاذا طرق الباب زائر هرعت لفتحه زاعمة انها سيدة ضرب معها موعدا . واذا قالت امرأة في سياق الحديث انها تريد ان تتعلم العزف على العود (ووالدي موسيقي) استنتجت والدتي انها تبغي من ذلك ايجاد علاقة غرامية مع أبي . ولما كان عمري ١٣ سنة ، استدعت والدتي البوليس لتفتيش بيت الجيران بدعوى ان والدي في موقف غرامي مع بنتهم العانس . ولولا لطف الجيران لقتلوا والدتي لانتهاك حرمتهم . ونتج عن ذلك شعوري على الدوام انني محتقرة بين الناس ، واحتقر والدي واكرهه ولا اشعر بشيء نحو والدتي . اميل للوحدة . احب من يثني علي واكره من ينتقدني . اتخذ موقفا سلبيا أمام كل رأي يبديه فرد او جماعة . اندمج في المجتمعات ولكن سرعان ما ارى نفسي منبوذة منهم . اختي رائعة الجمال وانا متوسطة ، وهي تعيرني بعدم وجود رفيقات لي ولكني لا اكرهها . فهل من سبيل لاعادة الثقة بنفسي ؟

هند س . ل . ك (دمشق)

* لقد عشت في جو مشبع بالكراهية والتوتر ، فنشأت كارهة للناس ، تتخذين مواقف سلبية معهم ، سواء أكانوا مخطئين أم مصيبين ، فنفروا منك . ومع ماتزعمينه من عدم كراهيتك لاختك فانت تغارين منها . انك ضحية ظروف قاسية ولكن في وسعك أن تكتبي صفحة جديدة في كتاب حياتك ، اذا ما اتخذت موضعا ايجابيا مع عارفيك . امتدحي آراءهم وملابسهم ومنظرهم وطباعهم في كل مناسبة ، وتغاضي عن عيوبهم ، وتسامحي معهم اذا ما فاهوا بما لا يرضيك . ليست كتابة هذه الصفحة من السهولة بمكان ، ولكنها علاج شاف لا يقدر بمال ، لا سيما وأنت تقولين انك لا تستطيعين الاتصال بطبيب نفساني

عذاب الضمير

أنا طالب في العشرين من عمري . منذ ٣ سنوات قادني الشيطان الى ارتكاب الجريمة مع احدى « بائعات الاجسام » وكنت قبل ذلك في غاية الاستقامة أؤدي الفرائض واداوم على قراءة القرآن . ومنذ ذلك الوقت يؤنبني ضميري وخيال الجريمة يروعني حتى أصبحت في حالة يرثى لها ، وأصبحت اعتقد أن كل النساء يرتكبن الفحشاء ويخن أزواجهن . واذا وجدت في مجتمع لزمت الصمت ، زائغ النظرات ، يخيل الي أنني اذا تكلمت الآن أكون موضع سخرية الجميع . فهل من علاج لمشكلتي مع العلم انني أمارس العادة السرية ؟

س . م . (دمياط)

* ان شعورك بالاثم دليل على رغبتك الصادقة في التوبة ، والندم على ما فعلت خير ضمان لك بنوال الغفران ، والله بعباده غفور رحيم ، ولكن اعلم ان الضمير قد يكون أحيانا حاكما مستبدا ، وعدوا لدودا . فاحذر ان تستسلم له على طول الخط ، واعقد النية على نسيان الماضي ورسم خطة جديدة للمستقبل . وراع جانب الاعتدال في ممارسة تلك العادة ولا تخشاها ، على أن تتخذ من أوقات فراغك ما يصرفك عنها الى نواح أخرى من نواحي النشاط الاجتماعية المفيدة . ان خوفك من المجتمع يعزى الى توهمك أن كل الناس يعرفون أسرارك وأن ما تفعله في الخفاء يقرأ على جبينك ، وتأكد أن ٩٩ ٪ من النساء لا يقدمن على خيانة أزواجهن

يخاف الدم والموت

مشكلتي انني اكره رؤية دم الانسان والموت . فاذا شهدت جرحا يسيل منه الدم انتابتني دوخه وظهرت على وجهي اعراض القيء . واذا رأيت في السينما منظرا تظهر فيه جروح دامية ، لا استطيع اقناع نفسي أن هذا مجرد تمثيل ، واصاب بهذه الاعراض . فما سبب ذلك وعلاجه ؟

ع. ع. أحمد (بورسودان)

* الخوف من الدم والموت ، كالخوف من النار أو الماء أو الاماكن المرتفعة، او الضيقة أو الواسعة ، والاقذار والجراثيم ، وكلها مخاوف مرضية ، اطلق عليها أطباء الامراض النفسية أسماء اغريقية قديمة تنتهي بكلمة « فوبيا » Phobia ، وكلها تعزى الى خبرات أليمة سابقة ، نسيها صاحبها على مر الايام ، ولكنها بقيت كامنة في العقل الباطن ، فيتسبب عنها أعراض متنوعة تختلف باختلاف تلك الخبرات واصحابها مثال ذلك أن الغلام الذى يقبض عليه في حادث سرقة ويحجز في غرفة ضيقة رهن التحقيق ، قد ينسى الحادث ، ولكنه يصبح بعد حين فريسة الخوف من الاماكن الضيقة وقد يرتكب جريمة ويحاول نسيانها ، ولكنها تنقلب خوفا من الجراثيم ، فيغتسل صاحبها عشرات المرات يوميا (محاولة تنقعه بغسل ذلك الاثم الذى ارتكبه) . حاول ان تقدم على ما تخاف منه . لا تحجم عن مشاهدة الدم وان كان هذا يؤلمك في بادىء الامر . ساهم في تشييع الجنائز الخ . واستعن بالطبيب اذا عجزت .

حلم متكرر

انا شاب عمرى ٢٣ سنة ، اشتغل مدرسا وقرات عدة كتب نفسية ، مدفوعا باعراض تخيفني وتؤلمني ، منها الشعور باليأس والضيق عند قيامي من النوم ، وخفقان القلب ، وسريان الحرارة بجسمي خلال النهار والاحساس بالتعب والاجهاد ، وتوتر الاعصاب والارق وعدم تمكني من النوم الا اذا توافر الهدوء التام . هذا فضلا عن حلم متكرر كل ليلة ، ارى فيه نفسي هاربا مطاردا . وخشية مني أن تتفاقم الحالة ، هل من يستطيع علاجي في مصر في الاجازة الصيفية ؟

ع ٠ن

(المملكة العربية السعودية) ــ الطائف

* ان ذلك الحلم المتكرر مفتاح السبب الحقيقي الذى ترتب عليه شعورك بالاعراض التى ذكرت . أنت تخاف شيئا ، وفي القاهرة عدد من الاطباء الاكفاء الذين يستطيعون الكشف عن ذلك الذى «تهرب منه ويطاردك» كل ليلة في صورة حلم واحد يتكرر ولا يتغير اما المدة التى يستغرقها العلاج فتتوقف على تعاونك مع الطبيب المعالج ، وقد تتخلص من تلك الاعراض كلها أو أكثرها اذا خصصت اجازتك الصيفية لهذا الغرض

قلق وارق

انا طالب في الجامعة عمرى ٢١ سنة . حدثت لى أزمة نفسية منذ ٣ سنوات وعالجني محلل نفساني فخفت الحالة كثيرا ورجعت الى الطمانينة ولكن الارق لا يزال ينتابني وان كنت لا اهتم به كثيرا غير أن الذى يضايقني انني استيقظ واذا بي أمارس العادة السرية ، ولكن العمل يبدأ أثناء النوم فأكمله في اليقظة، فيطير النوم من عيني وتسيطر على فكرة انني ضعيف الارادة واخشى ان تقضى هذه العملية على جسميا وعقليا، وانهض للاستحمام لسيطرة الفكرة الدينية على ، انه لا يصح أن أبقى جنبا . فارجو ايجاد حل لمشكلتي

ع٠ن٠ (الدقي ــ القاهرة)

* يخيل الى أن هذه حالة استحلام ــ تلك الحالة الطبيعية السليمة التى أوجدتها الطبيعة لتصريف مايختزنه الشاب من الطاقة الجنسية، على أن خوفك من ذلك يقف حائلا دون اتمامها في خلال النوم ، فتنهض وتضطر للالتجاء الى العادة السرية . والعلاج الوحيد أن تطمئن الى أن هذه سنة الطبيعة لا غبار عليها ، فتجرى الامور على ما تريد الطبيعة . واذا عجزت عن اقناع نفسك بهذه الحقيقة ، فعد الى طبيبك لاستئناف العلاج

يخاف الجنس اللطيف

مشكلتي انني طالب خجول ، يحمر وجهي عند التكلم مع اية فتاة ، ولا استطيع أن أتكلم في الصف في خلال الدرس وان أبدى رأيي كسائر الطلبة لخوفي ان بعض الطالبات يتطلعن نحوى فتكونت عندى عقدة نفسية أتوهم لاجلها انني ثقيل الدم فما العمل يا سيدى ؟

الحائر م٠ل (لبنان ــ طرابلس)

* قبل كل شيء يجب أن تبدو في أحسن مظهر ، من حيث منظرك وهندامك ، وأن تعد موضوع الدرس أو المحاضرة جيدا حتى تكون الاراء التى تبديها صحيحة تستند على حقائق علمية وبذلك تكتسب الثقة في نفسك والخطوة الثانية أن تتشجع وتكون البادىء في التحدث الى زميلاتك والمساهمة في مناقشة الاستاذ والطلبة بلا تردد، وان لاقيت صعوبة في بادىء الامر . ونجاحك موقوف على اندماجك وتغلبك على هذه الصعوبة يوما بعد يوم

ردود خاصة

ر٠م٠اندريه (معهد العلوم السياسية الفرنسي) بيروت

* لقد جاهدت الى الان جهاد الابطال فى خضم حياة مليئة بالكوارث والمصاعب ، فلم لا تنتفع بميلك الصارخ الى العلوم السياسية وتوجيه كل جهودك نحوها حتى تنال اجازتها وتحاول التوظف فى السلك السياسى ؟ يجب أن تنسى الصداقة والفتيات الان ،واعلم أن تجربتك لا تمنعك من الاستفادة بمواهبك، طالما ثابرت على أن تبلغ هدفك

ع٠ع٠ع (الخرطوم ـ سودان ـ طالب جامعى) ، وابراهيم عز الدين بركات (بنها الثانوية) ، وعز الدين عبد الحميد (شبرا)

* سبب هذا الشرود الذهنى ، والعجز عن التركيز والاستذكار ، عدة عوامل تختلف باختلاف الافراد . فمنهم من يساوره قلق أو خوف ـ سواء فى العقل الباطن أم الواعى . ومنهم من يشغل ذهنه وتفكيره بمسائل أخرى، لعلها فى هذه المرحلة من العمر جنسية . ومنهم من زج نفسه فى نوع من التعليم لا يميل اليه بطبيعته ، أو ان استعداده الفطرى لا يتفق وذلك التعليم . والعلاج الوحيد البحث عن العامل الحقيقى وتجنبه . وقد يكون العثور عليه مستحيلا . بغير ارشاد معلم أو طبيب

عز الدين صلاح (مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية) ، و م٠ع٠ بشن (من غير عنوان)

* أنصح لكما المبادرة باستشارة طبيب اخصائى فى الامراض العقلية ، فالعلاج سهل ميسور الان ، ولكن تأجيله يزيده تعقدا وصعوبة

محمد الشريف (معهد سمنود الدينى) ، وعبد الرحمن على صالح (أم درمان ـ السودان)

الضحك بلا مبرر فى موضوع الحزن ، والبكاء بلا مبرر فى موضوع السرور ،دليلان على اضطرابات نفسية فى حاجة الى علاج ، لان صاحبها يحاول الهرب منها ادعاء منه إنه لا يعنى بمواضع السرور ولا تهمه مواقف الحزن

ك٠م٠معظم (العراق)

* اذا لم يكن فى استطاعتك الاتصال بطبيب نفسانى ، ففى وسعك على الاقل استشارة مدرس نابه من مدرسى اللغة العربية يكون له شىء من الدراية بعلم النفس ، لتدريبك على الكلام تدريبا يعالج التلعثم وغيره من العيوب الكلامية التى تشكو منها

١٠ك (حلب ـ سوريا)

* يمكنك الالتحاق باحدى كليات الاداب فى القاهرة أو الاسكندرية . على أنه يحسن أن تنال أولا دبلوم كلية الطب ثم تختص بدراسة العلوم الطبية النفسية . ولست أعتقد أن مرض القلب وحده يحرم على طالب الالتحاق بكلية طب

الطالب ى٠ى٠ى (بغير عنوان)

* يمكنك دراسة اللغات الاجنبية التى تريدها فى مدارس برلتز او مدارس فاكس بالقاهرة والاسكندرية

على سعيد العادى (الكلا ـ حضرموت)

■ ان شأنك شأن الفنان، دقيق الاحساس رقيق الشعور ، شديد التأثر بالموسيقى والصور الفنية وما الى ذلك . غير انك ضعيف الاعصاب ، فلا تحتمل الضوضاء فى الشوارع ولا الاماكن المزدحمة . ويؤثر البقاء فى البيت لبعده من الاصوات المزعجة والحركة الدائمة ، وقد لا يكون عندك مرض عضوى كما ذكرت ، ولكنك فى حاجة الى عدة أشياء فاستعن بطبيبك لوصفها لك وهى الغذاء الصالح والمقويات والعقار المهدىء لاعصابك . واذا استطعت السفر الى أقرب مدينة تستطيع العلاج فيها علاجا نفسيا كان ذلك اوفى بالمرام

خيرى عبدالمقصود (شارع زهران ـ شبرا)

■ يمكنك التخلص من هذه الاعراض بالذهاب الى احدى العيادات النفسية المدرسية فى وزارة التربية والتعليم او كلية التربية بجامعة عين شمس أو عيادة الجامعة الاميركية

بشرة اليد والقدم
لماذا تتضخم .. وما العلاج ؟

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

قد يعترى البشرة براحة اليد وبطن القدم بعض أمراض الجلد ، ومن أهم تلك الامراض الجلدية تضخم البشرة بتلك المواضع وظهور خطوط الجلد بوضوح

وتضخم البشرة باليد والقدم قد يكون وراثيا ويصيب الانسان منذ الولادة وقد يشاهد فى عائلات خاصة وفى هذه الحالة قد تصاب اليدان أو القدمان أو هما معا وقد تصاحب تلك الحالة مرض « جلد التمساح » وفيه يجف جلد الجسم وينتشر وخاصة شتاء ، وتخف الحالة بعض الشىء صيفا لتعود سيرتها شتاء من جديد وهكذا طوال الحياة

وقد يكون سبب تضخم البشرة باليد والقدم من طبيعة العمل فلكل وظيفة ما يلازمها من تضخم البشرة ، فمثلا الفلاح وبعض الصناع ومن فى حاجة ماسة ومتكررة لاستعمال يديه أو قدميه تصاب يداه أو قدماه بالجفاف وتضخم البشرة والتشقق

ومن الامراض العامة بالجسم « الروماتزم » و « داء النقرس » و « مرض الزهرى » قد تصاب منها اليد أو القدم بجفاف وتضخم البشرة ووضوح خطوط الجلد

وفى حالات التسمم من الزرنيخ قد تحدث هذه الحالة كما تحدث أيضا عندما تضطرب الغدد الصماء كما فى حالة نقص افراز الغدة الدرقية وأيضا فى حالات ضعف المبايض وعند بلوغ سن اليأس وفى حالة خاصة تنجم عن مرض الغدة النخامية Acromegaly

وعند نقص فيتامين « ا » تظهر أعراض بالجسم من بينها تضخم البشرة باليد والقدم

وفى حالات بعض أمراض الجلد قد تمتد اصابة المرض الجلدى الى اليد والقدم فتصابان بالتضخم فى البشرة مثل مرض الصدفية والاكزيما المزمنة والتنيا Tinia ومرض الجذام وزيادة افراز العرق باليد والقدم

وهناك أسباب أخرى ولذلك يختلف العلاج باختلاف السبب فمثلا يلاحظ فى طبيعة العمل ان لا ترهق اليدان والقدمان بالاحتكاك

ونقيهما من وظيفة الانسان وعمله

ويعطى فيتامين « ا » فى هذه الحالات وخاصة عند نقص هذا الفيتامين من الجسم وتعالج امراض الجلد بعلاجها الخاص وكذلك يوقف الزرنيخ فى حالات التسمم به عند العلاج به لامراض معينة

وبفحص الغدد الصماء يمكن معرفة أى الغدد هى التى سببت الحالة وهل هى الغدة الدرقية أو المبايض أو الغدة النخامية ولكل منها علاجها . وتفيد فى هذه الحالة تراكيب خاصة تحتوى على حامض الساليسيليك او الريزورسين وقد تلجأ الي العلاج بأشعة اكس حسب الحالة وبمعرفة الطبيب

وعلي ذكر جلد التمساح او جلد السمكة Fish shrin فاننا نعنى مرضا جلديا طويل الامد تتحكم فيه عوامل الوراثة الى حد كبير وقد يظهر عقب الولادة مباشرة او بعدها بوقت قصير ويظل حتى سن البلوغ حيث يتحسن بعض الشيء او يشفى أو يبقى مدى الحياة

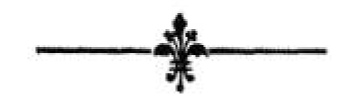
وفى جلد السمكة يجف الجلد وتعلوه القشور التى تزداد وضوحا شتاء وقد تخف حدة المرض ايام الصيف

وفى هذا المرض قد تتضخم البشرة باليد وبطن القدم وتستمر ما دام المرض موجودا

والذى يظهر عند فحص المريض يدل على ان الغدد الدهنية ليست موجودة أما الغدد الصدفية فقد تكون طبيعية او ناقصة فى القدرة على العمل أو تكون فى الاحوال الشديدة غير موجودة مثلها مثل الغدة الدهنية

ومرض جلد التمساح هذا قد نشاهده فى عائلات خاصة وقد تتابعه فى الآباء الذين يورثونه لابنائهم جيلا بعد جيل

ويفيد فى علاج هذا المرض فيتامين ا وحامض النيكوتنيك وكذلك مركبات الزرنيخ وخلاصة الغدة الدرقية والبيلوكاربين ، وخارجيا تفيد الحمامات فى رفع القشور وكذلك وضع مرهم يحتوى على حامض الساليسيليك بالنسبة المناسبة او زيت الزيتون أو جليسرين النشا أو اللانولين وذلك حسب مشورة الطبيب



آدميون للتجارب العلمية

بقلم الدكتور كمال موسى

كثيرة هى الروايات التى تناقلها الناس فى كل زمان وكل مكان عن آدميين قاسوا من العذاب ألوانا ، أو فقدوا حياتهم، تحقيقا لرغبة أو نزوة طارئة لأحد الملوك الطغاة

فهناك مثلا كليوباترة ، ملكة مصر فى عهد البطالمة ، التى ذهبت أرواح كثير من عبيدها وجواريها وأسراها، تأثرا بالسموم المختلفة التى كانت تذيقهم اياها ، لتجربها وتعرف أيها أقوى أثرا وأسرع فتكا

وفى عصرنا الحاضر سمعت عن ملوك وحكام فى مختلف أنحاء العالم لم يكونوا يتناولون طعامهم الا بعد أن يتناوله أمامهم بعض أتباعهم ، ليتحققوا أنه غير مسموم

واذا كنا نرثى لمصير أمثال هؤلاء الآدميين من ضحايا الرغبات والنزوات الفردية فليس يسعنا الا أن تبدى أكبر الاعجاب والتقدير بآخرين من الضحايا الآدميين ، عرضوا حياتهم لأشد الاخطار، أو ضحوا بها طائعين، راضين ، تحقيقا لنظرية علمية أو طبية ، فيها خير للبشرية جمعاء

لقد كان وباء الكوليرا يحصد الوف الارواح الآدمية حينما حل ، ولم يكن هناك سبيل الى علاجه أو الوقاية منه بطريقة علمية محققة ، قبل أن يوفق العلامة الالمانى «كوخ» الى اكتشاف الميكروب الذى يسبب الاصابة بهذا الداء الوبائى الخطير .

على أن هذه النظرية الجديدة المفيدة لم تقنع زميلا لذلك العلامة ، هو الطبيب البافارى « بتنكوفر» وأعلن أن الميكروبات ليست وحدها التى تسبب الامراض ، بل لابد لذلك من وجود عوامل أخرى . ولكى يدلل على صحة نظريته هذه ، تحدى زميله البروسى « كوخ » وهناك فى معهد الصحة العامة فى مدينة « ميونخ » تناول على مشهد من عشرات الاطباء والعلماء والطلبة كمية من ميكروبات الكوليرا التى كانت تفتك بأهل مدينة همبورج فى ذلك الحين - ٧ من أكتوبر سنة ١٨٩٢ - وحرص قبل ذلك على تناول جرعة من كربونات الصودا لوقف تأثير العصير المعدى الحامض حتى لا يقتل الميكروبات أو يعوق تنقلها سليمة فى أمعائه

ومضى الطبيب البافارى فى هذه

التجربة حتى نهايتها ، فترك قاعة المحاضرات في المعهد الى قاعة الطعام، حيث تناول غداءه من مربى البرقوق الذى يحبه البافاريون ، وشرب الجعة كعادته . وسجل شهود التجربة بعد ذلك أنه لم يصب بأى سوء ، فيما عدا بقليل من الاسهال البسيط . وهكذا نجا بحياته من ميكروبات الكوليرا ، هو الذى جاوز السبعين من عمره ، ولكن أربعة من تلاميذه النجباء لقوا حتفهم خلال تطوعهم للتجربة نفسها فضحوا بحياتهم قربانا للعلم، وخدمة للانسانية المعذبة بالاوبئة والامراض

وهناك في روسيا تعرض لخطر هذه التجربة طبيب روسى كبير هو الدكتور « واصياستوبين » ومعه اثنان من زملائه فى المعمل فشرب كل منهم كأسا تحتوى على سائل أبيض كاللبن، به مليارات من ميكروبات الكوليرا . ثم اعتكفوا معا في غرفة منعزلة بالمعمل لتسجيل آثار التجربة . وبعد عشر ساعات شعر أحدهم بمغص معوى حاد واسهال شديد ، في حين لم يشعر الآخران بشيء غير عادى .

وفى اليوم التالى أعلن العلماء الثلاثة أن التجربة انتهت بسلام ، ورجع الدكتور ستوبين الى منزله . وكان قد ترك طفلة له مصابة ببرد خفيف فوجدها شفيت وذهبت الى مدرستها كعادتها . وسره ذلك طبعا لكن الطفلة ما لبثت أن شعرت فى اليوم التالى لعودته بصداع وأصيبت بقيء واسهال شديدين ، ثم سرعان ما لفظت أنفاسها متأثرة بعدوى الكوليرا برغم ما بذله والدها وزملاؤه من جهود لانقاذ حياتها !

وهكذا ، كان فقد هذا العالم لابنته سببا في اكتشاف أن حامل الميكروب قد ينجو منه، ولكنه فى الوقت نفسه يهلك من ينقل اليهم عدواه !

والمعروف أن ميكروب الملاريا تم اكتشافه فى دم البعوض الناقل له سنة ١٨٩٧ ، على يد طبيب شاب هو الدكتور « رونالد روس » الذى منح جائزة نوبل فيما بعد . ولكن تجربته لاول مرة فى الجسم البشرى لم تتم الا بعد ذلك بثلاث سنوات ، حين قام بها الدكتوران « مانسون » و « وارن » وكانت نتيجتها ايجابية اذ أصيب كل منهما بالملاريا بعد أن عرض جسمه لهذا البعوض !

وفى أمريكا قام الدكتور « جولد برجر » منذ عهد غير بعيد بحقن نفسه بمستخرج من افرازات مريض بالبلاجرا ، فأثبت بهذه التجربة الخطيرة خطأ نظرية انتقال البلاجرا عن عن طريق العدوى . كما أثبت بعدئذ صحة نظريته القائمة على أن هذا المرض يرجع الى نقص الغذاء . وقد تطوع لاجراء هذه التجربة بعض المسجونين ، فظلوا عاما كاملا يتناولون غذاء خاصا تنقصه بعض العناصر المهمة ، وكان أن أصيبوا جميعا بالبلاجرا ، فعولجوا منها ، وأطلق سراحهم مكافأة لهم على التطوع لتلك المهمة

مرض الجذام

ماذا يجب أن تعرفه عنه ؟

بقلم الدكتور مصطفى كامل
مدير قسم الجذام بوزارة الصحة

الجذام من أقدم أمراض الجنس البشري ، ويقال أنه انتقل الى مصر في عهد الملك رمسيس الثاني ، مع الاسرى والعبيد الذين عادت بهم جيوشه من غزواتها في السودان والحبشة . ويرجع العلماء أن هذا المرض نشأ في الحبشة ، ثم انتشر منها الى البلاد المجاورة . ولكنه وجد أيضا بين الآثار الهندية والصينية القديمة التي يرجع عهدها الى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد ، أي حوالي ظهوره في مصر . وهذا ما دعا الى الاعتقاد بأن الجذام نشأ أيضا في الهند والصين كما نشأ في الحبشة . ثم أخذ المرض في الانتشار من هذه البلاد ، متخذا خط سير الحروب القديمة ، ومتنقلا بواسطة الجنود ، فعم بلاد الفرس واليونان والرومان ، ثم عم أوروبا بعد الحرب الصليبية . ثم انتشر بعد ذلك الى الامريكتين مع المهاجرين الاسبان والبرتغاليين . وقد ميزه العرب أيضا وأطلقوا عليه اسم مرض الجذام ، كما سموه أيضا داء الاسد ، نسبة الى بعض أعراضه التي تصيب وجه الانسان فتجعله كثير الشبه بوجه الاسد

ما هو الجذام ؟

هو مرض معد مزمن ، يصيب الاعصاب ، خصوصا أعصاب الاطراف ، كما يصيب الجلد والاغشية المخاطية . ويتميز الجذام عن باقي الامراض المعدية الاخرى ببطء عدواه ، وطول مدة حضانته ، وبطء ظهور أعراضه ، وطول فترة الاصابة به ، فضلا عن مدة علاجه

سبب المرض

كان يظن منذ القدم أن غضب الآلهة هو سبب المرض . ثم ظن أن سببه هو تناول بعض أصناف خاصة من الاغذية ، ثم قيل أنه مرض وراثي ، الى أن كان عام ١٨٧٤ حيث اكتشف العالم النرويجي «هانسن» ميكروبه ، وهو من نوع « الباسيل » الذي يشبه الى حد كبير باسيل الدرن ومن فصيلته . وأصبح مؤكدا الآن أن الاسباب المذكورة آنفا ، لا علاقة لها

اطلاقا بالمرض ، بل أن سببه هو ميكروب ينتقل من المريض الى السليم

طرق نقل العدوى وسيرها في الجسم

ينتقل « باسيل » المرض من المريض الى السليم بالملامسة والمعاشرة والاختلاط المستمر لمدة طويلة ٠ وتخرج الميكروبات من جلد المريض، ومع افرازات الانف والحنجرة والقروح ٠ كما ينتقل أيضا عن طريق الملابس والفراش والادوات التي يستعملها المريض ٠ تدخل الميكروبات جسم السليم عن طريق الجلد خصوصا اذا كان به تشققات أوجروح ، ثم تأخذ طريقها بواسطة الأوعية الليمفاوية الى الغدد الليمفاوية ، حيث تبقى هناك كامنة خاملة مدة تختلف من بضعة شهور الى عدة سنوات ، حتى اذا ماضعفت مقاومة الجسم الطبيعية ، أثر مرض عارض كالحميات ، أو الامراض التناسلية ، أوالاصابة بالطفيليات، أو الادمان على المسكرات أوالمخدرات، أو سوء التغذية ، أوالاصابة بصدمة عصبية أونفسية شديدة،أوانخفاض مستوى معيشة الشخص ، أو أثناء الحمل ، وبعد الوضع عند النساء ، عندئذ ينشط الميكروب بعد خمول، ويأخذ في التكاثر والانتشار،مبتدئا بأعصاب الاطراف ثم الى الجلد والاغشية المخاطية

خطورة المرض على الاطفال

أحب أن أؤكد هنا للسادة القراء أن المرض غير وراثي . وأن الطفل يولد - اذا كان أحد أبويه مصابا بالجذام - سليما خاليا من المرض ، وأنه اذا فصل عن أبيه أو أمه بعد الولادة مباشرة ،وتربى في جو خال من المرض ، شب وعاش سليما طول حياته ٠ وأن كثرة عددحالات الجذام بين أطفال المرضى سببها انتقال العدوى الى هؤلاء الابرياء بعد ولادتهم نتيجة لقيام المصاب من والديه برعايتهم ورضاعتهم ومخالطتهم الخ ٠٠٠ كما أحب أن ألفت نظر السادة القراء الى أن الاطفال والاحداث أكثر قابلية لانتقال العدوى اليهم من الكبار ، وذلك لضعف مقاومتهم الطبيعية ، ورقة جلدهم ، وعدم استطاعتهم حماية انفسهم من العدوى

وقابلية الاطفال للعدوى لها أهمية قصوى من الناحية الوقائية فقد أجمع العلماء على أنه اذا منع أوحفظ الاطفال من الاختلاط بالمرضى وتعرضهم للعدوى في العشر سنين الأولى من حياتهم،لاستؤصل الجذام تقريبا - أو نهائيا - من المنطقة المنتشر بها في بحر جيلين من الزمان

فعلى المرضى أن يتقوا الله في أولادهم واطفال مواطنيهم ، وأن يجنبوا هؤلاء الابرياء خطر انتقال العدوى اليهم

بأن لا يلمسوهم أو يختلطوا بهم اختلاطا يعرضونهم به لما تعرضوا هم له ــ لسوء حظهم ــ من عذاب وآلام . وأنا أعلم أن هذا ليس سهلا على الآباء والامهات ، ولكن للضرورة أحكاما ، فالوقاية خير من العلاج

لمس مريض بالجذام أو السلام عليه باليد

يظن الكثيرون أن مجرد لمس مريض بالجذام ، أو السلام عليه باليد ، كاف لنقل العدوى اليهم ، ويسبب هذا الوهم لكثير من الناس قلقا نفسيا شديدا . ويجعلهم يعيشون باستمرار فى انتظار ظهور أعراض المرض . وهذا اعتقاد خاطىء جدا ولاأساس له مطلقا ، فانتقال العدوى له شروط يجب توافرها وهى أن يكون الاختلاط ومعاشرة المريض مستمرين ولوقت طويل، كما يتوقف نقل العدوى على نوع المرض المصاب به المريض ، وعلى سن المخالط وحالته الصحية ، وعلى مدى الاختلاط . فليطمئن الناس من هذه الناحية فمصافحة المريض باليد لا خطر منها اطلاقا ، ولعل السادة الدائمى السؤال عن هذه النقطة أن يؤمنوا بما ذكرناه حتى ترتاح نفوسهم وتهدأ أعصابهم

أنواع المرض

للمرض أنواع تختلف كثيرا فى شدة عدواها . وهذه الانواع هى :

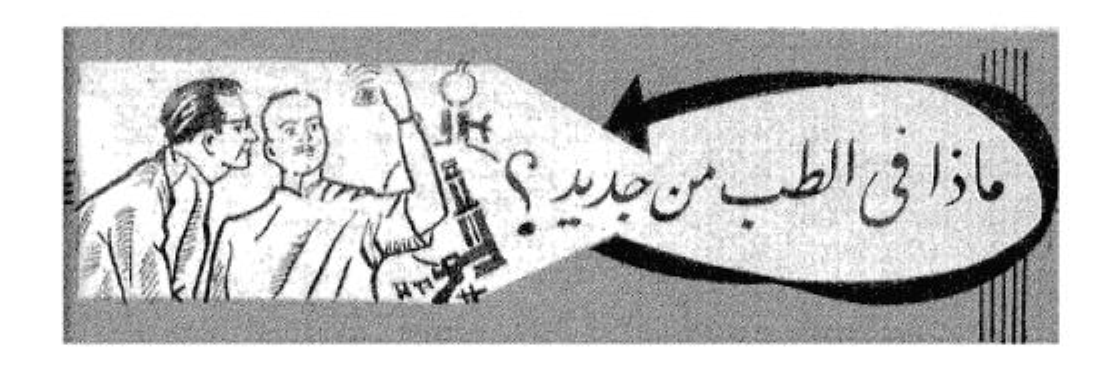
١ ــ النوع العصبى : هذا النوع يصيب الاعصاب ، خصوصا أعصاب الاطراف . وهو نوع غير معد نظرا لسلبيته لميكروب الجذام المسبب للمرض . ومن الاسف أن الناس دائما تخشى وتخاف وتنفر من الاختلاط أو لمس المصابين بهذا النوع ، نظرا لما تحدثه اصابة الاعصاب ــ فى بعض الحالات التى يهمل علاجها ــ من شلل فى العضلات التى تغذيها هذه الاعصاب ، مما يؤدى الى انثناء فى أصابع اليدين أو فقد بعض هذه الاصابع نتيجة للحروق والتقرحات التى تصيب هذه الاصابع

٢ ــ النوع الجلدى : هذا النوع يصيب الجلد والاغشية المخاطية ، خصوصا الاغشية المخاطية للانف . وهو أشد أنواع المرض خطورة فى عدواه ، نظرا لوجود ميكروب الجذام فيه بكثرة شديدة . ومن الاسف كذلك أن المصابين بهذا النوع من المرض يعيشون بين الناس ، دون أن يلفتوا أنظارهم اليهم ، نظرا لتشابه أعراض هذا النوع بأعراض بعض الامراض الجلدية العادية ، فالمرض لايحدث بالمريض أية تشوهات تلفت نظر الاصحاء

٣ ــ النوع المختلط : وهو النوع الذى يصيب الاعصاب والجلد معا ، وهو كذلك شديد العدوى نظرا لوجود ميكروب الجذام به بكثرة



صلاح الدين
الأيوبي
البطل الذي انتصر على الغرب
تأليف
محمد فريد ابو حديد
وجد صلاح الدين نفسه حيال ملوك وأمراء يحولون بينه
وبين تحقيق إرادة الشعوب التي كانت تتوق إلى
الوحدة ، وتتوثب من أجل المشاركة في الجهاد ...
وكان هؤلاء الأمراء لا يترددون في أي شيء .. حتى
الخيانة للإسلام والعروبة ، إذا كان ذلك يحقق
لهم المحافظة على مصالحهم الخاصة وسيادتهم ...!
وقد تمت الوحدة بالأمس عن طريق السيف ...
وهي اليوم تتم بإرادة الشعوب .. مصدر السلطات
طبعة مزدانة بالخرائط والصور
تصدر عن :
كتاب الهلال
في ٥ يونية - ١٠ قروش



كيف تنام

يقول الاخصائيون ان الواجب الصحى يحتم على كل انسان أن يترك نافذة واحدة في غرفة نومه مفتوحة ليلا أثناء النوم حتى يكون الهواء نقيا طوال الليل ولا يستنشق النائم هواء غير نقى ، لان النوم أو العمل فى الجو غير النقى يجعل الانسان متكاسلا وغير نشيط

وعلى المرء حين يستيقظ فى الصباح ان يكون أول ما يعمله هو أن يقلد القط فيمد أطرافه قبل القيام من الفراش ، وأن يعيد الكرة حين يقف على قدميه فيمد ذراعيه الى ما فوق رأسه ، وأن يقف على أطراف أصابعه حتى يحس بالنشاط يدب فى جسمه ، وحتى لا يكون واحداً من أولئك الذين يذهبون الى أعمالهم وهم أقرب ما يكونون الى النوم

والانسان يقضى ثلث عمره فى النوم ، ولهذا يجب أن ينام فى راحة ، وأغلبنا يعتقد أنه ينام على جنب واحد ، ولكن الابحاث قد دلت على أن الانسان يتقلب فى نومه ما يقرب من أربعين مرة في الليلة الواحدة

ومن وجهة النظر الطبية ، فان أهم نقطة في النوم على الجنب أن يكون الفراش غير مقوس أى لا يهبط من الوسط ، فاذا كان مقوسا فأصبح الرأس والقدمان مرتفعة عن الجسم فان ذلك يسبب عناء لا ضرورة له على الجسم الاسفل من العمود الفقرى ، وقد ينشأ عن ذلك متاعب خطيرة فيما بعد

وتلى ذلك فى الاهمية الوسائد فان صلابتها وليونتها أو عددها ليس له كبير أهمية ، وكل مايهم أن يكون سمكها معادلا للمسافة بين الرأس والفراش أى ما يقرب من ٦ ـ ٧ بوصات

حيوية الرجل الاصلع

يقول البروفسور و. بولوخ فى مجلة عالم العلم أن الرأس الاصلع صلعا طبيعيا لا يكف عن انبات الشعر ، غير انه ينبث نوعا مختلفا

عن نوع الشعر الاصلي ، ولو أن الانسان عنى بفحص رأس أصلع فحصا دقيقا لوجد أن فيه شعرا جد دقيق من نوع مختلف يسمى « شعر العقة » وهو الشعر الذى ينبت على رؤوس الاطفال عند ولادتهم

ويتم هذا التغيير فى حياة الرجل العادى مرتين ، الاولى فى ذقنه عند البلوغ ، حين يحدث التغيير فى الاتجاه المضاد ، ثم تترك الشعيرات الدقيقة المجال للشعر الخشن ،والمرة الثانية ، تحدث فى قمة الرأس

وكلا التغييرين يرجع الى نفس السبب ، أى الى نشاط الغدد الذكرية ، وعلى ذلك فليس من المحتوم أن يكون الرجل غزير الشعر من الطراز التناسلى المنتج ، بل الاكثر احتمالا أن الرجل الاصلع ذا الهرمونات الغزيرة ينطبق عليه ذلك الوصف أى أنه أكثر من الرجل الاول نشاطا جنسيا

الاصغاء الى الساق

يقول الدكتور ليونارد بلتيار أن هناك طريقة بسيطة ، ولكنها دقيقة، لمعرفة ما اذا كان عظم الفخذ قد أصيب بشدخ وذلك عن طريق « السماع » والدق خفيفا بالاصبع فوق الرضفة (صابونة الرجل) ليستطيع الطبيب أن يتبين الحالة الحقيقية بسرعة

ومن المعروف أن انتقال الصوت من خلال العظم الكثيف أقوى وأكمل منه فى المنطقة الاقل كثافة ، وعلى هذا فان أى شدخ من شأنه أن يجعل العمود العظمى متقطعا غير متصل ، ومن ثم يقل انتقال الصوت . فالصوت على الساق المثلومة يكون أقل وضوحا منه على الساق السليمة . فالاذن التى اعتادت أن تتسمع دقات القلب ولغطته تستطيع أن تميز بسهولة بين الصوتين على الساقين

فاذا ما تم التشخيص ووضعت الساق فى الجبس فيجب الاصغاء الى صوت الساق فى فترات اسبوعية للتأكد من تقدم التئام الشدخ ، لان صوت الساق سيعود طبيعيا كالساق الاخرى حين يتصل جزءا العظم

وقيمة هذه الطريقة وفائدتها كما يقول الدكتور بلتيار انه يمكن اتباعها ساعة وقوع الحادثة أو فى غرفة الكشف الخارجى دون حاجة الى ازعاج المريض

فى سبيل معالجة العمى

تمكن الدكتور جون باتون من أن يجعل امرأة عمياء ترى لمحات ضوئية وذلك بانعاش بعض خلايا المخ بتيار كهربائى ولقد ظلت هذه المرأة عمياء مدة ١٨ عاما بسبب ضغط ورم فوق العصب البصرى

وقام الدكتور باتون بادخال أسلاك تبلغ ثخانتها نصف ثخانة شعر الرأس من خلال ثقوب دقيقة فى الجمجمة حتى وصلت الاسلاك الى مركز الابصار فى المخ ،ثم أوصلت

الاسلاك بترانسستور مضخم ، متصل بدوره الى الخلية الضوكهربائية « Photoelectric cell » والنظرية ان الخلية الفوكهربائية تلتقط الضوء وتحوله الى تيار كهربائي يكون من تأثيره انعاش خلايا المخ

وقد سلمت الخلية الى المريضة وطلب منها أن تدور فى الغرفة المظلمة ، وحين تصطدم الخلية بالاضواء المحيطة بالغرفة كانت المرأة ترى لمحات من الضوء ، وكانت تستطيع أن ترى أخف بصيص من النور

ويقول الدكتور باتون انه عظيم الامل ان هذا الجهاز سيتحسن فى خلال السنوات الخمس القادمة ، وقد يصبح من المستطاع تحويل الصور الفعلية الى تيار كهربائى كما هو الحال فى الرادار والتليفزيون . وهو يعتقد ان هذه الوسيلة قد تفيد كل ضروب العمى ما عدا الحالات التى اصيبت فيها مراكز الابصار العميقة فى المخ

الايونات الهوائية

ما مبلغ تأثير الايونات الهوائية ــ وهى الجزئيات الهوائية المشحونة بالكهرباء ــ على خلايا التنفس ؟

يقول الدكتور البرت كروجر الاستاذ بجامعة كاليفورنيا انه قد وجد ان الانسان يتنفس بسهولة اذا ما اشتمل الهواء على كثير من الايونات السلبية . اما اذا كان الجو مليئا بالايونات الايجابية فانه يحدث جفافا فى الانف والزور

والايونات الهوائية يمكن تولدها من الحرارة والتفريغ الكهربائى والنشاط الاشعاعى

ولقد بين الدكتور كروجر انه قد ظهر تأثير ضار فى القصبة الهوائية فى الحيوان حين يكون الهواء مشحونا بالايونات الايجابية ، اما اذا شحن الجو بالايونات السلبية ، فانه يمكن تلافى الاضرار وقد يصبح التحكم فى الايونات الهوائية كعامل بيئى عظيم الاهمية فى تكييف الهواء ، اذ انه سيساعد المصابين بالامراض المزمنة مثل الربو وحمى القش

الفلورين اساسى فى الغذاء

هناك من الدلائل القاطعة على ان الفلورين مادة يجب ان تكون اساسية فى الغذاء الانسانى ، فانها تزيد من مقاومة الانسان لمرض تحلل الاسنان وفسادها

ويقول الدكتور موهلر بجامعة انديانا الذى قرر هذه الحقيقة ان الابحاث المستقبلة ستتوسع فى تقرير اهمية الفلورين لاغراض صحية اخرى . فالمعروف مثلا ان الفلورين موجود فى خلايا الجسم الناعمة الدقيقة ، وخاصة فى القلب والكلى ، وان كان عمله فى هذه الخلايا غير معروف بعد ، وكان الظن قديما ان الفلورين يختزن داخل الهيكل العظمى والاسنان



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أنور المفتى
« صلاح الدين عبد الغنى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباعى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد فريد على رعية
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

مواد دهنية بالوجه

انى أعانى من ظهـور مواد دهنية على وجهى ، ولا تذهب هذه المواد الا بعمـل العادة السرية ، وأنا لست ميالا اليها . فأرجو افادتى عن علاج يزيل هذه المواد الدهنية

أ . ع . ـ أسوان ـ مصر

عليك بغسل الوجه بماء ساخن ، وتزال البقع الدهنية ، من الوجـه بالكؤول كل مساء ، ويمكن استعمال دهان مكون من :

حامض السلسليك ٣
كؤول ١٠٠

كل مساء مع استعمال فيتامين ب ، أقراصا أو حقنا . أما عن العلاقة بين هذه الحبوب والعادة السرية فهى وهمية اذ لا علاقة بين الامرين بالمرة

السرطان

ما هى أعراض السرطان ؟ وما علاماته ؟ وهل هو معد ؟ وهل توصل الطب لعلاجه ؟ وهل يشفى المريض منه ؟

محمد توفيق أحمد
مصلحة السكك الحديدية ـ القاهرة

أعراض السرطان كثيرة ومتعددة ، فقـد يظهر على شكل ورم أو ألم فى مكان ما ، أو على شكل نزيف دموى بسيط أو كثير ، الى غير ذلك مما يعرفه الاطباء فى العادة . وعلى كل حال اذا لوحظ أى تغير فى حالة الانسان الطبيعية ، فيجب عليه استشارة الطبيب . وهناك بعض بلاد يعمل كشف دورى على الناس لكشف هذا المرض فى أوائله .

خفة الشعر

انا فتاة طالبة بالتوجيهى اشكو من ان شعرى خفيف ، وقد استعملت أدوية كثيرة دون جدوى ، فهل من علاج ؟

ف . ا . م (بغير عنوان)

استعملى اقراص فيتامين ب المركب ، ودهانا لرأسك مكونا من : كلورور الزئبق واحد من الف ، وحمض السلسليك ثلاثة فى المائة وزيت خروع عشرة فى المائة فى كؤول

الحمل وموت الاطفال

انا شاب عمرى ٢٥ سنة وزوجتى ٢٦ سنة ، تزوجنا منذ خمس سنوات ، وفى العام الاول اجهضت زوجتى قبل الوضع بايام على اثر نزيف حاد . وفى العام الثانى رزقنا بطفل ، وبعد يوم واحد من الولادة ظهرت بقع زرقاء فى يديه ورجليه ، تلاها فقاقيع هوائية فى كل جسمه ، وبقى كذلك حتى توفى بعد ١٥ يوما . وقد فحصنا الدم فاتضح انى حامل الدم R.H. Positif وزوجتى Negatif ولعدم وجود الاستعداد الطبى فى بلدنا لجأنا اليكم نرجو العلاج

العاثر القامشلى — سورية

يجب تحليل الدم : لك ولزوجتك ، لتفاعل واسرمان ، لانه قد يكون السبب مرض زهرى قديم ، وهذا ممكن علاجه الان بسهولة . وعلى كل فان كلا المرضين ، الزهرى او R.H. لا يمنع الحمل . ولا أدرى سببا لمنع الحمل بعد الولادة الاخيرة ، فأرجو الافاضة فى شرح حالتك او عرض السيدة على طبيب أخصائى فى الامراض النسوية والمضلة ليست فى العلاج ، لأن العلاج واحد فى كل اقطار العالم ، ولا يحتاج لخبرة خاصة فى تعاطى الادوية

كبر اليدين

انا شاب ابلغ من العمر ١٦ سنة ، أعانى متاعب نفسية بسبب كبر كفتى اليدين اذ يبلغ طول راحة اليد ٥ر١١ س .م وعرضها ٥ر١١ س. م. وكذلك ظهور الشعر فى القدمين بغزارة . فما سبب هـذه الحالة وهل من علاج ؟

س . ا . ع . — سوهاج

لا تهتم بهذه الحالة لو كانت فقط مجرد نمو الشعر على الساقين وكبر حجم اليدين ، الا اذا كانت مصحوبة بأعراض أخرى . ويحسن أن توضح الحالة أكثر من ذلك حتى يمكن تحديدها

صفير بالأذن

الم بى منذ زمن مرض باذنى وهو صفير مستمر حين اتكلم كثيرا او استمع للكلام فاحس كأن صفارة تطلق فى اذنى . وليس باذنى وساخة او رطوبة ، وعولجت بالمنيا فلم يفلح العلاج ، وبالقاهرة فافاد مدة العلاج فقط . فأرجو التكرم بارشادى

توفيق عبد العلم

بنى أحمد — المنيا — مصر

ان أسباب الطنين بالاذن كثيرة منها تليف الطبلة ، وتصلب عظمة الركاب ، وضعف العصب السمعى ، وانسداد قناة يوستاس ، والعلاج يتوقف بطبيعة الحالة على معرفة السبب وتشخيص الحالة : فلابد من فحصك عند اخصائى حتى يمكن وصف العلاج

التهاب مفصلى

منذ شهرين شعرت بألم فى كعب قدمى ، وما زال الالم مستمرا ، واخشى ان يكون روماتزما فى طوره الاول . والالم بالنهار خفيف قد لا اشعر به ، ولكنى احس بالالم تماما اثناء النوم أو عند اليقظة منه ، فهل أرجو ان اجد عندكم علاجا لهذه الحالة ؟

حامد مكى حامد

عطبرة — السودان

هذه الحالة نتيجة التهاب مفصلى بسيط وننصح لكم بوضع القدم فى الماء الساخن قبل النوم واخذ دواء Enterosalicyl حبتين بعد الاكل ، واستعمال الدهان Algesiel بعد حمام القدم الساخن

حبوب بالوجه

انا فى السابعة عشرة من عمرى ، ويوجد بوجهى حبوب تملؤه ، وتكون فى بدايتها نقطا سوداء تستمر حتى تكون مادة صفراء ، فارجو وصف العلاج الشافى

محمد مصطفى لاشين

معهد سمنود الدينى — مصر

اعتن بصحتك بوجه عام ، واغسل وجهك بالماء الساخن على قدر احتمالك ولمرات متكررة فى اليوم الواحد ، وفى المساء استعمل دهانا مكونا من : كبريت مرسب ٢ — ومحلول

الكلاڤينا ١٠٠ ، ولا تزله بالغسيل الا فى الصباح . وتناول أقراص فيتامين ب المركب

جفاف بالبشرة

ظهرت بوجهى بقع خشنة الملمس ، تتكاثر شيئا فشيئا ، وتكون واضحة فى الشتاء ، وتقل فى الصيف ، ثم تعود الى الظهور شتاء . وتبدو فى صورة بشعة فى حالات الضعف العام او الغضب أو عند القيام فى النوم . ولانى بعيد عن المدن فانى ارجو وصف العلاج الناجح

محمد مختار ابراهيم
مدرس و ع . مؤهلات بالجيش ــ مصر

هذه حالة جفاف بالبشرة ، وننصح بتعاطى فيتامين « ا » بمقدار كبسولة ٥٠٠٠٠ ثلاث مرات يوميا مع كريم فيوفورم سيبا ٣٪ 3% Vioforme Cream Ciba تدهن به أماكن الاصابة مرة كل ليلة ، وعليك أن تعتنى بالتغذية

زكام دائم

انا فى العشرين من عمرى ، ومنذ مدة طويلة وانا مصاب بزكام دائم ، خصوصا بعد التيقظ من النوم صباحا وعصرا ، وينتج عنه كذلك ضيق فى التنفس فلا استطيع التنفس او الكلام الا بصعوبة . ارجو افادتى عن علاج يقضى على المرضين

ع . ع . ب ــ حضرموت

انت مريض بالحساسية فى الانف والصدر ، ولن تشفى نهائيا الا اذا عرفت السبب الذى يثير هذه الحساسية ، مثل التراب ، القطن ، حبوب لقاح الازهار الخ ، أو كالبيض والسمك والشيكولاتة الخ . فالى ان تعرف السبب استعمل حبة من بلاميزين « Plimasine » بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ونقط Antistine Privine للانف عند الحاجة . واذا لم يجد هذا العلاج فاستعمل قرصا بعد الاكل من Metacortril . مع الامتناع عن استعمال الملح مدة العلاج

حالة عرج

انا شاب عمرى ١٩ سنة اصبت بحمى وانا فى الثالثة من عمرى فحقننى الطبيب فى العصب خطأ فاصيبت ساقى اليمنى بالشلل وهى الان ضعيفة هزيلة معوجة عن الرجل الاخرى ، وانا اليوم أعرج عند المشى ، فهل هناك امل فى تحسن حالة هذه الساق ؟

ع . ب حلب ــ سورية

هذه الحالة أصبحت مزمنة ويحسن أن تعرض نفسك على أخصائى فى جراحة العظام للنظر فى امكان عمل جراحة لتثبيت القدم

بواسير

انا فتاة قروية عمرى عشرون سنة ، منذ سنتين أصبت بامساك مزمن ، ولم اعتن بالامر ، واخيرا وجدت تحت الرحم البوبة على شكل النبقة ، ولها الآن ثمانية اشهر ، وقد تقدم خطاب كثيرون فرفضتهم جميعا بسبب وجود هذا المرض ، واهلى يريدون فتلى لرفضى الزواج ، فبربكم دبرونى فى هذا الامر فانى لا أستطيع الذهاب الى أى طبيب بسبب التقاليد عندنا

زهرة عراقى دودير
(بدون عنوان)

يغلب ان يكون عندك بواسير ، وهى لا تمنع الزواج مطلقا ، ويستحسن ان تتحايلى حتى تعرضى نفسك على طبيب أو فى اقرب مستشفى لاخذ العلاج اللازم ، وهذه الحالة تعالج بالجراحة ، على انه يمكنك الان اخذ دواء ملين مثل المزيج الابيض ، فنجانا على الريق صباحا ، أو زيت البرافين بمقدار ملعقة كبيرة أو فنجان قبل النوم ، مع بعض حقن البنسلين فى المقعد أو مرهم بنسلين موضعيا

نزيف أنفى

يصيبنى نزيف فى الانف فى كثير من الاوقات خاصة فى فصل الصيف ، فما أسباب ذلك وما علاجه ؟

ع . خ . ل .
المعهد العلمى السعودى ــ السعودية

نزيف الانف ينشأ من أسباب عامة أو موضعية ، فالاسباب العامة منها (١) ضغط الدم المرتفع (٢) امراض الدم مثل الهيموفيليا (٣) الحميات (٤) نقص الفيتامينات مثل « V.K., V.C. » اما الاسباب الموضعية فمنها : (١) الضرب أو الاصابة بالانف (٢) النبش بالاصبع (٣) عقب العمليات الجراحية (٤) بعض الاورام غير الضارة أو الخبيثة

أما العلاج فيتوقف على السبب ولابد من فحصك اولا حتى يعرف السبب

ردود خاصة

ـ طالب . عمان . الاردن
طول جسمك سيتقف عند حد محدود بعد البلوغ بسنوات قلائل فلا تخش شيئا اما اذا استمر طولك بشكل غير طبيعي فيحسن بك استشارة طبيب اخصائي في الغدد الصماء

ـ جمال م.ع.ح ـ القاهرة
ننصح بتعاطي حقن ستراندريل Sterandryl 25 mg. Roussel بمقدار حقنة في العضل مرتين في الاسبوع ولمدة ثلاثة شهور

ـ ال .. عو ، جرجا ـ مصر
قد يتسبب ذلك من زوائد خلف الانف او من التهاب الجيوب . استعمل نقط اندرين Endrine واستنشق بغسول قلوى ، وربما تحتاج الى جراحة

ـ متألم بحلب ـ سورية
الدوالي غير ضارة مطلقا ويمكن التغاضي عنها الا اذا بلغت حجما كبيرا ولقلا قد يمنع الانسان من القيام باعماله ، وفي هذه الحالة يمكن عمل العملية الجراحية ، وهي سهلة ولا خوف منها مطلقا . ويمكن ايضا لبس كيس خاص للخصية ، تحمل ثقل الدوالي وهذه تفيد جدا من الناحية النفسية ، وتمنع كذلك كبر الدوالي مع الوقت . اما من ناحية مرض السكر والعملية فمادام السكر تحت اشراف الطبيب في العلاج فالمريض يعتبر طبيعيا تماما ، ويمكنه اجراء اية عملية كأى انسان طبيعي تماما

ـ ع . هلال م . ـ حلب ـ سورية
لا تقلق بالك كثيرا ، فالعادة السرية ، لا تحول دون الزواج ، فاقلع عنها الان واعمل على تقوية جسمك وصحتك بالغذاء والمقويات واقدم على الزواج ولا تخف

ـ احمد سالم الحاج . عدن
اعرض نفسك على احد الاخصائيين . انت تعاني من التهاب بالمجرى البولي وعلاجه سهل وبسيط

ـ يوسف عبد العزيز ـ البحرين
الوصف غير كاف بالمرة ، فارجو اعادة وصفه مع التدقيق في ذكر خصائص المرض وصورته

ـ قارىء متحير من العراق
انك لم تصف امراض الضعف العصبي الذي تشكو منه ، وعلى اى حال يجب ان يفحصك اخصائي في الامراض العصبية لتشخيص الحالة

ـ عدنان ع.ا. ـ حله ـ العراق
للعادة السرية اضرار كثيرة منها احتقان مجرى البول ، والاصابة بالضعف العام ، وضعف الاعصاب وارهاقها فضلا عن اضرارها الاخرى الخاصة بسرعة القذف فابتعد عنها

ـ فاطمة نصار ـ طرابلس ـ لبنان
هذا الوصف لا يكفي لتشخيص المرض ، ولكن اذا كان احد الاطباء قد قال لك ان هذه الحالة عصبية ، فيجب ان تعرضى نفسك على اخصائي في الامراض العصبية

ـ محمود ع . ـ مصر
ننصح لكم بتعاطي حبوب كسكره Cascara Pills بمعدل حبة بعد كل اكل ، مع الاكثار من اكل الخضروات والفواكه وازالة الضرورة في ساعة معينة من كل يوم

ـ ع.ص. سالم ـ الدقي ـ القاهرة
الحالة التي وصفتها ليس لها علاقة بالنحافة ، وانت الان في دور المراهقة ، وستجد ان جسمك بدأ يكتنز باللحم بعد تقدمك في السن

ـ محمد سالم ـ الاسماعيلية ـ مصر
ننصح لكم بتعاطي ساليسودين Salisodine ملعقة صغيرة في ربع كوبة ماء بعد الاكل وحبة ـ ارجابرين Ergapyrine بعد الاكل

ـ صلاح عدنان الزيداني ـ بيروت ـ لبنان
يجب ان تعرض نفسك على اخصائي في الامراض النفسية

ـ المعذب في اسيوط ـ مصر
الاعضاء التناسلية من الاشياء التكوينية التي تختلف من شخص لاخر ، فلا تقلق من هذه الناحية ، وقلل من التدخين ويحسن ان تقلع عنه ، وقلل من شرب الشاى وحسبك كوبين او ثلاثة على ان يكون خفيفا ، واعتن بصحتك بوجه عام

معرض الكتب

ملكات الجمال

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

عرفنا الدكتور محمد عوض محمد أستاذا كبيرا واديبا فحلا له جولات رائعة فى الادب بمختلف نواحيه ، وهاهو ذا اليوم يطالعنا بمجموعة من قصصه القصار ، ومقالاته ، وقد أطلق على هذا الكتاب ملكات الجمال ، ولعل ذلك كان من فرط اعتزازه بهـــذه المجموعة الرائعة ، وايثاره اياها على غيرها مما كتب الى اليوم

وليست القصص التى أوردها فى كتابه تقتصر على التسلية وقطع الوقت بمطالعتها ، دون أن يكون وراءها هدف وفكرة ورأى ؛ واذا كان الدكتور عوض قد اراد فى مقدمته أن ينفى من نفسه أن هذه القصص تنوه بجماعة أو فرد من الافراد ، فاننا نعـــارضه فى هذا الرأى ، ونؤكد له أنها لا محالة تشير الى جماعة أو الى فرد من الافراد ، فما من قصة كتبت الا وقد اقتبست من الحياة ، والحياة تدور دورتها على وتيرة واحدة منذ فجر التاريخ الى اليوم ، فسواء أكانت القصة من الاساطير القديمة أم كانت من أقاصيص هذا العصر فهى بلا ريب تشير الى جماعة من الناس أو الى فرد من الافراد ، وهى دون مراء تنطبق على حالة وجدت فى الحياة ، ولا تنفك تتكرر يوما بعد يوم

ولعل الذى يعنيه الدكتور عوض انه فى قصصه ومقالاته لا يشير الى شخص معين أو جماعة معينة

والواقع انها قصص ممتعة الى جانب ماترمى اليه من أهداف اجتماعية وانسانيـة واخلاقية .

وقد حفل الكتاب بضروب من السخرية ، التى تحمـــل الانسان على الابتسام ، على الرغم منه ، وحتى المقالات لم تخـــل من نصص قصيرة وسخرية لاذعة ، ورأى رصين

ونحن نقتبس من عباراته الشائعة ما يأتى :

قال فى مستهل مقال « ملكات الجمـــال »

« كثرت ملكات الجمال فى هذا الزمان ، حتى اصبحن أكثر من الهم على القلب ، أو أكثر من دودة القطن فى فصل الصيف . وأكثرهن يشبه دودة القطن نعومة والتواء وقلة كساء وحياء »

وقال فى قصة « ذنب اراد أن يـــكون راسا »

« ... ولو انك طوفت فى العالم وضربت فى مناكب الارض ، باحثا منقبا ، وفاحصـــا محققا ، ونافذا ببصرك خلف المظاهر الخادعة ، اذن لرأيت أن للاذناب دولة أجل واخطر من دولة الرؤوس ، ولشهدت كيف توجه الاذناب شئون العالم ، وتدير دفة الكون . وكم من رؤوس ذات جمال وروعة ، وقوة وصولة ، وهى على الرغم من ذلك لا تستطيع أن تتحرك أو أن تعمل عملا ، الا بوحى من الاذناب : تديرها فتدور ، وترقصها فترقص ، وتدفعها فتندفع . ولولا الاذناب التى تحركها لمـــا استطاعت حراكا ، ولبدا عجزها وقصورها »

وقال فى حديثه « شر الامور .. الوسط »

« قال آباؤنا الاولون ان خير الامور الوسط فآمنا بما قالوا ، وجعلنا نردده فى أحاديثنا ،

ونحاول ان نتمسك به في سلوكنا ، في أن السلف الصالح لم يخبرنا ماهو الوسط ، الذي يصفه بأنه خير الامور : أهو وسط الشارع من شوارع العاصمة ، حيث يشتد عدد السيارات الهوجاء ، وتتجاوب الابواق، أم هو وسط قضبان السكك الحديدية حيث يجرى فوقها القطار السريع بين القاهرة والاسكندرية ؟

واذا نظرنا الى مسألة الوسط هذه من ناحية أخرى ، جاز لنا أن نتساءل مثلا : هل وسط الست المصونة والجوهرة المكنونة أفضل من وجهها ، حيث الصباحة والجمال، أو في رأسها حيث العقل – أحيانا – والذكاء؟ ومع ذلك فان وسط الست هذا ليس له مكان ثابت ، فان الازياء القديمة للسيدات كانت ترتفع به أحيانا الى الصدر،وتنخفض به أحيانا الى مايحاذى الركبتين »

ويمتاز هذا الكتاب بما امتازت بهكتابات الدكتور عوض من اسلوب سلس بليغ ، هذا فضلا عن طبعه الانيق

انه كتاب يجدر بكل قارىء أن يطالعه أكثر من مرة

ويقع في ٢٦٤ صفحة من القطع الصغير ، وقد تولت طبعه دار المعارف بمصر

عودى الى البيت

بقلم الاستاذ صالح جودت

قصة جديدة من القصص الممتعة التى يطالعنا بها الاستاذ صالح جودت الفينة بعد الفينة

وهذه القصة من واقع الحياة كما قال الاستاذ المؤلف : « هذه القصة حقيقية من واقع الحياة بحذافيرها ، وقد رويتها بكل أمانة ، كما سمعتها من شفتى ابناس ، ابناس ... هذا هو اسمها الحقيقى »

فهي اعترافات امرأة منذ أن شبت عن الطوق ، وترعرعت ، وتفتحت عيونها للحياة، وتسلل الحب الى فؤادها تخفق خفقةالحب لم أخفقت في حبها الاول ، ولم تسدل عليه ذيل النسيان ، بل قاد قدميها الى سبل لم تكن لتطرقها لولاه ، فقد تزوجت لتثأر لكرامتها من ذلك الرجل الذى خدعها ،وحطم أول مثلها العليا ، وراحت الحوادث بعد ذلك تتتالى وتسير في الاتجاه الذى شقه اول احداث حياتها

والقصة ممتعة ، والاسلوب شاعرى ينبض بالعاطفة المتأججة الحية ، ويموج بالخيال ، ان كل لفظة وكل جملة لها رنين موسيقى أخاذ

وهذه القصة ، ككل كتب الاستاذ جودت وقصصه ، جديرة بالاطلاع ، وهى تقع في ٢٨٨ صفحة من القطع المتوسط ، ومطبوعة طبعا أنيقا ، وتطلب من الشركة العربية والمكتب التجارى ببيروت

فارس بنى حمدان

بقلم المرحوم الاستاذ على الجارم

كان المرحوم الاستاذ على الجارم شاعرا عربيا مجيدا ، وأديبا حرمنا الموت من أدبه الرائع ، وكان رجلا واسع الاطلاع على الادب العربى وتاريخ الامة العربية

وفي ثنايا اطلاعاته قرأ تاريخ فارس بنى حمدان ، فأعجبه تاريخه وبطولته ، فألبس هذا التاريخ الجاف ثوبا قصصيا قشيبا ، وأخرجه للناس قصة رائعة

وقد شاء نجله الاستاذ بدر الدين على الجارم ان لا يحرم قراء اللغة العربية من احدى درر أبيه فطبع هذه القصة طباعة جميلة في ١٤٤ صفحة من القطع الصغير ، وتولت نشرها دار المعارف بالقاهرة

انها قطعة ادبية قصصية ممتعة جديرة بأن تحتل مكانها في كل مكتبة

أول الطريق

بقلم الاستاذة صبيحة الشيخ داود

هذا الكتاب الذى جمع بين دفتيه كل مايهم المرء الوقوف عليه من أمر المرأة العراقية العربية وحالتها وما طرأ عليها من تطورات ، هو من غير شك من خير الكتب التى تعد مرجعا لمعرفة حالة المرأة فى بلد عربى شقيق

ولا ينبئك مثل خبير ، فالمؤلفة عراقية تخرجت فى كلية الحقوق ، وهى ترجو لاخواتها فى العراق كل تقدم وازدهار ، وعلى الرغم من أنها تقول فى مقدمة كتابها ان « أول الطريق » ليس تاريخا بالمعنى الكامل للنهضة النسوية العراقية ، فانا نراه كتابا قد تناول الكثير من الموضوعات الهامة ، وتحدث عن المرأة العراقية عام ١٩٢٠ ، والتعليم النسوى فى العراق ، ومعركة العراقية مع الحجاب ، ومفكرون انتصروا للمرأة ، والعراقية تطالب بحقوقها السياسية ، والجمعيات النسوية ، والعراقية فى التيارات الادبية والفكرية ، والمرأة فى ميدان العمل وفى الريف ، وغير هذا وذاك من الأبحاث القيمة النفيسة الجديرة بالاطلاع فى جميع الأقطار العربية

والمؤلفة الاستاذة صبيحة الشيخ داود عضوة محكمة الاحداث ببغداد

ويقع الكتاب فى ٢٤٤ صفحة من القطع الكبير ويطلب من المؤلفة ببغداد ومن المكتبات الشهيرة

أم العروسة

بقلم الاستاذ عبد الحميد جوده السحار

عرفنا الاستاذ عبد الحميد جوده السحار قصاصا بارعا ومؤلفا خصبا متنوع المؤلفات وقد سبق له أن أصدر عدة قصص نالت جميعا ماهى حقيقة به من التقدير والاعجاب ، وقد اتبع الاستاذ المؤلف فى هذه القصة المذهب الذى ينادى بأن يكون الحوار باللغة العامية ليمثل الحقيقة ولا ينأى عن الواقع ، وحتى لا يكون الحوار بالعربية الفصحى ترجمة للحوار الاصلى

ولسنا اليوم بمعرض تفضيل مذهب على مذهب ، ولكنها ملاحظة عابرة

وتعد هذه القصة الجديدة احدى روائع الاستاذ عبد الحميد جوده السحار ولهذا فانا نهيب بالقراء أن يطالعوها كما طالعناها وأن يستمتعوا بها كما استمتعنا

وقد أصدرها نادى القصة فى سلسلة الكتاب الفضى وتقع فى مائتى صفحة من القطع الصغير

تفسير الخطيب

بقلم الاستاذ عبد الحميد الخطيب

جميل أن يعنى علماء الدين بتفسير آيات الذكر الحكيم حتى يقف المسلمون على معانى القرآن الكريم ، ويهتدوا بهديه ، ويستنيروا بوحيه ، فمثل هذا الاجتهاد مطلوب من هؤلاء العلماء

وشاء الاستاذ عبد الحميد الخطيب المدرس بالمسجد الحرام أن يدلى بدلوه فى هذا المجال ، وأن يساهم بنصيبه وجهوده فى هذا العمل الجليل ، فأخرج للناس ثلاثة أجزاء فى تفسير قصار السور ، وعاد فبدأ من البداية فى هذا الجزء الاول الذى تقدمه للقراء وفيه تفسير لفاتحة الكتاب وسورة البقرة

ولا ريب انه جدير بكل مسلم أن يطالع مثل هذا التفسير المبسط وأن يحتفظ به فى مكتبته ، انه القانون السماوى الذى يهتدى بهديه كل مسلم ومسلمة

والجزء الاول يقع فى ١٠٤ صفحات من القطع الكبير ويطلب من مؤلفه بدمر بسورية